الخرائج والجرائح

تأليف المحدث والفقيه الكبير

قطب الدين الراوندي

قدس سره

الجزء الثاني

في أعلام النبي والأئمة عليهم السلام

تحقيق ونشر

مؤسسة الإمام المهدي

قم المقدسة

١٤٠٩

جلد (٣)

بسم الله الرحمن الرحیم

الخرائج و الجرائح

كاتب:

قطب الدين سعيد بن هبة الله راوندى

نشرت فى الطباعة:

موسسه الامام المهدى

رقمى الناشر:

مركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية

الفهرس

الخرائج و الجرائح المجلد ۳

اشارة

سرشناسه : قطب راوندی، سعیدبن هبه‌الله، - ۵۷۳ عنوان و نام پدیدآور : الخرائج و الجرائح/ قطب‌الدین الراوندی مشخصات نشر : قم: موسسه الامام المهدی(ع)، ۱۴۰۹ق. = ۱۳۶۸. مشخصات ظاهری : ۳ ج.نمونه فروست : (موسسه الامام المهدی۳۹) شابک : ۷۰۰۰ریال(دوره‌کامل) وضعیت فهرست نویسی : فهرستنویسی قبلی یادداشت : کتابنامه مندرجات : ج. ۱. فی معجزات النبی و الائمه علیهم‌السلام .-- ج. ۲. فی اعلام النبی و الائمه علیهم‌السلام .-- ج. ۳. فی ام‌المعجزات، و الفرق بینها و بین الحیل، و نوادرها .-- موضوع : چهارده معصوم -- معجزات رده بندی کنگره : BP۳۶/ق۶خ۴ رده بندی دیویی : ۲۹۷/۹۵ شماره کتابشناسی ملی : م۶۸-۳۷۱۰

المجلد الثالث من كتاب الخرائج والجرائح

الباب الثامن عشر فی أم المعجزات و هوالقرآن المجید

اشاره

الحمد لله ألذی جعل القرآن لنبیناص أم المعجزات ومعظمها وصلی الله علی خیرته من خلقه محمد وآله أشرف الصلوات وأعظمها. و بعد فإن کتاب الله المجید لیس هومصدقا لنبی الرحمهٔ خاتم النبیین فقط بل هومصدق لسائر الأنبیاء والأوصیاء قبله وسائر الأوصیاء بعده جملهٔ وتفصیلا ولیست جملهٔ الکتاب معجزهٔ واحدهٔ بل هومعجزات لاتحصی و فیه أعلام عدد الرمل والحصی لأن أقصر سورهٔ منه إنما هی الکوثر و فیهاالإعجاز من وجهین أحدهما أنه قدتضمن خبرا عن الغیب قطعا قبل وقوعه فوقع کماأخبر عنه من غیرخلف فیه و هو قوله تعالی إِنّ شانِئَکَ هُوَ الأَبتَرُ لما قال قائلهم إن محمدا رجل صنبور و إذامات انقطع ذکره و لاخلف له یبقی به ذکره -قرآن-۵۲۹-۵۵۶ [صفحه ۹۷۲] فعکس ذلک علی قائله و کان کذلک . والثانی من طریق نظمه لأنه علی قلهٔ عدد حروفه وقصر آیه یجمع نظما بدیعا وأمرا عجیبا وبشارهٔ للرسول وتعبدا للعبادات بأقرب لفظ وأوجز بیان و قدنبهنا علی ذلک فی کتاب مفرد لذلک . ثم إن السور الطوال متضمنهٔ للإعجاز من وجوه کثیرهٔ نظما وجزالهٔ وخبرا عن الغیوب فلذلک لایجوز أن یقال إن القرآن معجز واحد و لاألف معجز و لاأضعافه .فلذلک خطأنا قول من قال إن للمصطفی ص ألف معجزهٔ أوألفی معجزهٔ بل یزید ذلک عندالإحصاء علی الألوف

فصل فی أن القرآن المجید معجز

اعلم أن الکلام فی کیفیهٔ الاستدلال بالقرآن فرع علی الکلام فی الاستدلال بالقرآن والاستدلال به لایتم إلا بعدبیان خمسهٔ أشیاء أحدها ظهور محمدص بمکهٔ وادعاؤه أنه مبعوث إلی الخلق و رسول إلیهم . وثانیها تحدیه العرب بهذا القرآن ألذی ظهر علی یده وادعاؤه أن الله سبحانه أنزله علیه وخصه به . وثالثها أن العرب مع طول المدهٔ لم یعارضوه . ورابعها أنهم لم یعارضوه للتعذر والعجز. وخامسها أن هذاالتعذر خارق للعادهٔ. [صفحه ۹۷۳] فإذاثبت ذلک فإما أن یکون القرآن نفسه معجزا خارقا للعادهٔ بفصاحته فلذلک لم یعارضوه أولأن الله سبحانه و تعالی صرفهم عن معارضته و لو لاالصرف لعارضوه و أی الأمرین ثبت ثبتت

صحة نبوته ص لأنه تعالى لايصدق كذابا و لايخرق العادة لمبطل

فصل

و أماظهوره ص بمكة ودعاؤه إلى نفسه فلاشبهة فيه بل هومعلوم ضرورة لاينكره عاقل فظهور هذاالقرآن على يده أيضا معلوم ضرورة والشك فى أحدهما كالشك فى الآخر. و أما ألذى يدل على أنه ص تحدى بالقرآن فهو أن معنى قولنا إنه تحدى بالقرآن أنه كان يدعى أن الله سبحانه خصه بهذا القرآن وإنبائه به و أن جبرئيل ع أتاه به و ذلك معلوم ضرورة لايمكن لأحد دفعه و هذاغاية التحدى فى المعنى والمبعث على إظهار معارضتهم له إن كان معذورا. و أماالكلام فى أنه لم يعارض فهو أنه لوعورض لوجب أن ينقل و لونقل لعلم كماعلم نفس القرآن فلما لم يعلم دل على أنه لم يعارض كمايعلم أنه ليس بين بغداد والبصرة بلد أكبر منهما لأنه لو كان كذلك لنقل وعلم . وإنما قلنا إن المعارضة لوكانت لوجب نقلها لأن الدواعى تتوفر إلى [صفحه ۹۷۴] نقلها ولأنها لوكانت لكانت هى الحجة والقرآن شبهة ونقل الحجة أولى من نقل الشبهة. و أما ألذى به يعلم أن جهة انتفاء المعارضة التعذر لا غيرفهو أن كل فعل ارتفع عن فاعله مع توفر دواعيه إليه علم إنما ارتفع للتعذر ولهذا قلنا إن هذه الجواهر والألوان ليست فى مقدورنا وخاصة إذاعلمنا أن الموانع المعقولة مرتفعة كلها فيجب أن نقطع على ذلك فى جهة التعذر لا غير. و إذاعلمنا أن العرب تحدوا بالقرآن فلم يعارضوه مع شدة حاجتهم إلى المعارضة علمنا أنهم لم يعارضوه للتعذر لا غير. و إذاثبت كون القرآن معجزا و أن معارضته تعذرت لكونه خارقا للعادة ثبت بذلك نبوته المطلوبة

فصل

والطريق إلى معرفة صدق النبى ص والوصى ع ليس إلاظهور المعجز عليه أوخبر نبى ثابت نبوته بالمعجز. والمعجز فى اللغة مايجعل غيره عاجزا ثم تعورف فى الفعل ألذى يعجز القادر عن الإتيان بمثله و فى الشرع هو كل حادث من فعل الله أوبأمره أوتمكينه ناقض لعادة الناس فى زمان تكليف مطابق لدعوته أو مايجرى مجراه . [صفحه ۹۷۵] واعلم أن شروط مفهوم المعجزات أمور منها أن يعجز عن مثله أوعما يقاربه المبعوث إليه وجنسه لأنه لوقدر عليه أوواحد من جنسه فى الحال لمادل على صدقه ووصى النبى ع حكمه حكمه . ومنها أن يكون من فعل الله تعالى أوبأمره وتمكينه لأن المصدق للنبى بالمعجز هو الله تعالى فلابد أن يكون من جهته تعالى مايصدق به النبى أوالوصى. ومنها أن يكون ناقضا للعادة لأنه لوفعل معتادا لم يدل على صدقه كطلوع الشمس من مشرقها. ومنها أن يحدث عقيب دعوى المدعى أوجاريا مجراه و ألذى يجرى مجرى ذلك هو أن يدعى النبوة ويظهر عليه معجزا ثم تشيع دعواه فى الناس ثم يظهر معجز من دون تجديد دعوى لذلك لأنه إذا لم يظهر كذلك لم يعلم تعلقه بالدعوى فلايعلم أنه تصديق له فى دعواه . ومنها أن يظهر ذلك فى زمان التكليف لأن أشراط الساعة تنتقض بهاعادته تعالى و لايدل على صدق مدع [صفحه ۹۷۶]

فصل

والقرآن معجز لأنه ص تحدى العرب الإتيان بمثله وهم النهاية فى البلاغة وقويت دواعيهم إلى الإتيان بما تحداهم به و لم يكن لهم صارف عنه و لامانع منه و لم يأتوا به فعلمنا أنهم عجزوا عن الإتيان بمثله . وإنما قلنا إنه ص تحداهم لأن القرآن الكريم نفسه نطق بذلك كقوله تعالى فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِن مِثلِهِ. ومعلوم أن العرب فى زمانه وبعده كانوا يتباهون بالبلاغة ويفخرون بالفصاحة

وكانت لهم مجامع يعرضون فيهاشعرهم وحضر زمانه من يعد فى الطبقة الأولى كالأعشى ولبيد وطرفة. و فى زمانه كانت العرب قدمالت إلى استعمال المستأنس من الكلام دون الغريب الوحشى الثقيل على اللسان فصح أنهم كانوا الغاية فى الفصاحة. وإنما قلنا إن دواعيهم اشتدت إلى الإتيان بمثله لأنه ص تحداهم ثم قرعهم بالعجز عنه كقوله تعالى قُل لَئِنِ اجتَمَعَتِ الإِنسُ وَ الجِنّ عَلى أَن يَأتُوا بِمِثلِ هذَا القُرآنِ لا يَأتُونَ بِمِثلِهِ وَ لَو كانَ بَعضُهُم لِبَعضٍ ظَهِيراً -قرآن-۲۹۳-۳۲۱-قرآن-۷۴۲-۸۷۹ [صفحه ۹۷۷] و قوله تعالى فَإِن لَم تَفعَلُوا وَ لَن تَفعَلُوا. فإن قيل لعل صارفهم هوقلة احتفالهم به أوبالقرآن لانحطاطه فى البلاغة.قلنا لاشبهة أنه ص كان من الشط فى التثبيت حتى سموه الأمين والصدوق فكيف لايحتفلون به وهم كانوا يستعظمون القرآن حتى شبهوه بالسحر ومنعوا الناس من استماعه لئلا يأخذ بمجامع قلوب السامعين فكيف يرغبون عن معارضته . -قرآن-۱۶-۵۱

فصل

فإن قيل ألستم تقولون إن مأأتى به محمد من القرآن هوكلام الله وفعله وقلتم إن مقدورات العباد لاتنتقض بهاالعادة وقلتم إن القرآن هوأول كلام تكلم به تعالى و ليس بحادث فى وقت نزوله والناقض للعادة لابد أن يكون هومتجدد الحدوث ولأن الكلام مقدور للعباد فما يكون من جنسه لا يكون ناقضا للعادة فلا يكون معجزا للعباد. والجواب أن الناقض للعادة هوظهور القرآن عليه فى مثل بلاغته المعجزة و ذلك يتجدد و ليس يظهر مثله فى العادة سواء جوز أن يكون من قبله أو من قبل [صفحه ۹۷۸] ملك أظهر عليه بأمره تعالى وأوحى الله تعالى به إليه فإذاعلم صدقه فى دعواه بظهور مثل هذاالكلام البليغ ألذى يعجز عنه المبعوث إليه وحبسه عن مثله وعما يقاربه فكان ناقضا للعادة كان معجزا دالا على صدقه و لم يضرنا فى ذلك أن يكون تعالى تكلم به من قبل إذا لم تجر عادته تعالى فى إظهاره على أحد غيره .

فصل

وقولهم إنه مركب من جنس مقدور العباد لايقدح فى كونه ناقضا للعادة و لا فى كونه معجزا لأن الإعجاز فيه هو من جهة البلاغة و فيهايقع التفاوت بين البلغاء أ لاترى أن الشعراء والخطباء يتفاضلون فى بلاغتهم فى شعرهم وخطبهم فصح أن يكون فى الكلام مايبلغ حدا فى البلاغة ينتقض به العادة فى بلاغة البلغاء من العباد.يبين ذلك أن البلاغة فى الكلام البليغ لاتحصل بقدرة القادر على إحداث الحروف المركبة وإنما تظهر بعلوم المتكلم بالكلام البليغ وتلك العلوم لاتحصل للعبد باكتسابه وإنما تحصل له من قبل الله تعالى ابتداء و عنداجتهاد العبد فى استعمال مايحصل عنده وتلك العلوم من قبله تعالى . و قدأجرى الله سبحانه عادته فيما يمنحه العباد من العلوم بالبلاغة فلايمنح من ذلك إلامقدارا يتقارب فيه بلاغة البلغاء فيتفاوتون فى ذلك بعدتقارب بلاغاتهم . [صفحه ۹۷۹] فإذاتجاوز بلاغة البليغ المقدار ألذى جرت به العادة فى بلاغة العبيد وتجاوز ذلك بلاغة أبلغهم ظهر كونه ناقضا للعادة. وإنما نتبين ذلك بما ذكرنا وبينا أنه تحداهم بمثل القرآن فعجزوا عنه وعما يقاربه .

فصل

فإن قيل بما ذا علمتم أن القرآن ظهر معجزة له دون غيره و مأأنكرتم أن الله سبحانه بعث نبيا غير محمدص وآمن محمدص به فتلقاه منه محمدص ثم قتل ذلك النبى فادعاه معجزة لنفسه . والجواب أنانعلم باضطرار أنه مختص به ص كمانعلم فى كثير من الأشعار والتصانيف أنها مختصة بمن تضاف إليه كشعر إمرئ القيس و كتاب العين للخليل . ثم إن القرآن المجيد ظهر عنه

وسـمع منه و لم يجر فی النـاس ذکر أنه ظهر لغيره و لاجوزوه وکيف يجوز فی حکمـة الحکيم سـبحانه أن يمکن أحـدا من مثل ذلک و قـدعلم حال محمدص فی عزوف نفسه عن ملاذ الدنيا وطلق النفس من أول أمره وآخره فکيف يتهم بما قالوا. [صـفحه ۹۸۰]

فصل

فإن قيل لعل من تقدم محمداص کإمرئ القيس وأضرابه لوعاصره لأمکنه معارضته .قلنا إن التحدی لم يقع بالشعر فيصح ماقلته و من کان فی زمانه ص وقريبا منه لم تقصـر بلاغتهم فی البدلـة عن بـدلهم کإمرئ القيس بل کانت فی زمانه قريبا منه من قدم فی البلاغة علی من تقدم . ولأنه ص ماکلفهم أن يأتوا بالمعارضة من عندأنفسهم وإنما تحداهم أن يأتوا بمثل هذاالقرآن الکريم من کلامهم أوکلام غيرهم ممن تقـدمهم .فلو علموا أن فی کلامهم مايوازی بلاغـة القرآن لأتوا به وقالوا إن هذاکلام من ليس بنبی و هومساو للقرآن فی بلاغته . ومعلوم أن محمداص ماقرأ الکتب و لاتتلمذ لأحد من أهل الکتاب و کان ذلک معلوما لأعدائه ثم قص عليهم ص قصـة نوح و موسـی ويوسف وهود وصالـح وشـعيب ولوط وعيسـی وقصة مريم علی طولها.فما رد عليه أحد من أهل الکتاب شـيئا منها و لاخطئوه فی شـیء من ذلک . ومثل هذه الأخبار لايتمکن منها بالبحث والاتفاق و قدنبه الله تعالی بقوله ذلِکَ مِن أَنباءِ الغَيبِ نُوحِيهِ إِلَيکَ وَ ما کُنتَ لَدَيهِم إِذ أَجمَعُوا أَمرَهُم ونحوها من قصـص الأنبياء وأمم الماضـين -قرآن-۸۷۱-۹۵۶ [صفحه ۹۸۱]

فصل فی وجه إعجاز القرآن

اعلم أن المسـلمين اتفقوا علی ثبوت دلالـة القرآن علی النبوة وصـدق الـدعوة واختلف المتکلمون فی جهـة إعجـاز القرآن علی سبعة أوجه و قدذهب قوم إلی أنه معجز من حيث کان قديما أولأنه حکاية للکلام القديم وعبارة عنه .فقولهم هذاأظهر فسادا من أن يخلـط بالمـذاهب المـذکورة فی إعجـاز القرآن .فـأول ماذکر من تلک الوجوه مااختاره السـيد المرتضـی رض و هو أن وجه الإعجاز فی القرآن أن الله سـبحانه صـرف الخلق عن معارضـته وسـلبهم العلم بکيفية نظمه وفصاحته و قدکانوا لو لا هذاالصـرف قادرين علی معارضـته ومتمکنين منها. والثانی ماذهب إليه الشـيخ المفيد ره أنهم لم يعارضوا من حيث اختص برتبة فی الفصاحة خارقـة للعـادة لأـن مراتب البلاغـة محصورة متناهيـة فيکون مـازاد علی المعتاد معجزا وخارقا للعادة. والثالث ما قال قوم و هو أن إعجـازه من حيث کانت معانيه صـحيحة مسـتمرة علی النظر موافقـة للعقل . [صـفحه ۹۸۲] والرابـع أن جماعـة جعلوه معجزا من حيث زال عنه الاختلال والتنـاقض علی وجه لم تجر العادة بمثله . والخامس ماذهب إليه أقوام و هو أن وجه إعجازه أنه يتضـمن الإخبـار عن الغيوب . والسـادس ماقـاله آخرون و هو أن القرآن إنمـا کـان معجزا لاختصـاصه بنظم مخصوص مخـالف للمعهود. والسـابع ماذکره أکثر المعتزلـة و هو أن تأليف القرآن ونظمه معجزان لالأن الله أعجز عنهما بمنع خلقه فی العباد و قـد کان يجوز أن يرتفع فيقـدروا عليه لکن محال وقوعه منهم کاسـتحالة إحداث الأجسام والألوان وإبراء الأکمه والأبرص من غيردواء. و لوقلنا إن هذه الوجوه السبعة کلها هووجه إعجاز القرآن علی وجه دون وجه لکان حسنا

فصل فی أن التعجيز هوالإعجاز

استدل السـيد المرتضـی رضـی الله عنه علی أنه تعالی صـرفهم عن المعارضـة و أن العـدول عنها کان لهذا لالأن فصاحة القرآن

خرقت عـادتهم لأن الفصل بين الشيئين أوأكثر لم تقف المعرفـة بحالهما على ذوى القرائـح الذكيـة [صـفحه ۹۸۳] دون مـن لم يساوهم بل يغنى ظهور أمرهما عن الرويـة بينهما ولهـذا لايحتاج فى الفرق بين الخز والصوف إلى أحـذق البزازين . وإنما يحتاج إلى التأمل الشديد المتقارب ألذى يشـكل مثله . ونحن نعلم أنا على مبلغ علمنا بالفصاحة نفرق بين شعر إمرئ القيس وشعر غيره من المحـدثين و لايحتاج فى هـذاالفرق إلى الرجوع إلى من هوالغايـة فى علم الفصاحـة بل يسـتغنى معه عن الفكرة. و ليس بين الفاضـل والمفضول من أشـعار هؤلاء وكلام هؤلاء قـدر ما بين الممكن والمعجز والمعتاد والخارج عن العادة لأن جميع الشـعراء لوكـانوا بفصاحـة الطائيين و فى منزلتهما ثم أتى آت بمثل شـعر إمرئ القيس لم يكن معجزا وكـذلك لو كان البلغاء فى الكتابة فى طبقة أهل عصرنا لم يكن كلام عبدالحميد و ابراهيم بن العباس ونحوهما خارقا لعادتهم ومعجزا لهم و إذااستقر هذا [صفحه ۹۸۴] و كـان الفرق بين قصار سور المفصل و بين أفصـح قصائـد العرب غيرظاهر لنا الظهور ألـذى ذكرناه ولعله إن كان ثم فرق فهو مما يقف عليه غيرنا و لايبلغه علمنا فقد دل على أن القوم صرفوا عن المعارضة وأخذوا عن طريقها

فصل فى أن الإعجاز هوالفصاحة

والأشـبه بالحق والأقرب إلى الحجـة بعـد ذلك القول قول من قال إن وجه معجز القرآن المجيـد خروجه عن العادة فى الفصاحة فيكون مـازاد على المعتـاد هوالمعجز كمـا أنه لمـاأجرى الله تعـالى العـادة فى القـدر التى يتمكن بها من ضـروب أفعال الجوارح كالظفر للنخر وحمل الخيل بقدر كثيرة خارجة عن العادة كانت لاحقة بالمعجزات فكذلك القرآن الكريم [صفحه ۹۸۵]

فصل إن الفصاحة مع النظم معجز

واعلم أن هؤلاء الذين قالوا إن جهة إعجاز القرآن الفصاحة المفرطة التى خرقت العادة صاروا صـنفين منهم من اقتصر على ذلك و لم يعتبر النظم ومنهم من اعتبر الفصاحـة والنظم والأسـلوب المخصوص . و قـال الفريقان إذاثبت أنه خارق للعادة بفصاحته دل على نبوته لأنه إن كان من فعل الله تعالى فهو دال على نبوته ومعجز له . و إن كان من فعل النبى ص فإنه لم يتمكن من ذلك مع خرقه العـادة لفصـاحته إلالأـن الله تعـالى خلق فيه علوما خرق بهاالعادة فإذاعلمنا بقوله أن القرآن من فعل الله دون فعله قطعنا على ذلك دون غيره

فصل فى أن معناه أولفظه هوالمعجز

و أمـاالقول الثـالث والرابع فكلاهما مأخوذ من قول الله تعالى وَ لَو كانَ مِن عِنـدِ غَيرِ اللّهِ لَوَجَـدُوا فِيهِ اختِلافاً كَثِيراً.فحمل الأولون ذلـك على المعنى والآـخرون على اللفظ والآيـة الكريمـة مشـتملة عليهما عامـة فيهما. ويجوز أن يكون كلا القولين معجزا على بعض الوجوه لارتفاع التناقض منه والاختلاف فيه على وجه مخالف للعادة -قرآن-۶۵-۱۳۴ [صفحه ۹۸۶]

فصل فى أن المعجز هوإخباره بالغيب

و أما من جعل جهـة إعجازه ماتضـمنه من الإخبار عن الغيوب فـذلك لاشك فى أنه معجز لكن ليس هو ألـذى قصد به التحدى وجعل العلم المعجز لأن كثيرا من القرآن خال من الإخبار بالغيب والتحدى وقع بسورة غيرمعينة و الله أعلم

فصل فى أن النظم هوالمعجز

و أماالـذين قـالوا إنمـا كـان معجزا لاختصاصه بأسلوب مخصوص ليس بمعهود فإن النظم دون الفصاحـة لايجوز أن يكون جهة إعجـاز القرآن على الإطلاق لأن ذلـك لايقع فيه التفاضـل . و فى ذلك كفايـة لأن السابق إلى ذلك لابـد أن يقع فيه مشاركة بمجرى العادة على ماتبين

فصل فى أن تأليفه المستحيل من العباد هوالمعجز

و أمـا من قـال إن القرآن نظمه وتـأليفه مسـتحيلان من العباد كخلق الجواهر والألوان فقوله على الإطلاق باطل لأن الحروف كلها من مقـدورنا والكلام كله يتركب من الحروف التى يقـدر عليها كل متكلم .فأما التأليف فإطلاقه مجاز فى القرآن لأن حقيقته فى الأحكام وإنما يراد فى القرآن حـدوث بعضه فى أثر بعض . [صـفحه ٩٨٧] فإن أريـد ذلك فهو إنما يتعذر لفقد العلم بالفصاحة وكيفيـة إيقـاع الحروف لا ـ أن ذلك مسـتحيل كما أن الشـعر يتعـذر على العجز لعـدم علمه بـذلك لا أنه مسـتحيل منه من حيث القدرة. ومتى أريد باستحالة ذلك مايرجع إلى فقد العلم فذلك خطأ فى العبارة دون المعنى

باب فى الصرفة والاعتراض عليها والجواب عنه

اشاره

وتقرير ذلـك فى الصـرفة هو أنه لوكـانت فصاحـة القرآن خارقـة فقـط لوجب أن يكون بينه و بين أفصـح كلاـم العرب التفاوت الشديـد ألـذى يكون بين الممكن والمعجز و كـان لايشـتبه فصـل بينه و بين مايضـاف إليه من أفصـح كلام العرب كما لايشـتبه الحال بين كلامين فصـيحين و إن لم يكن بينهما ما بين الممكن والمعجز. أ لاترى أن الفرق بين شـعر الطبقة العليا من الشـعراء و بين شـعر المحدثين يدرك بأول نظر و لانحتاج فى معرفة ذلك الفصل إلى الرجوع إلى من تناهى فى العلم بالفصاحة. [صـفحه ٩٨٨] و قـدعلمنا أنه ليس بين هـذين الشـعرين مـا بين المعتـاد والخـارق للعـادة فإذاثبت ذلك وكنا لانفرق بين بعض قصار سور المفصل و بين أفصـح شـعر العرب و لايظهر لنا التفاوت بين الكلامين الظهور ألـذى قدمناه فلم حصل الفرق القليل و لم يحصـل الكثير و لم ارتفع اللبس مع التقارب و لم يرتفع مع التفاوت .

فصل

والاعتراضات على ذلك كثيرة منها قولهم إن الفرق بين أفصـح كلام العرب و بين القرآن موقوف على متقدمى الفصـحاء الذين تحـدوا به . والجواب أن ذلك لووقف عليهم مع التفاوت العظيم لوقف مادونه أيضا عليهم و قدعلمنا خلافه .فأما من ينكر الفرق بين أشـعار الجاهليـة والمحـدثين فإن أشار بـذلك إلى عوام الناس والأعاجم فلاينكر ذلك و إن أشار إلى الذين عرفوا الفصاحة فـإنه لاـيخفى عليهم . فـإن قـالوا الصـرف عن ماذا وقع قلنا الصـرف وقع عن أن يأتوا بكلام يساوى أويقارب القرآن فى فصاحته وطريقـة نظمه بـأن سـلب كل من رام المعارضـة التى يتأتى بها ذلك . فإن العلوم التى يتمكن بها من ذلك ضـرورية من فعل الله تعالى بمجرى العادة و على هذا لوعارضوه بشـعر منظوم لم يكونوا معارضـين .يدل عليه أنه ص أطلق التحدى وأرسله فوجب أن يكون إنما أطلق تعويلا على ماتعارفوه فى تحدى بعضـهم بعضا فإنهم اعتادوا ذلك بالفصاحة وطريقة النظم [صفحه ٩٨٩] ولهذا لم يتحد الخطيب الشاعر و لاالشاعر الخطيب و لوشكوا فى مراده لاستفهموه فلما لم يستفهموه دل على أنهم فهموا غرضه و لو لم

يفهموه لعارضوه بالشعر ألذى له فصاحة كثير من القرآن واختصاص القرآن بنظم مخالف لسائر النظم يعلم ضرورة.

فصل

و ألذى يدل على أنه لو لاالصرف لعارضوه هو أنه إذاثبت فى فصيح كلامهم مايقارب كثيرا من القرآن والنظم لايصح فيه التزايد والتفاضل بدلالة أنه يشترك الشاعران فى نظم واحد لايزيد أحدهما على صاحبه و إن تباينت فصاحتهما. و إذا لم يدخل النظم تفاضل لم يبق إلا أن يقال الفضل فى السبق إليه و ذلك يقتضى أن يكون من سبق إلى ابتداء الشعر ووزن من أوزانه أتى بمعجز و ذلك باطل و لايتعذر نظم مخصوص بمجرى العادة على من يتمكن من نظوم غيره و لايحتاج فى ذلك إلى زيادة علم كما يقول فى الفصاحة.فمن قدر على البسيط يقدر على الطويل وغيره و لو كان على سبيل الاحتذاء و إن خلا كلامه من فصاحة فعلم بذلك أن النظم لايقع فيه تفاضل .

فصل

والاعتراض على ذلك من وجوه أحدها أنهم قالوا يخرج قولكم هذاالقرآن من كونه معجزا على ذلك لأن على هذاالمذهب المعجز هوالصرف و ذلك خلاف إجماع المسلمين . [صفحه ۹۹۰] الجواب أن هذه مسألة خلاف لايجوز أن يدعى فيهاالإجماع على أن معنى قولنا معجز فى العرف بخلاف ما فى اللغة والمراد به فى العرف ما له حظ فى الدلالة على صدق من ظهر على يده . والقرآن بهذه الصفة عند من قال بالصرفة فجاز أن يوصف بأنه معجز وإنما ينكر العوام أن يقال القرآن ليس بمعجز متى أريد به أنه غيردال على النبوة و أن العباد يقدرون عليه و أما أنه معجز بمعنى أنه خارق للعادة بنفسه وبما يسند إليه فموقوف على العلماء المبرزين . على أنه يلزم من جعل جهة إعجاز القرآن الفصاحة الشناعة لأنهم يقولون إن من قدر على الكلام من العرب والعجم يقدرون على مثل القرآن وإنما ليست له علوم بمثل فصاحته .

فصل

واعترضوا فقالوا إذا كان الصرف هوالمعجز فلم لم يجعل القرآن من أرك الكلام وأقله فصاحة ليكون أبهر فى باب الإعجاز.الجواب لوفعل ذلك لجاز لكن المصلحة معتبرة فى ذلك فلاتمتنع أنها اقتضت أن يكون القرآن على ما هو عليه من الفصاحة فلأجل ذلك لم ينقص منه شيء. و لايلزم فى باب المعجزات أن يفعل ما هوأبهر وأظهر وإنما يفعل ماتقتضيه المصلحة بعد أن تكون دلالة الإعجاز قائمة فيه . ثم يقال هلا جعل الله القرآن أفصح مما هو عليه فما قالوا فهو جوابنا عنه و ليس لأحد أن يقول ليس وراء هذه الفصاحة زيادة لأن الغايات التى ينتهى إليها الكلام الفصيح غيرمتناهية [صفحه ۹۹۱]

فصل

و من اعتراضاتهم قولهم لو كان المعجز الصرف لماخفى ذلك على فصحاء العرب لأنهم إذاكانوا يتأتى منهم فعل التحدى ماتعذر بعده و عندروم المعارضة فالحال فى أنهم صرفوا عنها ظاهرة فكيف لم ينقادوا. والجواب لابد أن يعلموا تعذر ما كان متأتيا منهم لكنهم يجوز أن ينسبوه إلى الاتفاقات أو إلى السحر أوالعناد. ويجوز أن يدخل عليهم الشبهة على أنهم يلزمهم مثل

ماألزمونا بأن يقال إن العرب إذاعلموا أن القرآن خرق العادة بفصاحته فأى شبهة بقيت عليهم و لم لاينقادوا فجوابهم جوابنا.

فصل

واعترضوا فقالوا إذا لم يخرق القرآن العادة بفصاحته فلم شهد له بالفصاحة متقدمو العرب كالوليد بن المغيرة وكعب بن زهير والأعشى الكبير لأنه ورد ليسلم فمنعه أبوجهل وخدعه و قال إنه يحرم عليك الأطيبين فلو لا أنه بهرهم بفصاحته لم ينقادوا له . والجواب جميع ماشهد به الفصحاء من بلاغة القرآن فواقعة موقعه لأن من قال بالصرفة لاينكر مزية القرآن على غيره بفصاحته وإنما يقول تلك المزية ليست مما يخرق العادة وتبلغ حد الإعجاز.فليس فى قول الفصحاء وشهادتهم بفصاحة القرآن مايوجب القول ببطلان الصرفة [صفحه ۹۹۲] و أمادخولهم فى الإسلام فلأمر بهرهم وأعجزهم و أى شىءأبلغ من الصرفة فى ذلك

باب فى أن إعجازه الفصاحة

اشاره

قالوا إن الله تعالى جعل معجزة كل نبى من جنس مايتعاطاه قومه أ لاترى أن فى زمان موسى على نبينا و عليه السلام لما كان الغالب على قومه السحر جعل الله سبحانه معجزته من ذلك القبيل .فأظهر على يده قلب العصا حية واليد البيضاء و غير ذلك فعلم أولئك الأقوام أن ذلك مما لايتعلق بالسحر فآمنوا به . وكذلك زمان عيسى على نبينا و عليه السلام لما كان الغالب على قومه الطب جعل الله سبحانه معجزته من ذلك القبيل فأظهر الله سبحانه على يده إحياء الموتى وإبراء الأكمه والأبرص فعلم أولئك الأقوام أن ذلك مما لايوصل إليه بالطب فآمنوا به . وكذلك لما كان زمن محمدص الغالب على قومه الفصاحة والبلاغة حتى كانوا لايتفاخرون بشىء كتفاخرهم بهاجعل الله سبحانه معجزته من ذلك القبيل فأظهر على يده هذاالقرآن فعلم الفصحاء منهم أن ذلك ليس من كلام البشر فآمنوا به ولهذا جاء المحضرمون وآمنوا برسول الله ص منهم قيس بن زهير وكعب [صفحه ۹۹۳] بن زهير وجاء الأعشى ومدح رسول الله ص بقصيدة معروفة فأراد أن يؤمن فدافعته قريش وجعلوا يحدثونه بأسوإ مايقدرون عليه وقالوا إنه يحرم عليك الخمر والزنا. فقال لقد كبرت و ما لى فى الزنا من حاجة.فقالوا أنشدنا مامدحته به فأنشدهم أ لم تغتمض عيناك ليلة أرمدا || وبت كمابات السليم مسهدا نبيا يرى ما لاترون وذكره || أغار لعمرى فى البلاد وأنجدا .قالوا لوأنشدته هذا لم يقبله منك فلم يزالوا بالسعى حتى صدوه . [صفحه ۹۹۴] فقال أخرج إلى اليمامة ألزمه عامى هذا.فمكث زمانا يسيرا ومات باليمامة.نعوذ بالله من الشقاء فى الدنيا والآخرة و من سوء القضاء وصلى الله على سيدنا محمد و على آله وسلم . وجاء لبيد وآمن برسول الله ص وترك قيل الشعر تعظيما لأمر القرآن فقيل له مافعلت قصيدتاك إن تقوى ربنا خير نفل || وبإذن الله ريثى والعجل وقولك عفت الديار محلها فمقامها قال أبدلنى الله بهما سورتى البقرة وآل عمران . [صفحه ۹۹۵]

فصل

قالوا و من خالفنا فى هذاالباب يقول إن الطريق إلى النبوة ليس إلاالمعجز وزعموا أن المعجز يلتبس بالحيلة والشعوذة وخفة اليد فلا يكون طريقا إلى النبوة فقوله باطل لأن هذاإنما كان يجب لو لم يكن هاهنا طريق إلى الفصل بين المعجز والحيلة وهاهنا وجوه من الفصل بينه وبينها منها أن المعجز لايدخل جنسه تحت مقدور العباد كقلب العصا حية وإحياء الموتى و غير ذلك .

ومنها أن المعجز لايحتاج إلى التعليم بخلاف الحيلة فإنها تحتاج إلى الآلات . ومنها أن المعجز يكون ناقضا للعادة بخلاف الحيلة فإنها لاتكون ناقضة العادة. ومنها أن المعجز لايحتاج إلى الآلات بخلاف الحيلة فإنها تحتاج إلى الآلات . ومنها أن المعجز إنما يظهر عند من يكون من أهل ذلك الباب ويروج عليهم والحيلة إنما تظهر عندالعوام والذين لايكونون من أهل ذلك الباب ويروج على الجهال . [صفحه ۹۹۶]

فصل

و من قال من مخالفينا إن محمداص لم يكن نبيا لأنه لم يكن معه معجز فالكلام عليه أن نقول إنا نعلم ضرورة أنه ادعى النبوة كمانعلم أنه ظهر بمكة وهاجر إلى المدينة وتحدى العرب بالقرآن وادعى مزية القرآن على كلامهم و هذا يكون تحديا من جهة المعنى وعلموا أن شأنه يبطل بمعارضته .فلم يأتوا بهالضعفهم وعجزهم لانتقاض العادة بالقرآن فأوجب انتفاض العادة كونه معجزا دالاـ على نبوته . فإن قيل إنما لم يعارضوه لكونهم أعتاما جهالا لالعجزهم .قلنا المعارضة كانت مسلوكة فيما بينهم فإمرؤ القيس عارض علقمة بن عبدة الطبيب وناقضه وطريقة المعارضة لاتخفى على الصبيان فكيف على دهاة [صفحه ۹۹۷] العرب مع ذكائها. فإن قيل أخطئوا طريق المعارضة كماأخطئوا في عبادة الأصنام أولأن القرآن يشتمل على الأخبار بالماضيات وهم لم يكونوا من أهلها.قلنا في الأول فرق بينهما لأن عبادة الأصنام طريقها الدلالة والنظر و ما كان طريقه الدلالة والنظر يجوز فيه الخطأ بخلاف المعارضة لأن التحدى وقع بها وهى ضرورية لايجوز فيهاالخطأ إذ ليست من النظريات . و أماالثانى فقد سألهم ذلك فوجب أن يأتوا بمثله ويعارضوه على أنهم طلبوا ذلك وجاءوا بأشياء وحاولوا أن يجعلوها معارضة للقرآن . [صفحه ۹۹۸] واليهود والنصارى كانوا أهل الأقاصيص و كان من الواجب أن يعرفوها منهم وفعلوها معارضة وحاولوا ذلك فعجزوا عنه .

فصل

فإن قيل لايجوز أن يكون القرآن معجزا دالا على نبوته من حيث إنه ناقض العادة فلايمتنع أن يكون العرب أفصح الناس وفيهم جماعة أفصح العرب و في تلك الجماعة واحد هوأفصح منهم فإذاأتى بكلام لايمكنهم أن يأتوا بمثله لايدل على نبوته .قلنا هذا لايصح لأنه لايجوز أن يبلغ كلام ذلك الواحد في الفصاحة إلى حد لايمكنهم أن يأتوا بمثله و لابما يقاربه . فإذاأتى بكلام مختص بالفصاحة لايمكنهم أن يأتوا بمثله و لابما يقاربه يوجب أن يكون معجزا.فمثالهم لايصح و لواتفق لكان دليلا على صدقه . فإن قيل لو كان القرآن معجزا لكان نبيا مبعوثا إلى العرب والعجم و كان يجب أن يعلم سائر الناس إعجاز القرآن من حيث الفصاحة والعجم لايمكنهم ذلك .قلنا هذا لايصح لأن الفصاحة ليست مقصورة على بعض اللغات والعجم يمكنهم أن يعرفوا ذلك على سبيل الجملة إذ أمكن أن يعرفوا بالأخبار المتواترة أن محمداص كان ظهر عليه القرآن وتحدى به العرب وعجزوا أن يأتوا بمثله فيجب أن يكون القرآن معجزا دالا على نبوته . [صفحه ۹۹۹] والعرب يعرفون ذلك على التفصيل لأن القرآن الكريم نزل بلغتهم والعلم به على سبيل الجملة في هذاالباب كاف . وإنما قلنا أنه معجز من حيث إنه ناقض العادة لأن العادة لم تجر أن يتعلم واحد الفصاحة ثم يبرز عليهم بحيث لم يمكنهم أن يأتوا بما يقاربه فإذاأتى به كذلك كان معجزا

باب في أن إعجازه بالفصاحة والنظم معا

اشاره

قـالوا إن ألـذى يـدل على أن التحـدى كـان بالفصاحـة والنظم معـا أنارأينـا النبى ص أرسـل التحـدى إرسالاـ وأطلقه إطلاقـا من غيرتخصيص يحصره أواستثناء يقصره فقال مخبرا عن ربه تعالى قُل لَئِنِ اجتَمَعَتِ الإِنسُ وَ الجِنّ عَلى أَن يَأتُوا بِمِثلِ هذَا القُرآنِ لا يَأتُونَ بِمِثلِهِ وَ لَو كانَ بَعضُ هُم لِبَعضٍ ظَهِيراً و قال تعالى وَ إِن كُنتُم فِي رَيبٍ مِمّا نَزّلنا عَلى عَبـدِنا فَأتُوا بِسُورَةٍ مِن مِثلِهِفترك القوم استفهامه عن مراده بالتحـدى هل أراد مثله فى الفصاحـة دون النظم أو فى النظم وحـده أوفيهما معا أو فى غيرهما فعل من سبق الفهم إلى قلبه وزال الريب عنه .لأـنهم لوارتـابوا وشـكوا لاسـتفهموا و لم يجر ذلك على هـذا إلا والتحـدى -قرآن-١٧٩-٣١٦- قرآن-٣٣١-٤١٠ [صفحه ١٠٠٠] واقع عنـدهم ومعروف بينهم . و قـدعلمنا أن عادتهم جارية فى التحدى باعتبار الفن ألذى يقع فيه التحـدى وتفاوته فى الفصاحـة ولهـذا لايتحـدى الشاعر الخطيب ألـذى لايتمكن من الشعر بالشـعر و لاالخطيب الشاعر. وإنما يتحـدى كـل بنضيره و لاـيقنع المعـارض حتى يأتى بمثل عروض صاحبه كمناقضـة جرير للفرزدق وجرير للأخطل . و إذاكانت هذه عادتهم جرى الحكم فى التحدى عليها.

فصل

فإن قيل عادة العرب و إن جرت فى التحدى بما ذكرتموه فلايمتنع صـحة التحدى بالفصاحة دون طريقة النظم لاسـيما والفصاحة هى التى يصـح فيهاالتفاضل و إذا لم يمتنع ذلك فما أنكرتم أن يكون تحـداهم بالفصاحـة دون النظم وأفهمهم قصـده فلهـذا لم يستعملوه .قلنا ليس بممتنع أن يقع التحدى بالفصاحة دون النظم وإنما [صفحه ١٠٠١] منعناه بالقرآن من حيث أطلق التحدى به وعرى عما يخصه بوجه دون وجه فحملناه على ماعهـده القوم وألفوه فى التحدى. و لو كان ص أفهمهم تخصـيص التحدى بقول مسـموع لوجب أن ينقل إلينا لفظه و لانجـد له نقلا و لو كان أخطرهم إلى قصده بمخارج الكلام أوبإشارة وغيرها لوجب اتصاله بنا أيضا لأن مايدعو إلى النقل للألفاظ يدعو إلى نقل مايتصل بها من مقاصد ومخارج سـيما فيما تمس الحاجة إليه . أ لاترى أنه لمانفى النبوة بعدنبوته بقوله ص لانبى بعدى أفهم مراده السامعين من هذاالقول أنه عنى به لانبى من بعدى لانبى من البشـر كلهم وأرادص بالبعد عموم سائر الأوقات اتصل ذلك بها على حد اتصال اللفظ حتى شركنا سامعيه فى معرفة الغرض وكنا فى العلم به كأحدهم و فى ارتفاع كل ذلك من النقل دليل على صحة قولنا.

فصل

على أن التحـدى لو كان مقصورا على الفصاحة دون النظم لوقعت المعارضة من القوم ببعض فصـيح شـعرهم أوبليغ كلامهم لأنا نعلم حقا الفرق بين قصار السور وفصـيح كلام العرب . و هذايـدل على التقارب المزيل للإعجاز والعرب بهذا أعلم فكان يجب [صفحه ١٠٠٢] أن يعارضوه فإذ لم يفعلوا فلأنهم فهموا من التحـدى الفصاحة وطريقة النظم و لم يجتمعا لهم . واختصاص القرآن الكريم بنظم مخالف لسائر ضـروب الكلام أوضـح من أن نتكلف الدلالـة عليه فالـدليل ينصب حيث تتطرق الشـبهة فأما فى مثل هذا فلا.

فصل

و قد قال السـيد عندى أن التحدى وقع بالإتيان بمثله فى فصاحته وطريقته فى النظم و لم يكن بأحد الأمرين .فلو وقعت المعارضة بشـعر منظوم أوبرجز موزون أوبمنثور من الكلاـم ليس له طريقـة القرآن فى النظم والفصاحـة لكـانت واقعـة وقعها.فالصـرفة على

هـذاإنما كانت بأن سلب الله تعالى من البشر جميع العلوم التى يتأتى معها مثل فصاحـة القرآن الكريم وطريقته فى النظم . ولهذا لاينصب فى كلام العرب مايقارب القرآن فى فصاحته ونظمه [صفحه ۱۰۰۳]

باب فى أن إعجاز القرآن المعانى التى اشتمل عليها من الفصاحة

اشاره

قالوا لماوجدنا الكلام منظوما موزونا ومنثورا غيرموزون والمنظوم هوالشعر وأكثر الناس لايقدرون عليه فجعل الله تعالى معجز نبيه النمط ألذى يقدر عليه كل أحد و لايتعذر نوعه على كلهم و هو ألذى ليس بموزون فتلزم حجته للجميع . و ألذى يجب أن يعلم فى العلم بإعجاز النظم هو أن يعلم مبانى الكلام وأسباب الفصاحـة فى ألفاظها وكيفيـة ترتيبها وتباين ألفاظها وكيفيـة الفرق بين الفصيح والأفصح والبليغ والأبلغ ويعلم مقادير النظم والأوزان و ما به يتبين المنظوم من المنثور وفواصل الكلام ومقاطعه ومباديه وأنواع مؤلفه ومنظومه . ثم ينظر فيمـا أتى به حتى يعلم أنه من أى نوع هو وكيف فضـل على مافضـل عليه من أنواع الكلام حتى يعلم أنه نظم مباين لسائر المنظوم ونمط خارج عن جملـة ماكانوا اعتادوه فيما بينهم من أنواع الخطب والرسائل والشعر والمنظوم والمنثور والرجز والمخمس والمزدوج والعريض والقصير. [صـفحه ۱۰۰۴] فإذاتأملت ذلك وتـدبرت مقاطعه ومفاتحه وسـهولة ألفاظه واستجماع معانيه و أن كل لفظة منها لوغيرت لم يمكن أن يؤتى بدلها بلفظة هى أوفق من تلك اللفظة وأدل على المعنى منها وأجمع للفوائـد والزوائـد منها. و إذا كان كـذلك فعنـد تأمل جميع ذلك يتحقق ما فيه من النظم اللائق والمعانى الصـحيحة التى لايكاد يوجد مثلها على نظم تلك العبارة و إن اجتهد البليغ والخطيب

فصل فى خواص نظم القرآن

أولها خروج نظمه عن صور جميع أسباب المنظومات و لو لانزول القرآن لم يقع فى خلد فصيح سواه ولذلك قال عتبة بن ربيعة لمااختاره قريش للمصير إلى النبى ص قرأص عليه حم السجدة فلما انصرف قال سمعت أنواع كلام العرب فما أشبهه شىءمنها أنه أورد على ماأراعنى. ونحوه ماحكى الله عن الجن إِنّا سَـمِعنا قُرآناً عَجَباً يهَـدىِ إِلَى الرّشدِ من قُل أُوحيَ. فلما عدم وجود شبه القرآن من أنواع المنظوم انقطعت أطماعهم عن معارضـته . -قرآن-۲۹۸-۳۴۸-قرآن-۳۵۳-۳۶۴ [صفحه ۱۰۰۵] والخاصة الثانية هى الروعـة التى له فى قلوب السامعين فمن كان مؤمنا يجـد هشاشـة إليه وانجذابا نحوه وحكى أن نصـرانيا مر برجل يقرأ القرآن فبكى فقيل له ماأبكاك قال النظم . والثالثة أنه لم يزل نظما طريا لايمل و لايمل والكتب المتقدمـة عاريـة عن رتبة النظم و أهل الكتاب لايـدعون ذلك لها. والرابعـة أنه فى صورة كلام هوخطاب لرسوله تارة ولخلقه أخرى . والخامسة مايوجد من جمعه فإن له صـفتى الجزالـة والعذوبـة وهمـا كالمتضادين . والسادسـة ماوقع فى أجزائه من امتزاج بعض أنواع الكلام ببعض وعادة ناظمى البشـر تقسيم معانى الكلام . والسابعة أن كل فضـيلة تنعش فى تأسيس اللغة فى اللسان العربى هى موجودة فى القرآن . والثامنة وجـود التفاضـل بين بعض أجزائه من السـور و بين بعض والصـورة الحسـنة تظهر بين المختلفـات كمـا فى التـوراة كلمـات عشر تشتمل على [صفحه ۱۰۰۶] الوصايا يستحلفون بهالجلالة قدرها وكذا فى الإنجيل أربع صحف وكذا فى الزبور تحاميد وتسابيح يقرءونهـا فى صـلواتهم . والتاسـعة وجود مايحتـاج العباد إلى علمه من أصول دينهم وفروعه من التنبيه على طرق العقليات وإقامة الحجـج على الملاحـدة والبراهمـة والثنويـة والمنكرة للبعث والقـائلين بالطبائع بأوجز كلام وأبلغه ففيه من أنواع الإعراب والعربية

والحقيقة والمجاز حتى الطب فى قوله كُلُوا وَ اشرَبُوا وَ لا تُسرِفُوافهذا أصل الطب والمحكم والمتشابه والناسخ والمنسوخ و هومهيمن على جميع الكتب المتقدمة. والعاشرة وجود قوة النظم فى أجزائه كلها حتى لا يظهر فى شىء من ذلك تفاوت و لااختلاف و له خواص سواها كثير. -قرآن-۳۸۴-۴۱۷ [صفحه ۱۰۰۷]

فصل

فإن قيل فهلا كانت ألفاظ القرآن بكليتها مؤلفة من مثل الألفاظ الوجيزة التى إذاوقعت فى الكلام زادته حسنا ليكون كلام الله على النظم الأحسن الأفضل إذ كان لايعجزه شىء عن بلوغ الغاية كمايعجز الخلق عن ذلك .الجواب قلنا إن هذايعود إلى أنه كيف لم ترتفع أسباب التفاضل بين الأشياء حتى تكون كلها كشىء واحد متشابه الأجزاء والأبعاض وكيف فضل بعض الملائكة على بعض ومتى كان كذلك لم يوجد اختلاف بين الأشياء يعرف به الشىء وضده . على أنه لو كان كلام الله كماذكر لخرج فى صورة المعمى ألذى لايوجد له لذة البسط والشرح و لو كان مبسوطا لم تبق فضيلة الراسخين فى العلم على من سواهم . ثم إنه تعالى حكيم علم أن ألطاف المبعوث إليهم إنما هو فى النمط ألذى أنزله فلو كان على تركيب آخر لم يكن لطفا لهم .

فصل

ثم لنذكر وجها آخر للصرفة و هو أن الأمر لو كان بخلافه و كان تعذر المعارضة المبتغاة والعدول عنها لعلمهم بفضله على سائر كلامهم فى الفصاحة وتجاوزه له فى الجزالة لوجب أن يقع منهم معارضة على كل حال . [صفحه ۱۰۰۸] لأن العرب الذين خوطبوا بالتحدى والتقريع ووجهوا بالتعنيف والتبكيت كانوا متى أضافوا فصاحة القرآن إلى فصاحتهم وقاسوا بكلامهم كلامه علموا أن المزية بينهما إنما تظهر لهم دون غيرهم .فمن نقص عن طريقتهم ونزل عن درجتهم دون الناس أجمعين ممن لايعرف الفصاحة و لايأنس بالعربية و كان ما عليه دون المعرفة لفصيح الكلام من أهل زماننا ممن خفى الفرق عليهم بين مواضع من القرآن و بين فقرات العرب البديعة وكلمهم الغريبة.فأى شىءأقعد بهم عن أن يعتمدوا إلى بعض أشعارهم الفصيحة وألفاظهم المنثورة فيقابلوه ويدعوا أنه مماثل لفصاحته أوأزيد عليها لاسيما وخصمنا فى هذه الطريقة يدعى أن التحدى وقع بالفصاحة دون النظم وغيره من المعانى المدعاة فى هذاالموضع .فسواء حصلت المعارضة بمنظوم الكلام أوبمنثوره فمن هذا ألذى كان يكون الحكم فى هذه الدعوى و فى جماعة الفصحاء أوجمهورهم كانوا أعداء رسول الله ص و من أهل الخلاف عليه والرد لدعوته والصدود عن محجته لاسيما فى بدو الأمر وأوله وقبل استقرار الحجة وظهور الدعوة وكثرة عدد الموافقين وتظافر الأنصار والمهاجرين . و لايعمل إلا على أن هذه الدعوى لوحصلت لردها بالتكذيب من كان فى حرب النبى ص من الفصحاء لكن كان اللبس يحصل والشبهة تقع لكل من لم يساو هؤلاء فى المعرفة من المستجيبين للدعوة والمنحرفين عنها من العرب . ثم لطوائف الناس جميعا كالفرس والروم والترك و من ماثلهم ممن لاحظ له فى العربية عندتقابل الدعاوى فى وقوع المعارضة موقعها وتعارض الأقوال فى [صفحه ۱۰۰۹] الإصابة بهامكانها ماتتأكد الشبهة وتعظم المحنة ويرتفع الطريق إلى إصابة الحق لأن الناظر إذارأى جل أصحاب الفصاحة وأكثرهم يدعى وقوع المعارضة والمكافأة والمماثلة وقوما منهم كلهم ينكر ذلك ويدفعه كان أحسن حاله أن يشك فى القولين ويجوز فى كل واحد منهما الصدق والكذب .فأى شىءيبقى من المعجز بعد هذا والإعجاز لايتم إلابالقطع على تعذر المعارضة على القوم وقصورهم عن المعارضة والمقاربة والتعذر لايحصل إلا بعدحصول العلم بأن المعارضة لم تقع مع توفر الدواعى وقوة الأسباب فكانت حينئذ لاتقع الاستجابة من عاقل و لاالمؤازرة من متدين .

فصل

و ليس يحجز العرب عما ذكرناه ورع و لاحياء لأنا وجدناهم لم يراعوهما و لم يرعووا عن السب والهجاء و لم يستحيوا من القذف والافتراء و ليس فى ذلك ما يكون حجة و لاشبهة بل هوكاشف عن شدة عداوتهم و أن الحيرة قدبلغت بهم إلى استحسان القبيح ألذى كانت نفوسهم تأباه وأخرجهم ضيق الخناق إلى أن أحضر أحدهم أخبار رستم وإسفنديار وجعل يقص بها ويوهم الناس أنه قدعارض و أن المطلوب بالتحدى هوالقصص والأخبار و ليس يبلغ بهم الأمر إلى هذا وهم متمكنون مما يرفع الشبهة فيعدلوا عنه مختارين . وأخلاقهم و إن وقرت فإن الحال التى دفعوا إليها حال تصغر الكبير و من أشرف على الهوان بعدالعزة جف علمه وغرب غلمه وأقدم على ما لم يكن يقدم عليه . و ليس يمكن لأحد أن يدعى أن ذلك مما لم يهتد إليه العرب و أنه لواتفق خطوره ببالهم لفعلوه غير أنه لم يتفق لأنهم كانوا من الفطنة واللبابة على ما لايخفى عليهم معه أنفذ الكيدين فضلا عن أن يدفعوا عن الحيلة وهى بادئة هذا مع صدق الحاجة وفوتها والحاجة تفتق الحيل . وهب لم يفطنوا لذلك بالبديهة كيف لم يقعوا عليه مع التغلغل وكيف لم يتفق [صفحه ۱۰۱۰] لهم ذلك مع فرط الذكاء وجودة الذهن . و هذا من قبيح الغفلة التى ينزه القوم عنها ووصفهم الله بخلافها. و ليس يورد مثل هذاالاعتراض من موافق فى إعجاز القرآن وإنما يصير إليه من خالفنا فى الملة أوأبهرته الحجة فيرمى العرب بالبله والغفلة فيقول لعلهم لم يعلموا أن المعارضة أنجع وأنفع وطريق الحجة أصوب وأقرب لأنهم لم يكونوا أصحاب نظر وفكر وإنما كانت الفصاحة صنعتهم فعدلوا إلى الحرب . و هذاالاعتراض إذاورد علينا كانت كلمة جماعتنا واحدة فى رده وقلنا فى جوابه إن العرب إن لم يكونوا نظارين فلم يكونوا غفلة مجانين وته العقول أن مساواة التحدى فى فعله ومعارضته بمثله أبلغ فى الاحتجاج عليه من كل فعل و لايجوز أن يذهب العرب الألباء عما لايذهب عنه العامة والأغبياء. والحرب غيرمانعة عن المعارضة و قدكانوا يستعملون فى حروبهم من الارتجاز ما لوجعلوا مكانه معارضة القرآن كان أنفع لهم و هذا كان فى جواب من جعل ذلك كفهم عن المعارضة

باب فى مطاعن المخالفين فى القرآن

اشاره

قالوا إن فى القرآن تفاوتا كقوله لا يَسخَر قَومٌ مِن قَومٍ عَسى أَن يَكُونُوا خَيراً مِنهُم وَ لا نِساءٌ مِن نِساءٍ عَسى أَن يَكُنّ خَيراً مِنهُنّففى هذاتكرير بغير فائدة فيه لأن قوله قَومٌ مِن قَومٍيغنى عن قوله نِساءٌ مِن نِساءٍفالنساء يدخلن فى قوم يقال هؤلاء قوم فلان للرجال وللنساء من عشيرته .الجواب أن قوم لايقع فى حقيقة اللغة إلا على الرجال و لايقال -قرآن-۳۵-۱۴۷-قرآن-۱۸۷-۲۰۱-قرآن-۲۱۷-۲۳۳ [صفحه ۱۰۱۱] للنساء التى ليس فيهن رجل هؤلاء قوم فلان وإنما سمى الرجال قوما لأنهم هم القائمون بالأمور عندالشدائد الواحد قائم كتاجر وتجرة ومسافر وسفرة ونائم ونومة وزائر وزورة ويدل عليه قول زهير و ماأدرى وسوف أخال أدرى || أقوم آل حصن أم نساء . وقالوا فى قوله تعالى الّذِينَ كانَت أَعيُنُهُم فِي غِطاءٍ عَن ذِكرِيتفاوت كيف تكون العيون فى غطاء عن ذكر وإنما تكون الأسماع فى غطاء عنه .الجواب أن الله أراد بذلك عيون القلوب يدل عليه قول الناس عمى قلب فلان وفلان أعمى القلب إذا لم يفهم . و قال تعالى وَ لكِن تَعمَى القُلُوبُ التّيِ فِي الصّدُورِ وبصر القلوب أوعماها هوالمؤثر فى باب الدين المانع من الاهتداء فجاز أن يقال للقلب أعمى و إن كان العمى فى العين . ومثله قوله وَ جَعَلنا عَلى قُلُوبِهِم أَكِنّةً أَن يَفقَهُوهُ والأكنة الأغطية. -قرآن-۲۶-۷۳-قرآن-۲۷۵-۳۲۰-قرآن-۴۵۴-۵۰۳

فصل

ويسألوا عن قوله إنّ الّذِينَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصّالِحاتِ سَيَجعَلُ لَهُمُ الرّحمنُ وُدّاقالوا لايقال فلان يجعل لفلان حبا إذاأحبه .الجواب أن الله إنما أراد سيجعل لهم الرحمن ودا فى قلوب المؤمنين والمعنى أنى حببتهم إلى القلوب . وقالوا فى قوله أَم عِندَهُمُ الغَيبُ فَهُم يَكتُبُونَ ماالكتاب من علم الغيب وكانت قريش أميين فكيف جعلهم يكتبون . -قرآن-١٩-٩٥-قرآن-٢۶٣-٣٠٠ [صفحه ١٠١٢] الجواب أن معنى الكتابة هنا الحكم يريد أعندهم علم الغيب فهم يحكمون فيقولون سنقهرك ونطردك وتكون العاقبة لنا لا لك ومثله قول الجعدى ومال الولاء بالبلاء فملتم || و ماذاك حكم الله إذ هويكتب أى يحكم ومثله وَ كَتَبنا عَلَيهِم فِيها أَنّ النّفسَ بِالنّفسِ ومثله قوله ص للمتحاكمين إليه و ألذى نفسى بيده لأقضين فيكما بكتاب الله أى بحكم الله لأنه أراد الرجم والتعذيب و ليس ذلك فى ظاهر كتاب الله . -قرآن-١٧-۶۴

فصل

وقالوا فى قوله وَ قُل إِنّي أَنَا النّذِيرُ المُبِينُ كَما أَنزَلنا عَلَى المُقتَسِمِينَ الّذِينَ جَعَلُوا القُرآنَ عِضِينَكيف يليق أحد الكلامين ولفظ كماياًتى لتشبيه شيءبشيء تقدم ذكره و لم يتقدم فى أول الكلام مايشبه به ماتأخر عنه .كذلك قالوا فى قوله لَهُم دَرَجاتٌ عِندَ رَبّهِم وَ مَغفِرَةٌ وَ رِزقٌ كَرِيمٌ كَما أَخرَجَكَ رَبّكَ مِن بَيتِكَ بِالحَقّ ما ألذى يشبه بالكلام الأول من إخراج الله إياه . وقالوا فى قوله وَ لِأُتِمّ نِعمَتِي عَلَيكُم وَ لَعَلّكُم تَهتَدُونَ كَما أَرسَلنا.الجواب أن القرآن نزل على لسان العرب و فيه حذف وإيماء ووحى وإشارة فقوله أَنَا النّذِيرُ المُبِينُ فيه حذف كأنه قال أناالنذير المبين عذابا مثلما أنزل على المقتسمين فحذف العذاب إذ كان الإنذار يدل عليه كقوله فى موضع -قرآن-١٨-١٢۶-قرآن-٢۶٨-٣۶٨-قرآن-۴٣٨-۵٠۵-قرآن-۵٨۵-۶٠٩ [صفحه ١٠١٣] أَنذَرتُكُم صاعِقَةً مِثلَ صاعِقَةِ عادٍ وَ ثَمُودَ و لوأراد مريد أن يمثل هذابذاك لقال أناالنذير المبين كماأنزل على عاد وثمود ومثله من المحذوف كثير من أشعار العرب وكلامهم . و أما قوله كَما أَخرَجَكَ رَبّكَ مِن بَيتِكَ بِالحَقّ فإن المسلمين يوم بدر اختلفوا فى الأنفال وجادل كثير منهم رسول الله ص فيما فعله فى الأنفال فأنزل الله سبحانه يَسئَلُونَكَ عَنِ الأَنفالِ قُلِ الأَنفالُ لِلّهِ وَ الرّسُولِيجعلها لمن يشاءفَاتّقُوا اللّهَ وَ أَصلِحُوا ذاتَ بَينِكُم أى فرقوها بينكم على السواءوَ أَطِيعُوا اللّهَ وَ رَسُولَهُفيما بعدإِن كُنتُم مُؤمِنِينَ ووصف المؤمنين ثم قال كَما أَخرَجَكَ رَبّكَ مِن بَيتِكَ بِالحَقّ وَ إِنّ فَرِيقاً مِنَ المُؤمِنِينَ لَكارِهُونَيريد أن كراهتهم فى الغنائم ككراهتهم للخروج معك . و أما قوله وَ لَعَلّكُم تَهتَدُونَ كَما أَرسَلنافإنه أراد ولأتم نعمتى كإرسالى فيكم رسولا أنعمت به عليكم يبين لكم . -قرآن-١-۵١-قرآن-١٩٣-٢٣۴-قرآن-٣۵٢-۴١٣-قرآن-۴٣٠-۴٧٢-قرآن-۵٠١-۵٣٢-قرآن-۵۴١-۵۶١-قرآن-۵٨٧-۶٧۵-قرآن-٧۴٠-٧٧۶

فصل

سألوا عن قوله وَ قالَتِ اليَهُودُ عُزَيرٌ ابنُ اللّهِ وَ قالَتِ النّصارى المَسِيحُ ابنُ اللّهِ و لا يقول أحد منهما ذلك .الجواب أنه لماأحرق بخت نصر بيت المقدس نفى بنى إسرائيل وسبى ذراريهم وخرق التوراة حتى لم يبق لهم رسم و كان فى سباياه دانيال فعبر رؤياه فنزل منه بأحسن المنازل .فأقام عزير لهم التوراة بعينها حين عاد إلى الشام بعدفوتها -قرآن-١۶-٩۵ [صفحه ١٠١۴] فقالت طائفة من اليهود هو ابن الله و لم يقل ذلك كل اليهود و هذاخصوص خرج مخرج العموم . وسألوا عن قوله فَنَبَذناهُ بِالعَراءِ وَ هُوَ

سَقِيمٌقالوا كيف جمع الله بينه و بين قوله لَو لا أَن تَـدارَكَهُ نِعمَـةٌ مِن رَبّهِ لَنُبِذَ بِالعَراءِ وَ هُوَ مَذمُومٌ و هذاخلاف الأول لأنه قال أولا نبذناه مطلقا ثم قال لو لا أن تداركه لنبذ فجعله شـرطا.الجواب معنى ذلك لو لا أنارحمناه بإجابة دعائه لنبذناه حين نبذناه بالعراء مـذموما و قـد كان نبـذه فى حالته الأولى سـقيما يـدل عليه قوله فَاجتَباهُ رَبّهُ فَجَعَلَهُ مِنَ الصّالِحِينَلكن تـداركه الله بنعمـة من عنـده فطرح بالفضاء و هو غيرمذموم فاختاره الله وبعثه نبيا و لاتناقض بين الآيتين و إن كان فى موضع نبذناه مطلقا و هوسقيم و لم يكن فى هـذه الحالـة بمليم . و فى موضع آخر نبـذ مشـروطا ومعنـاه لو لاـ أن رحمنا يونس ع لنبـذناه ملوما و إن كان لوم عتاب لالوم عقاب لأنه ترك الأولى . -قرآن-١١١-١٤٨-قرآن-١٨٨-٢٦۴-قرآن-۴٩٨-۵۴٣[صفحه ١٠١۵]

فصل

وسـألوا عن قوله وَ إِذ قـالَ اِبراهِيمُ لِأَبِيهِ آزَرَ واسـمه فى التوراة تـارخ فيقال لاينكر أن يكون له اسـمان فقـد يكون للرجل اسـمان وكنيتان هـذاإدريس فى التوراة أخنوخ ويعقوب إسـرائيل وعيسـى يدعى المسـيح و قد قال نبينا لى خمسة أسـماء أنا محمد و أنا أحمـد والماحى والعاقب والحاشـر. و قـد يكون للرجل كنيتان كما كان له اسـمان فإن حمزة يكنى أبايعلى و أباعتبـة وصـخر بن حرب والـد معاويـة يكنى أباسـفيان و أباحنظلـة. وقيـل معنى آزر ياضـعيف أو ياجاهل ويقال يامعاونى و يامصاحبى أو ياشـيخى فعلى هـذا يكون ذلـك وصـفا له و قـال الأـكثرون إن آزر كان عم ابراهيم والعرب تجعل العم أبا. والصـحيح أن آزر ما كان أبا ابراهيم . -قرآن-١٨-۵۵

فصل

وسألوا عن قوله وَ لَبِثُوا فِى كَهفِهِم ثَلاثَ مِائَةٍ سِنِينَ وَ ازدَادُوا تِسعاً ثم قال قُلِ اللّهُ أَعلَمُ بِما لَبِثُوا و هـذاكلام متفاوت لأنه أخبرنا بمـدة لبثهم ثم قـال اللّهُ أَعلَمُ بِمـا لَبِثُوا و قـدعلمنا ذلـك بمـا أعلمنـا.الجواب أنهم اختلفوا فى مـدة لبثهم كمـااختلفوا فى عـدتهم فأعلمنـا الله -قرآن-١٨-٨۴-قرآن-٩۴-١٢۶-قرآن-١٨٠-٢٠٧ [صـفحه ١٠١۶] أنهم لبثوا ثلاثمائـة فقـالوا سـنين وشـهورا وأياما فأنزل الله سنين ثم قال ازدَادُوا تِسعاً و أناأعلم بما لبثوا من المختلفين . -قرآن-٧۵-٩٠

فصل

وسـألوا عن قوله يـا أُختَ هارُونَ ما كانَ أَبُوكِ امرَأَ سَوءٍ و لم يكن لمريم أخ يقال له هارون الجواب اعلم أنه لم يرد بهـذا إخوة النسب بل أراد ياشبيهـة هارون ومثل هارون فى الصـلاح . و كان فى بنى إسـرائيل رجل صالـح اسـمه هارون و قـد يقول الرجل لغيره ياأخى و لايريـد إخوة النسب ويقال هذاالشـيء أخو هذاالشـيء إذا كان متشاكلا له و قال تعالى وَ ما نُرِيهِم مِن آيَةٍ إِلّا هيَ أَكبَرُ مِن أُختِها. -قرآن-١٨-۶٢-قرآن-٣۵۶-۴١١

فصل

وقـالوا كيف يكون هـذاالنظم بـالوصف ألـذى ذكرتم فى البلاغـة والنهايـة و قدوجـد التكرار من ألفاظه كقوله فَبِأَيِّ آلاءِ رَبّكُما تُكَذّبانِ ونحـوه من تكرير القصـص .الجواب أن التكرير على وجوه -قرآن-١٠٣-١٣٧ [صـفحه ١٠١٧] منها مايوجـد فى اللفظ

دون المعنی کقولهم أطعنی و لاتعصنی. ومنها مایوجد فیهامعا کقولهم عجل عجل أی سرا وعلانیهٔ و الله و الله أی فی الماضی والمستقبل و قدیقع کل ذلک لتأکید المعنی والمبالغهٔ فیه ویقع مرهٔ لتزیین النظم وحسنه والحاجهٔ إلی استعمال کلیهما.فالمستعمل للإیجاز والحذف ربما عمی علی السامع وإنما ذم أهل البلاغهٔ التکرار الواقع فی الألفاظ إذاوجد فضلا من القول غیرمفید فائدهٔ فی التأکید لمعنی أولتزیین لفظ ونظم و إذاوجد کذلک کان هذرا ولغوا. و أما إذاأفاد فائدهٔ فی کل من النوعین کان من أفضل اللواحق للکلام المنظوم و لم یسم تکریرا علی الذم وتکریر اللفظ لتزیین النظم أمر لایدفعه عارف بالبلاغهٔ و هوموجود فی أشعارهم [صفحه ۱۰۱۸]

الباب التاسع عشر فی الفرق بین الحیل والمعجزات

اشاره

أما بعدحمد الله تعالی ألذی فرق لجمیع المکلفین بین الحق والباطل والصلاهٔ علی محمد وآله الذین أعادوا الدین کعود الحلی إلی العاطل .فإنی أذکر ماینکشف به الفصل بین الحیل والمعجزات ویظهر به الشعوذهٔ والمخاریق وحقیقهٔ الدلالات والعلامات لکل ذی رأی صائب ونظر ثاقب و الله الموفق والمعین

باب فی ذکر الحیل وأسبابها وآلاتها وکیفیهٔ التوصل إلی استعمالها وذکر وجه إعجاز المعجزات

اشاره

اعلم أن الحیل هی أن یری صاحب الحیلهٔ الأمر فی الظاهر علی وجه لا یکون علیه ویخفی وجه الحیلهٔ فیه نحو عجل السامری ألذی جعل فیه خروقا تدخل فیهاالریح فیسمع منه صوت . ومنها مخرقهٔ المشعبذ نحو أن یری الناظر ذلک فی خفهٔ حرکاته کأنه ذبح حیوانا و لایذبحه فی الحقیقهٔ ثم یری من بعد أنه أحیاه بعدالذبح [صفحه ۱۰۱۹] ویشبه هذاالجنس من الحیل السحر. ولیست معجزات الأنبیاء والأوصیاء ع من هذاالجنس لأن ألذی یأتون به من المعجزات یکون علی مایأتون به . والعقلاء یعلمون أنها کذلک لایشکون فیه و أنه لیس فیهاوجه حیلهٔ نحو قلب العصا حیهٔ وإحیاء المیت وکلام الجماد والحیوانات من البهائم والسباع والطیور علی الاستمرار فی أشیاء مختلفهٔ والإخبار عن الغیب والإتیان بخرق العادهٔ ونحو القرآن فی مثل بلاغته والصرفهٔ و إن کان یعلم کونه معجزا أکثر الناس بالاستدلال . ولهذا قال تعالی فی قوم فرعون و مارأوه من معجزات موسی علی نبینا و علیه السلام وَ جَحَدُوا بِها وَ استَیقَنَتها أَنفُسُهُم ظُلماً وَ عُلُوّا. -قرآن-۵۴۸-۶۰۸ [صفحه ۱۰۲۰]

فصل

فإن قیل ماأنکرتم أن یکون فی الأدویهٔ ما إذامس به میت حیی وعاش و إذاجعل فی عصا ونحوها صارت حیهٔ و إذاسقی حیوانا تکلم و إذاشربه الإنسان صار بلیغا بحیث یتمکن من مثل بلاغهٔ القرآن .قلنا لیس یخلو إما أن یکون للناس طریق إلی معرفهٔ ذلک الدواء أو لا یکون لهم طریق إلی معرفته فإن کان لهم إلیه طریق لزم أن یکون الظفر به ممکنا وکانوا یعارضونه به فلا یکون معجزا و إن لم یمکن الظفر به لزم أن یکون الظفر به معجزا لأنه یعلم أنه ماظفر به إلابأن أطلعه الله تعالی علیه و إن کان تعالی لایطلع علیه أحدا لیس برسول فعلم بذلک صدقه ثم یعلم من بعدبخبره أن ذلک لیس من قبله نحو القرآن بل هو منه تعالی أنزله

عليه . وكذلك هذا فى الدواء ألذى جوز به السائل إحياء الموتى لايخلو إما أن لايمكن الظفر به أويمكن فعلى الأول لزم أن يكون الظفر به معجزا للنبى أوالوصى لأنه يعلم أنه ماظفر به إلاأن أطلعه الله تعالى عليه فيعلم بذلك صدقه و إن أمكن الظفر به و هوالوجه الثانى فالواجب أن يسهل الإحياء لكل أحد والمعلوم خلافه

فصل

واعلم أن الحيل والسحر وخفة اليد لها وجوه متى فتش عنها المعنى بذلك فإنه يقف على تلك الوجوه ولهذا يصح فيهاالتلمذ والتعلم و لايختص به واحد دون آخر. [صفحه ١٠٢١] مثاله أن المحتالين يأخذون البيض ويضعونه فى الخل ونحوه ويتركونه يومين وثلاثة حتى يصير قشره الفوقانى لينا بحيث يمكن أن يطول فإذاصار طويلا بمده كذلك يطرح فى قارورة ضيقة الرأس فإذاصار فيهايصب فيهاالماء البارد وتحرك القارورة حتى يصير البيض مدورا كما كان ويذهب ذلك اللين من قشره الفوقانى بذلك بعدساعات ويشتد بحيث ينكسر انكساره أولا فيظن الغفلة أن المعجز مثله و هوحيلة. ونحو ذلك ماألقى سحرة فرعون من حبالهم وعصيهم حتى خيل إلى الناظر إليها من سحرهم أنها تسعى احتالوا فى تحريك العصا والحبال لأنهم جعلوا فيها من الزئبق فلما طلعت الشمس عليها تحركت بحرارة الشمس . و غير ذلك من أنواع الحيل وأنواع التمويه والتلبيس وخيل إلى الناس أنها تتحرك كماتتحرك الحية وإنما سحروا أعين الناس لأنهم أروهم شيئا لم يعرفوه ودخل عليهم الشبهة فى ذلك لبعده منهم فإنهم لم يتركوا الناس يدخلون بينهم . و فى هذه دلالة على أن السحر لاحقيقة له لأنها لوصارت حيات حقيقة لم يقل الله تعالى سَحَرُوا أَعيُنَ النّاسِبل كان يقول سبحانه فلما ألقوا صارت حيات ثم قال تعالى وَ أَوحَينا إِلي مُوسي أَن أَلقِ عَصاكَ فَإِذا هيَ تَلقَفُ ما يَأفِكُونَ أى ألقاها فصارت ثعبانا فإذاهى تبتلع مايأفكون فيه من الحبال والعصى وإنما ظهر ذلك للسحرة على الفور لأنهم لمارأوا تلك الآيات والمعجزات فى العصا علموا أنه أمر سماوى لايقدر عليه غير الله تعالى .فمن تلك الآيات قلب العصا حية. ومنها أكلها حبالهم وعصيهم مع كثرتها. -قرآن-٩٢١-٩٤٤-قرآن-١٠٠٥-١٠٧٨ [صفحه ١٠٢٢] ومنها فناء حبالهم وعصيهم فى بطنها إما بالتفرق أوالخسف وإما بالفناء عند من جوزه . ومنها عودها عصا كماكانت من غيرزيادة و لانقصان و كل عاقل يعلم أن مثل هذه الأمور لاتدخل تحت مقدور البشر فاعترفوا كلهم واعترف كثير من الناس معهم بالتوحيد والنبوة وصار إسلامهم حجة على فرعون وقومه .

فصل

و أمامعجزات الأنبياء والأوصياء ع فإن أعداء الدين يعتنون بالتفتيش عنها فلم يعثروا على وجه حيلة فيها. وكذلك كل من سعى فى كشف عوراتهم وتكذيبهم يفتش عن دلالاتهم أهى شبهات أم لافلم يوقف فيها على مكر وخديعة منهم ع و لا فى شيء من ذلك . أ لاترى أن سحرة فرعون كانت همتهم أشد فى تفتيش معجزة موسى على نبينا و عليه السلام فصاروا هم أعلم الناس بأن ماجاء به موسى ع ليس بسحر وهم كانوا أحذق أهل الأرض بالسحر وآمنوا وقالوا لفرعون وَ ما تَنقِمُ مِنّا إِلّا أَن آمَنّا بِآياتِ رَبّنا لَمّا جاءَتنا رَبّنا أَفرِغ عَلَينا صَبراً وَ تَوَفّنا مُسلِمِينَفقتلهم فرعون وهم يقولون لا ضَيرَ إِنّا إِلي رَبّنا مُنقَلِبُونَ. وقيل إن فرعون لم يصل إليهم وعصمهم الله تعالى منه . -قرآن-٤٥٥-٥٧١-قرآن-٥٩٩-٦٣٧ [صفحه ١٠٢٣]

فصل

و أماالقمر المعروف بالمقنعى فإنه ليس بأمر خارق للعادة وإنما هوإخراج عين من العيون التى تنبع فى الجبال فى ذلك الموضع متى كانت الشمس فى برج الثور أوالجوزاء سامتت تلك العين وانعكس منها الشعاع إلى الجو وهناك تكثر الأبخرة فى الجو وتتراكم وتتكاثف فيركد الشعاع ألذى انعكس من العين فيهافتراءى إلى الناس صورة قمر. ولهذا لماطمت تلك العين فسد مافعله المقنع و قدعثر على ذلك واطلع عليه و كل من اطلع على ذلك وراقب الوقت وأنفق المال وأتعب الفكر فيه أمكنه أن يطلع مثل ماأطلعه المقنع إلا ـ أن الناس يرغبون عن إنفاق المال وإتيان الفكر فيما يجرى هذاالمجرى سيما و إن تم لهم ذلك نسبوه إلى الشعوذة. و أماالطلسمات فإن من الناس من يسمى الحيل الباقية بها و ذلك مجاز واستعارة و إلافالطلسمات التى ظاهرها وباطنها سواء و لايظهر منها وجه حيلة خافية كما كان على منارة الإسكندرية. [صفحه ۱۰۲۴] و كماروى أن الله تعالى بفضله أمر نبيا من الأنبياء المتقدمين أن يأخذ طيرا من نحاس أوشبه ويجعله على رأس منارة كانت فى تلك الولاية و لم يكن فيهاشجر الزيتون و كان أهلها محتاجين إلى دهن الزيت للمأدوم وغيره فإذا كان عندإدراك الزيتون بالشامات خلق الله صوتا فى ذلك الطير فيذهب ذلك الصوت فى الهواء فيجتمع إلى ذلك ألوف ألوف من أجناسه فى منقار كل واحد زيتونة فيطرحها على ذلك الطير فيمتلئ حوالى المنارة من الزيتون إلى رأسها و كان ذلك الطير غيرمجوف . فلايدعى أنها من الحيل التى يأخذها الناس لصندوق الساعة ونحوها. و لايسمع لذلك الطير صوت إلا عندإدراك الزيتون فى السنة و كان أهلوها ينتفعون به طول السنة بذلك . [صفحه ۱۰۲۵] فعندنا هى معجزات باقية للأنبياء الماضين والأوصياء المتقدمين صلى الله عليهم أجمعين ولهذا لم تظهر طلسمات بعد النبى ص و فى حال قصور أيدى الأئمة ع .

فصل

و أماالزراقون الذين يتحدثون على غيرأصل كالشغرانى فإنه كان ذكيا حاضر الجواب فطنا بالزرق معروفا بكثرة الإصابة فيما يخرجه حتى ظنوا أن هذاكله هو مااقتضاه مولده وتولاه كوكبه من غيرعلم . [صفحه ۱۰۲۶] و هذاكله باطل لأنه لوكانت الإصابة بالمواليد لكان النظر فى علم النجوم عبثا لايحتاج إليه لأن المولد إذااقتضى الإصابة أوالخطأ فالتعلم لاينفع وتركه لايضر و هذه علة تسرى إلى كل صنعة حتى يلزم أن يكون كل شاعر مفلق وصانع حاذق وناسج الديباج موفق لاعلم له بذلك وإنما اتفقت له الصنعة بغير علم لمايقتضى كواكب مولده و مايلزم من الجهالة على هذا لايحصى .

فصل

و كان النبى ص يذكر أخبار الأولين والآخرين من ابتداء خلق الدنيا إلى انتهائها وأمر الجنة والنار وذكر ما فيها على الوجه ألذى صدقه عليها أهل الكتاب و كان ص لم يتعلم و لم يقعد عندحبر و لم يقرأ الكتب . و إذا كان كذلك فقد بان اختصاصه بمعجزة لأن ماأتى به من هذه الأخبار لا على الوجه المعتاد فى معرفتها من تلقفها من ألسنة الناطقين لا يكون إلابدلالة تكون علما على صدقه . و ماأخبر به عن الغيوب التى تكون على التفصيل لا على الإجمال كقوله تعالى لَتَدخُلُنّ المَسجِدَ الحَرامَ إِن شاءَ اللّهُ آمِنِينَ مُحَلّقِينَ رُؤُسَكُم وَ مُقَصّرِينَ لا تَخافُونَفكان كماأخبر به . و لم يكن عليه وآله السلام صاحب تقويم وحساب وأسطرلاب ومعرفة مطلع نجم وريح و كان ص ينكر على المنجمين فيقول -قرآن-۴۶۳-۵۶۷ [صفحه ۱۰۲۷] من أتى عرافا أوكاهنا فآمن بما قال فقد كفر بما أنزل على محمد. و قدعلمنا أن الإخبار عن الغيوب على التفصيل من حيث لايقع فيه خلاف بقليل و لابكثير من غيراستعانة على ذلك بآلة وحساب وتقويم كوكب وطالع أو على التنجيم ألذى يخطئ مرة ويصيب مرة لايمكن إلا من ذى

معجزة مخصوصة قدخصه الله تعالى بهابإلهام من عنده أوأمر يكون ناقضا للعادة الجارية فی معرفة مثلها إظهارا لصدق من يظهرها عليه وعلامة له

فصل

واعلم أن ماتضمنه القرآن أوالأحاديث الصحيحة من الإخبار عن الغيوب الماضية والمستقبلة فأما الماضية فكالإخبار عن أقاصيص الأولين والآخرين من غيرتعلم من الكتب المتقدمة على ماذكرنا. و أماالمستقبلة فكالإخبار عما يكون من الكائنات فكان كماأخبر عنها على الوجه ألذى أخبر عنها على التفصيل من غيرتعلق بما يستعان به على ذلك من تلقين ملقن أوإرشاد مرشد أوحكم بتقويم أورجوع إلى حساب كالكسوف والخسوف و من غيراعتماد على أسطرلاب وطالع . و ذلك كقوله تعالى لِيُظهِرَهُ عَلَى الدّينِ كُلّهِ وَ لَو كَرِهَ المُشرِكُونَ وكقوله تعالى مِن بَعدِ غَلَبِهِم سَيَغلِبُونَ فِی بِضعِ سِنِينَ. -قرآن-۴۷۱-۵۲۹-قرآن-۵۴۵-۵۹۴ [صفحه ۱۰۲۸] وكقوله تعالى سَيُهزَمُ الجَمعُ وَ يُوَلّونَ الدّبُرَ. وكقوله تعالى لا يَأتُونَ بِمِثلِهِ وَ لَو كانَ بَعضُهُم لِبَعضٍ ظَهِيراً. وكقوله تعالى فَإِن لَم تَفعَلُوا وَ لَن تَفعَلُوا. وكقوله تعالى وَعَدَكُمُ اللّهُ مَغانِمَ كَثِيرَةً تَأخُذُونَها إلى قوله قَد أَحاطَ اللّهُ بِها ونحو ذلك من الآيات وكانت كلها كما قال تعالى . والأحاديث فی مثل ذلك كثيرة لايتفق أمثالها على كثرتها مع ما فيها من تفصيل الأحكام المفصلة عن المنجمين فتقع كلها صدقا فيعلم أن ذلك بإلهام ملهم علام الغيوب معرفا له حقائق الأمور. ووجه آخر و هو ما فی القرآن والأحاديث من الإخبار عن الضمائر مثل قوله تعالى إِذ هَمّت طائِفَتانِ مِنكُم أَن تَفشَلا من غير أن يظهر منهم قول أوفعل بخلاف ذلك . وكذلك قوله تعالى وَ إِذا جاؤُكَ حَيّوكَ بِما لَم يُحَيّكَ بِهِ اللّهُ وَ يَقُولُونَ فِی أَنفُسِهِم من غير أن يسمعه أحد منهم فلاينكرونه . وكذلك قوله تعالى وَ إِذ يَعِدُكُمُ اللّهُ إِحدَى الطّائِفَتَينِ أَنّها لَكُم وَ تَوَدّونَ أَنّ -قرآن-۱۶-۵۴-قرآن-۷۱-۱۲۹-قرآن-۱۴۶-۱۸۱-قرآن-۱۹۸-۲۴۶-قرآن-۲۵۸-۲۷۹-قرآن-۶۰۱-۶۳۹-قرآن-۷۰۷-۷۸۷-قرآن-۸۴۹-۹۲۵

وكقوله تعالى سَيُهزَمُ الجَمعُ وَ يُوَلّونَ الدّبُرَ. وكقوله تعالى لا يَأتُونَ بِمِثلِهِ وَ لَو كانَ بَعضُهُم لِبَعضٍ ظَهِيراً. وكقوله تعالى فَإِن لَم تَفعَلُوا وَ لَن تَفعَلُوا. وكقوله تعالى وَعَدَكُمُ اللّهُ مَغانِمَ كَثِيرَةً تَأخُذُونَها إلى قوله قَد أَحاطَ اللّهُ بِها ونحو ذلك من الآيات وكانت كلها كما قال تعالى . والأحاديث فی مثل ذلك كثيرة لايتفق أمثالها على كثرتها مع ما فيها من تفصيل الأحكام المفصلة عن المنجمين فتقع كلها صدقا فيعلم أن ذلك بإلهام ملهم علام الغيوب معرفا له حقائق الأمور. ووجه آخر و هو ما فی القرآن والأحاديث من الإخبار عن الضمائر مثل قوله تعالى إِذ هَمّت طائِفَتانِ مِنكُم أَن تَفشَلا من غير أن يظهر منهم قول أوفعل بخلاف ذلك . وكذلك قوله تعالى وَ إِذا جاؤُكَ حَيّوكَ بِما لَم يُحَيّكَ بِهِ اللّهُ وَ يَقُولُونَ فِی أَنفُسِهِم من غير أن يسمعه أحد منهم فلاينكرونه . وكذلك قوله تعالى وَ إِذ يَعِدُكُمُ اللّهُ إِحدَى الطّائِفَتَينِ أَنّها لَكُم وَ تَوَدّونَ أَنّ غَيرَ ذاتِ الشّوكَةِ تَكُونُ لَكُمفأخبره تعالى بما يريدون فی أنفسهم و مايهمون به . وكعرضه تعالى تمنی الموت على اليهود فی قوله تعالى فَتَمَنّوُا المَوتَ إِن كُنتُم صادِقِينَ. و قوله تعالى وَ لا يَتَمَنّونَهُ أَبَداً بِما قَدّمَت أَيدِيهِم.فعرفوا صدقه فلم يجسر أحد منهم أن يتمنى الموت لأنه ص قال لهم إن تمنيتم الموت متم فدل جميع ذلك على صدقه بإخباره عن الضمائر. وكذلك ماذكرناه من معجزات الأوصياء يدل على صدقهم وكونهم حججا لله تعالى . -قرآن-۱-۳۵-قرآن-۱۴۳-۱۸۲-قرآن-۱۹۹-۲۴۸

فصل

فإن قيل فما الدليل على أن أسباب الحيل مفقودة فی أخباركم حتى حكمتم بصحة كونها معجزة.قلنا كثير من تلك المعجزات

لا ـيمكن فيهاالحيـل مثل انشـقاق القمر وحـديث الاستسـقاء وإطعام الخلق الكثير من الطعام اليسـير وخروج الماء من بين الأصابع والإخبار بالغائبات قبل كونها ومجيء الشـجرة ثم رجوعها إلى مكانها لاتتم الحيلة فيها. وإنما تتم الحيلة فى الأجسام الخفيفة التى تحدث بالتفكك والقسر و غير [صـفحه ١٠٣٠] ذلـك و لا ـيتم مثله فى الشـجر والجبل لأنه لو كان لوجب أن يشاهـد. فإن قيل جوزوا أن يكون هاهنـا جسم يجـذب الشـجرة كمـا أن هاهنـا حجرا يجـذب الحديـد يسـمى المغنـاطيس .قلنـا لو كان الأمر على هـذالعثر عليه ولظفر به مع تطـاول الزمـان كماعثر على حجر المغناطيس حتى علمه كل أحـد. و لوجاز ماقالوه للزم أن يقال هاهنا حجر يجـذب الكواكب ويقلع الجبـال من أماكنهـا و إذاقرب من ميت عاش فيؤدى إلى أن لايثق بشـيء أصـلا ويؤدى ذلك إلى الجهالات و كان ينبغى أن يطعن بذلك أعداء الدين ومخالفو الإسـلام لأنهم إلى ذلك أحوج و به أشـغف . وكذلك القول فى خروج المـاء من بين أصابعه ص إن ادعى طبيعـة فيه أوحيلـة لزم تجويز ذلك فى قلع الجبال وجـذب الكواكب وإحياء الموتى و كـل ذلـك فاسـد. وحنين الجـذع لا ـيمكن أن يـدعى أنه كـان لتجويف فيه لأـنه لو كان كـذلك لعثر عليه مع المشاهـدة ولكان لايسكن مع الالتزام . وتسبيح الحصى وتكليم الذراع لايمكن فيه حيلة البتة. وقيل فى سماع الكلام من الذراع وجهان أحدهما أن الله تعالى بنى الـذراع بنية حى صـغير وجعل له آلة النطق والتمييز فيتكلم بما سـمع . والآخر أن الله تعالى خلق فيه كلاما سـمع من جهته وأضافه إلى الذراع مجازا. وقول من قال لوانشق القمر لرآه جميع الناس لايلزم لأنه لايمتنع أن تكون للناس فى تلك الحال مشاغيـل فإنه كان بالليل فلم يتفق لهم مراعاة ذلك فإنه بقى ساعـة ثم التأم . [صـفحه ١٠٣١] وأيضـا فإنه لايمتنع أن يكون حال بينه و بين من لم يشاهـده الغيم فلأجـل ذلك لم يره الكل وأكثر معجزات الأئمـة ع تجرى مجرى ذلك فالكلام فيهاكالكلام فى هذه و الله أعلم

باب فى الفرق بين المعجزة والشعبذة

اشاره

قدفرق قوم من المسـلمين بين المعجزات والمخاريق بأن قالوا إن المعجزة لاتكون إلا على يد رسول أووصـى رسول عندالأفاضل من أهـل عصـره والأماثـل من قومه فيعرفونهـا عنـدالتأمل لهـا والنظر فيهـا على كل حال . والشـعبذة تظهر على يـد أطراف الناس وسـقطهم عندالضعفة من العوام والعجائز فإذابحث عن أسبابها المبرزون وجدوها مخرقة والمعجزة على مر الأيام لاتزداد إلاظهور صحـة لهـا و لا ـتنكشف إلا ـعن حقيقـة فيهـا. و إن المعجزة ربمـا لم يعلم من تظهر عليه مخرجهـا وطريقهـا وكيف تتـأتى وتظهر والشـعبذة إنمـا يهتـدى صاحبهـا إلى أسـبابها ويعلم أن من شاركه فيهاأتى بمثل ماأتى هو به . و إن المعجزة يجرى أمرها مجرى ماظهر فى عصا موسـى على نبينا و عليه السـلام من انقلابها حيـة تسـعى حتى انقادت له السـحرة. [صـفحه ١٠٣٢] وخاف موسى على نبينـا و عليـه السـلام أن تلتبس الشـعبذة على أكـثر الحاضـرين . و إن المعجزة تظهر عنـددعاء الرسـول أوالوصـى ابتـداء من غيرتكلف آلـة وأداة منه أكثر من دعائه لله تعالى أن يفعل ذلك . والشـعبذة مخرقـة وخفـة يـد تظهر على أيـدى بعض المحتالين بأسـباب مقـدرة لهـا وحيـل متعلمـة أوموضوعـة ويمكن المسـاواة فيهـا و لايتهيـأ ذلك إلالمن عرف مبادئها و لابـد له من آلات يستعين بها فى إتمام ذلك ويتوصل بها إليه

فصل

واعلم أن المعجزة أمر يتعذر على كل من فى العصر مثله عندالتكلف والاجتهاد على المشعوذين فضلا عن غيرهم كعصا موسى ألذى أعجز السحرة أمره مع حذقهم فى السحر وصنعته . والشعوذة مخرقة وخفة تظهر على أيدى المحتالين بأسباب مقدرة تخفى على قوم دون قوم . والمعجزة تظهر على أيدى من عرف بالصدق والصيانة والصلاح والسداد. والشعوذة تظهر على أيدى المحتالين والخبثاء والأرذال . والمعجزة يظهرها صاحبها متحديا ودلائل العقل توافقها على سبيل الجملة ويباهى بهاجميع الخلائق و لاتزيده الأيام إلاوضوحا و لاتكشف الأوقات إلا عن صحته . وللمعجزات شرائط ذكرناها على أنها من باب الممكن للمتوهم ألذى لايمتنع مثله فى المقدور لله ونفسه قول المنكرين لكونها من حيث الإحالة [صفحه ۱۰۳۳] لوقوعها و الله سبحانه و تعالى هوالمظهر لها تصديقا للنبى أوالوصى. ولأن أكثر الشعوذة والمخرقة تتعلق بزمان مخصوص ومكان معلوم ويستعان فى فعلها بالأدوات والمعاونات والمعالجة. والمعجزة لاتتعلق بزمان مخصوص و لابقعة مخصوصة و لايستعين فيهاصاحبها بآلة و لاأداة وإنما يظهرها الله على يديه عنددعائه ودعواه و هو لم يتكلف فى ذلك سببا و لااستعان فيهابعلاقة و لامعالجة و لاأداة و لاآلة. وأنها على الوجه الناقض للعادات والباهر للعقول القاهر للنفوس حتى تذعن لها الرقاب والأعناق وتخضع لها النفوس وتسمو إليها القلوب ممن أراد أن يعلم صدق من أظهرها عليه

فصل

والمعجزة علامة الصدق حيث وجدت سواء كان نبيا مرسلا أووصيا معظما وإنما تظهر للتصديق لمن تظهر عليه إما فى دعواه النبوة أو فى تحقيق حاله و ألذى يدل على أنها علامة التصديق أنه قدثبت أن خبر المخبر لابد من أن يكون صدقا أوكذبا. والبارى تعالى موصوف بالقدرة على التمييز بين الصادق والكاذب بأمارات ينصبها وعلامات يضعها دلالات على صدق الصادق كما أنه القادر على إعلامنا صدق الصادق وكذب الكاذب بأن يضطرنا إلى صدق الصادق وكذب الكاذب ولكنه تعالى لايفعل الاضطرار فيه مع بقاء التكليف . و لو لم يكن تعالى موصوفا بالقدرة على نصب دلالة على صدق الصادق لم يمكن المستدل أن يستدل بها على صدقه فيما يقوله كان فى ذلك تعجيزه ووصفه بالعجز عما يصح أن يقدر عليه و ذلك باطل لأنه تعالى قادر لذاته فعلم أنه لابد [صفحه ۱۰۳۴] أن يكون قادرا على نصب دلالة يستدل بها على صدق الصادق . ثم تلك الدلالة لاتخلو إما أن تكون أمرا معتادا حدوثه أوأمرا يخص الصادق وينقض العادة بذلك المعنى ألذى أشرنا إليه و لا يكون أمرا معتادا بل يكون خارقا للعادات و إذا كان هذاهكذا صح أن ألذى ذكرناه من المعجزة علامة الصدق وأنها تخصه كماتخص الأفعال المحكمة إذ أظهرت علم من يظهر ذلك منه ويترتب على حسب علمه بترتيبه لها و لم يجز أن توجد مع الكاذب لأن حكم الأمارة مثل حكم الدلالة و لايصح أن تكون الدلالة موجودة مع فقد المدلول لأن ذلك يخرجه من أن تكون دلالة كما أن العلة توجب الحكم فإذاوجدت وهى غيرموجبة للحكم خرجت من أن تكون علة للحكم . والمعجزة علامة الصدق وعلامة الشىء كدلالته يلزمه حكمه فلايجوز ظهورها على كذاب

باب فى مطاعن المعجزات وجواباتها وإبطالها

اشاره

ذكر ابن زكريا المتطبب فى مقابل المعجزات أمورا يسيرة لايتمكن منها إلابالمواطاة والحيل وأعجب منها مايفعله المشعبذون فى

كل زمان .فذكر مانقل عن زرادشت من صب الصفر المذاب على صدره و من بعض سدنة [صفحه ۱۰۳۵] بيت الأوثان أنه كان منحنيا على سيف و قدخرج من ظهره لايسيل منه دم بل ماء أصفر و كان يخبرهم بأمور. قال ورأيت رجلا كان يتكلم من إبطه وآخر لم يأكل خمسة وعشرين يوما و هو مع ذلك حصيف البدن . وأين ماذكره من فلق البحر حتى صار كل فرق منه كالطود العظيم و من إحياء ميت متقادم العهد ويبقى حيا حتى يولد وانفجار الماء الكثير من حجر صغير أو من بين الأصابع حتى يشرب الخلق الكثير.

فصل

و ألذى ذكره ابن زكريا عن زرادشت إنما يمكن منه بطلاء الطلق و هودواء يمنع من الاحتراق و فى زماننا نسمع أن أناسا يدخلون التنور المسجور بالغضى . و أماإراءة السيف نافذا فى البطن فهو شعبذة معروفة فإنه يكون مجوفا يدخل بعضه فى البعض فيرى المشعبذ أنه يدخل فى جوفه . و أماالإمساك عن أكل الطعام فهو عادة يعتادها كثير من الناس والمتصوفة يعودون أنفسهم التجويع أربعين يوما. وقيل إن بعض الصحابة من يصوم صوم الوصال خمسة عشر يوما. [صفحه ۱۰۳۶] و أماالمتكلم من الإبط فيجوز أن يكون ذلك أصواتا مقطعة قريبة من الحروف و أن يكون حروفا متميزة كأصوات كثير من الطيور و قديسمع من صرير الباب مايقرب من الحروف و هومبهم فى هذه الحكاية.فيجوز أن يخبر أن ذلك كان كلاما خالصا ويجوز أن يتعمد ذلك الإنسان له ويصل إلى ذلك بالتجربة والاستعمال و قدرأينا فى زماننا من كان يحكى عنه مثل ذلك و ألذى يحكى عن الحلاج أغرب وأعجب . و قدوقع العلماء على وجوه الحيل فيها و كل من تفكر فى حيلهم أياما وقف عليها و ما من حيلة إلا وتحصل عقيب سبب و ليس فيها ماتنقض به العادة.

فصل

وطعن ابن زكريا فى المعجزات من وجه آخر فقال و قديوجد فى طبائع الأشياء أعاجيب وذكر حجر المغناطيس وجذبه للحديد وباغض الخل و هوحجر إذاألقى فى إناء خل فإنه يهرب منه و لاينزل إلى الخل والزمرد يسيل عين الأفعى والسمكة الرعادة يرتعد صاحبها مادامت فى شبكته و كان آخذا بخيط الشبكة. قال فلايمتنع أيضا فيما يأتى به الدعاة أنها ليست منها بل ببعض [صفحه ۱۰۳۷] الطبائع إلا أن يدعى مدع أنه أحاط علما بجميع طبائع جواهر العالم وامتناع ذلك بين . وذكر أبوإسحاق ابن عياش أنه أخذ هذا على ابن الراوندى فإنه قال فى كتاب له سماه الزمرد على من يحتج بصحة النبوة بالمعجزات فقال من أين لكم أن الخلق يعجزون عنه هل شاهدتم الخلق أوأحطتم علما بمنتهى قواهم وحيلهم فإن قالوا نعم فقد كذبوا لأنهم لم يجوبوا الشرق والغرب و لاامتحنوا الناس جميعا ثم ذكر أفعال الأحجار كحجر المغناطيس وغيره . قال أبوإسحاق فأجابه أبو على فى نقضه عليه أنه يجوز أن يكون فى الطبائع ماتجذب به النجوم وتسير به الجبال فى الهواء ويحيى به الموتى بعد ماصاروا رميما فإذا لايمكن أن يفصل بين الممكن المعتاد و ما ليس بمعتاد و لا بين ماينفذ فيه حيلة و بين ما لاينفذ فيه حيلة إلا أن يجوب البلاد شرقا وغربا ويعرف جميع قوى الخلق .فأما إذاسلم أن يعلم باضطرار المعتاد وغيره و ما لاتنفذ فيه حيلة لزمه النظر فى [صفحه ۱۰۳۸] المعجزات قبل أن يجوب البلاد فليس يحتاج فى معرفة كون الجاذب معجزا إلى ماذكر من معرفة قوى الخلق وطبائع الجواهر. ولهذا لوادعى واحد النبوة وجذب بالتراب الجبل علمنا أنه ليس فيه وجه حيلة وإنا نعلم بذلك صدقه قبل أن نجوب البلاد ونعرف جميع الطبائع . و قال أبوإسحاق إن جميع مايذكر فى خصائص الأحجار أكثره كذب وذكر أن واحدا أمر أن

يجىء بالأفاعى فى سبد وجعل الزمرد الفائق فى رأس قصبة ووجه به عين الأفاعى فلم تسل . ثم إن جميع ماذكره يسقط بما شرطناه فى المعجزات ونقش عند أهل البصر. و من تقوى دواعيه إلى كشف عوارة الزمان الطويل فلايوقف منه على وجه حيلة فيما ذكروه ما هومعناه ظاهر لأكثر الناس كحجر المغناطيس أويوقف فيه على وجهه .

فصل

وربما يقول المنكرون لمعجزات النبى والأئمة عليهم أفضل الصلوات والتحية إن الأخبار التى يذكرون والأحاديث التى يعولون عليها فى معجزاتهم ويصولون بهاإنما رواها الواحد والاثنان ومثل ذلك لايمكن القطع عليه بعينه والحكم بصحته وأمر المعجزات أمر خارج عن العادات يجب أن يكون معلوما متيقنا غيرمظنون متوهم . والجواب عن ذلك أن أخبارنا فى معجزات النبى والأئمةص جاءت من طرق مختلفة ومواضع متفرقة ومظان متباعدة وفرق مخالفة وموافقة فى زمان بعدزمان وقرن بعدقرن ولذلك كررنا المعجزات من جنس واحد من [صفحه ۱۰۳۹] كل واحد منهم ع و لايمكن أن يتواطأ الناس على مثل هذا فلا يكون مخبرهم على ماأخبروا به جميعا لأن ذلك ينقض عادتهم كماينقض العادة الاجتماع على الكذب فى الجماعات الكثيرة. ومما يدل على ذلك أنارأينا من تواطؤ الخبر عنه رجال منفردون بخبر الكذب فأما إن أخبر جمهور من الناس فقال بعضهم إن رجلا۔ له مال من ذهب وورق . وآخرون يخبرون عنه أنهم رأوا له أثاثا وجهازا وأوانى وآلات وأسبابا. وفرق يخبرون أنهم رأوا له غلات وارتفاعات وضياعا وعقارات . وآخرون يخبرون عنه أنهم رأوا له خيلا وبغالا وحميرا. إن الخبر إذاورد عن الإنسان بما ذكرنا اضطر إلى العلم بأن المخبر عنه غنى موسر لايقدر أحد على دفع علم ذلك عن نفسه إذانظر بعين الإنصاف فى تلك الأخبار و إن كان يجوز على كل واحد من المخبرين الغلط والكذب فى خبره إذ لوانفرد من مضامة غيره . ثم إن إجماع الفرقة المحقة منعقد على صحة أخبار معجزات الرسول والأئمة من أهل بيته ع وإجماعهم حجة لأن فيهم معصوما.

فصل

و من أخبار المعجزات أخبار تقارب أخبار الجماعات الكثيرة نحو خبر الحصاة وإشباع الخلق الكثير بالطعام اليسير و ذلك أن المخبرين بهذه الأخبار إنما أخبروا عن حضرة جماعة فادعوا حضورهم كذلك فقد كانوا خلائق كثيرين مجتمعين شاهدى الحال وكانوا فيمن شرب الماء وأكل من الطعام فلم ينكروا عليهم . و لو كان الخبر كذبا لمنعت الجماعة التى ادعى المخبرون حضورهم بذلك وأنكروا عليهم ولقالوا لم يكن هذا و لاشاهدناه فلما سكتوا عن ذلك دل [صفحه ۱۰۴۰] على تصديقهم لهم و أن ذلك يجرى مجرى المتواتر نقلا۔ فى الصحة والقطع به . ومما يدل على ذلك أن رجلا۔ لوعمد إلى الجامع و الناس مجتمعون و قال لهم إنكم كنتم فى موضع كذا فى دار كذا لأملاك فلان فأطعمكم كذا من الطعام وكذا من الشراب لم يمتنعوا أن ينكروا عليه و لايسكتوا على تكذيبه فى الأمر ألذى لايمتنع فى العادة فكيف فى الأمر ألذى خرج عن العادة والنفوس إلى إنكار المنكر فيهاأشد إنذارا. و من هذه الأخبار أخبار انتشرت فى الأمة و لم يوجد لها منكر و لامكذب بل تلقوها بالقبول فيجب المصير إليها لاجتماع عليها من الأمة أو من الطائفة المحقة وهم لايجتمعون على خطأ ففيهم معصوم فى كل زمان . و ماورووا أن زوجين من الطير جادلا إلى أحدهم ع فصالح بينهما أوشكا طير من حية فى موضع تأكل فراخه فأمر بقتل الحية فلاخفاء فى كونه معجزا.فأما ماسئل الحسين ع و هوصبى عن أصوات الطيور والحيوانات فإعجازه من وجه آخر ونحوه قول عيسى فى المهدإِنّي عَبدُ اللّهِ. وكلاهما نقض العادة إذ ليس فى مقدور الأطفال التكلم بما تكلم به وقيل إن نفس الدعوى فى بعض المواضع معجز. –

فصل

والأخبار المتواترة توجب العلم على الإطلاق وكذلك إذاكانت غيرمتواترة و قداقترن بهاقرينة من أحد خمسة أشياء من أدلة العقل والكتاب والسنة المقطوع بها أوإجماع المسلمين أوإجماع الطائفة فهذه القرائن تدخل الأخبار و إن كانت آحادا فى باب المعلوم فتكون ملحقة بالمتواتر. والعلوم التى تحصل عندالأخبار المتواترة لكل عاقل مكتسبة عند [صفحه ۱۰۴۱] الشيخ المفيد وذهب المرتضى إلى تقسيم ذلك فقال العلوم بأخبار البلدان والوقائع ونحوها يجوز أن تكون ضرورية ويجوز أن تكون مكتسبة. و ماعداها كالعلم بمعجزات النبى والأئمة ع وكثير من أحكام الشريعة فيقطع على أنه مستدل عليه و هذاأصح لأن الأدلة فى أن الأول فعل لله أوفعل للعباد كالمتكافئة. و إذا كان كذلك وجب التوقف وتجويز كل واحد منهما. والخبر إذا لم يكن من باب مايجب وقوع العلم عنده واشتراك العقلاء فيه وجاز وقوع الشبهة عليه فهو أيضا صحيح على وجه و هو أن يرويه جماعة قدبلغت من الكثرة إلى حد لايصح معه أن يتفق فيها و أن يعلم مضافا إلى ذلك أنه لم يجمعها على الكذب جامع كالتواطؤ أو مايقوم مقامه ويعلم أيضا أن اللبس والشبهة زائلان عما خبروا عنه . هذا إذاكانت الجماعة تخبر بلا واسطة عن المخبر فإن كان بينها وبينه واسطة وجب اعتبار هذه الشروط فى جميع من خبرت عنه من الجماعات حتى يقع الانتهاء إلى نفس المخبر. و إذاصحت هذه الجملة فى صحة الخبر ألذى لابد أن يكون المخبر صادقا من طريق الاستدلال بنينا عليها صحة المعجزات وغيرها من أحكام الشرع .

فصل

و قدذكرنا من قبل أنهم كثيرا مايوردون السؤال علينا ويقولون قدوجدنا فى العالم حجرا يجذب الحديد إلى نفسه فلم يجب اتباع من يجذب الشجر إلى نفسه كذلك إذ لانأمن أن يكون معه شيءمما يفعل به ذلك . ويؤكدون قولهم بأن المقرين لمعجزات الرسل لم يمتحنوا قوى الخلق و لم [صفحه ۱۰۴۲] يعرفوا نهايتها و لم يقفوا على طبائع العالم وكيف يستعان بها على الأفعال و لم يحيطوا علما بأكثرهم و لم يأتوهم فى مظانهم و لاامتحنوا قواهم ومبالغ حيلهم ومخرقة أصحاب الخفة وأشكالهم .الجواب عنه أن يقال قدلزم النفس العلم لزوما لايقدر على دفعه بأن ماذكروا ليس فى العالم كمالزمها العلم بأن ليس فى العالم حجر إذاأمسكه الإنسان عاش أبدا و إذاوضعه على الموات عاد حيوانا و إذاوضعه على العين العمياء عادت صحيحة و لا فيه مايرد الرجل المقطوعة و لا ما به يزال الزمانة الحالة و لا فيه شيءيجذب به الشمس والقمر من أماكنهما. فلما لزم النفس علم ماذكرناه كذلك لزم العلم للنفس بأن ليس فى العالم حجر يجذب الشجر من أماكنها ويشق به البحور ويحيى به الأموات . وأيضا فإن حجر المغناطيس لما كان موجودا فى العالم طلبه ذوو الحاجة إليه حتى قدروا عليه لما فيه من الأعجوبة وخاصة أمره ولإرادة التكسب به واستخراج نصل السهم من البدن .فلو كان فيه حجر أو شيءمثله يجذب الشجر فإنه كان أعز من حجر المغناطيس و كان سبيله سبيل الجواهر فى عزها لايخفى على من فى العالم . وهيئتها كالجوهر ألذى يقال له الكبريت الأحمر ولعزته ضرب به المثل فقيل أعز من الكبريت الأحمر وكانت الملوك أقدر على هذاالحجر كماهم أقدر على ما عز من الأدوية والسموم وغيرها من الأشياء العزيزة. [صفحه ۱۰۴۳] فلما لم يكن لهذا أثر عندهم و لاخبر لكونه بطل أن يكون له كون ووجود و لو كان فكيف قدر الرسل وأوصياؤهم عليه مع فقرهم وعجزهم فى الدنيا و ما فيها و يكون معروف المنشأ و لم يغب عنهم طويلا.

فصل

ثم إن النبى ص لمادعا الشجرة وكذا وصى من أوصيائه ثم ردها إلى مكانها فإن جذبها بشىء وردها بلا شىء كان ردها آية عظيمة. و إن كان شىء كان معه فذلك محال من قبل أن ذلك الشىء يضاد ماجذبها. فإذا كان الجذب به فإمساكها وردها لم يجب أن يكون به أومعه مايرد به لأنه يوجب أن تكون مقبلة مدبرة و ذلك محال . ولأن الحجر لو كان معه كماقالوا لكان فيه آية لأنه ليس فى العالم مثله فهو خارج عن العرف كخروج مجىء الشجرة بدعائه . و قدأنبع الله لموسى من الحجر الماء فانبجست من الحجر اثنتا عشرة عينا لكل سبط عين والحجارة يتفجر منها الأنهار فلما كان حجر موسى خارجا عن العادة التى فى العالم كان آية فكذلك لو كان جذب حجر الشجرة لكان خارجا عن عادات الناس فكان دليلا على نبوته . و ليس فى الحيل مايمكن به نقل الجبال والمدن . و أماقولهم إن المقرين بمعجزات الرسل لم يمتحنوا قوى الخلق إلى آخره .فإنه يقال لهم و لم يمتحن أحد من الجاحدين للرسل طبائع العالم و لاعرفوا ما فيه فيعلموا أن جميع حيوانه يموت بحقله و لا أن حيوانا لايموت يبقى على الدهر أبدا لايتغير ولعل فى العالم نارا لاتحرق إذ لو كان لم يمتحن قوى العالم و لاأحاط علمه بخواصه وسرائره لزمه قلب أكثر الحقائق وبطلانها [صفحه ۱۰۴۴]

باب فى مقالات المنكرين للنبوات أوالإمامة من قبل الله وجواباتها وإبطالها

اشاره

اعلم أن المنكرين للنبوات فرقتان ملحدة ودهرية وموحدة البراهمة والفلاسفة عندنا من جملة الدهرية والملحدة أيضا و قداجتمعوا على إبطال النبوات وإنكار المعجزات وإحالتها تصريحا وتلويحا وزعمت أن تصحيح أمرها يؤدى إلى نقض وجوب الطبائع و قداستقر أمرها على وجه لايصح انتقاضها. وكلهم يطعنون فى معجزات الأنبياء وأوصيائهم حتى قالوا فى القرآن تناقض واختلاف وأخبار زعموا وجدنا مخبراتها على خلافها.منها قوله وَ لَن يَجعَلَ اللّهُ لِلكافِرِينَ عَلَى المُؤمِنِينَ سَبِيلًا. ثم وجدناكم تقولون إن يحيى بن زكريا قتله ملك من الملوك ونشر رأس والده زكريا بالمنشار مع ما لايحصى من الخلق من المؤمنين الذين قتلهم الكفار و فى القرآن أيضاإِن يَكُونُوا فُقَراءَ يُغنِهِمُ اللّهُ مِن فَضلِهِ و قدينكح كثير فيبقى فقيرا أويزداد فقره و قد قال لنبيه وَ اللّهُ يَعصِمُکَ مِنَ النّاسِ ثم وجدناه كسرت رباعيته وشج رأسه . و فيه أيضاادعُونِي أَستَجِب لَكُم و إن الخلق يدعونه دائما فلايجيبهم و فى القرآن فَسئَلُوا أَهلَ الذّكرِ إِن كُنتُم لا تَعلَمُونَ و هذادليل على أن محمدا لم يكن واثقا بما عنده لأنه ردهم إلى قوم شهد عليهم بكتمان الحق وقول الباطل وهم عنده غيرثقات فى الدعوى والخبر. -قرآن-۴۱۲-۴۷۳-قرآن-۶۴۴-۶۹۴-قرآن-۷۵۳-۷۸۴-قرآن-۸۳۴-۸۵۷-قرآن-۹۰۸-۹۵۵ [صفحه ۱۰۴۵]

فصل

الجواب عما ذكروه أولا أن تأويل ماحكيتم على خلاف ماتوهمتم لأن ألذى نفاه من كون سبيل الكفار على المؤمنين إنما هو من طريق قيام الحجة منهم على المسلمين فى دينهم فى إقامة دليل على فساد دينهم و لم يرد بذلك المسالبة والمغالبة و هومعنى قوله لِيُظهِرَهُ عَلَى الدّينِ كُلّهِ وَ لَو كَرِهَ المُشرِكُونَ أى بالدلالة والحجة لابالمغالبة والمعازة. ويحيى بن زكريا لماقتل كانت حجته ثابتة على من قتله و كان هوالظاهر عليه بحقه و إن كان فى ظاهر أمر الدنيا مغلوبا فإذاقهر بحق لم يدل على ذلك بطلان أمره

وفساد طريقه . و أما قوله إِن يَكونُوا فُقَراءَ يُغنِهِمُ اللّهُ مِن فَضلِهِففيه جوابان أحدهما أنه أراد إن كان بهم فقر إلى الجماع استغنوا بالنكاح . والثانى أنه خرج على الأغلب من أحوالهم و قد قال تعالى بعد ماتزوج محمدص خديجةوَ وَجَدَكَ عائِلًا فَأَغنى أى أغناك بمالها. و أما قوله وَ اللّهُ يَعصِمُکَ مِنَ النّاسِفالمعنى أنه يعصمك من قتلهم إياك . و قوله ادعُونِي أَستَجِب لَكُم فيه أجوبة أحدها أن فيه إضمارا أى إن رأيت لكم مصلحة فى الدين و قدصرح به فى قوله فَيَكشِفُ ما تَدعُونَ إِلَيهِ إِن شاءَ. والثانى أن الدعاء هوالعبادة أى اعبدونى بالتوحيد أجزكم عليه يدل على ذلك قوله إِنّ الّذِينَ يَستَكبِرُونَ عَن عِبادَتِي. -قرآن-۲۵۴-۳۱۲-قرآن-۵۴۳-۵۹۳-قرآن-۷۵۴-۷۸۰-قرآن-۸۱۱-۸۴۲-قرآن-۸۸۷-۹۱۰-قرآن-۹۹۹-۱۰۳۶-قرآن-۱۱۲۱-۱۱۶۲ [صفحه ۱۰۴۶] والثالث أن يكون اللفظ عموما والمراد به الخصوص و هذا فى العرف كثير. و أما قوله فَسئَلُوا أَهلَ الذّكرِ فإن الله لمااحتج لنبيه بالبراهين المعجزة ورأى قومه و من حسده على نعمة الله عنده من عشيرته يميلون إلى أهل الكتاب ويعدلونهم عليه و على أنفسهم ويعتمدون فى الاحتجاج لباطلهم على جحدهم إياه أراد أن يدلهم على صدقه بإقرار عدوه و من أعظم استدلالا من ألذى استشهد عدوه ويحتج بإقراره له وانقياده إياه . ثم إن فى التوراة والإنجيل صفات محمدص و كل من أنصف منهم شهد له بذلك . -قرآن-۸۴-۱۰۶

فصل

وقالوا كيف تدعون أن جميع إخبار محمد عن الغيب وقع صدقا وعدلا وحقا و قدوجدنا بعضها بخلافه لأن محمدا قال إذاهلك قيصر فلاقيصر بعده -روايت-۱-۲-روايت-۱۸-۴۶ و قدوجدنا بعده قياصر كثيرة وأملاكهم ثابتة. و قال أيضا شهرا عيد لاينقصان -روايت-۱-۲-روايت-۱۴-۳۳ و قدوجدنا الأمر بخلاف ذلك كثيرا. و قد قال ماينقص مال من صدقة -روايت-۱-۲-روايت-۱۳-۳۵ و قدوجدناه ينقص من حسابها. و قال إن يوسف أعطى نصف الحسن -روايت-۱-۲-روايت-۱۰-۳۸ ثم قال الله فى قصة إخوانه لمادخلوا عليه فَعَرَفَهُم وَ هُم لَهُ مُنكِرُونَ و من كان فى حسنه باينا بهذه البينونة العظمى كيف يخفى أمره . -قرآن-۴۶-۷۹ [صفحه ۱۰۴۷] و فى كتابكم أن عيسى ماقتل و ماصلب و قداجتمعت اليهود والنصارى على أنه قتل وصلب . و فى كتابكم وَ ما أَرسَلنا مِن قَبلِكَ إِلّا رِجالًا نُوحِي إِلَيهِم -قرآن-۱۰۲-۱۵۸ و قال نبيكم إن فى نسائكم أربع نبيات -روايت-۱-۲-روايت-۱۶-۴۵ . و فى كتابكم قالَ فِرعَونُ يا هامانُ ابنِ لِي صَرحاً و كان هامان قبل فرعون بزمان طويل . و فى كتابكم وَ ما عَلّمناهُ الشّعرَ والشعر كلام موزون ونحن نجد فى القرآن كلاما موزونا و هوالشعر فى غيرموضع فمنه وَ جِفانٍ كَالجَوابِ وَ قُدُورٍ راسِياتٍ ووزنه عندالعروضيين فاعلاتن فاعلاتن فاعلاتن فاعلاتن . و منه قوله ويُخزِهِم وَ يَنصُركُم عَلَيهِم وَ يَشفِ صُدُورَ قَومٍ مُؤمِنِينَوزنه قول الشاعر -قرآن-۱۵-۵۳-قرآن-۱۰۶-۱۲۸-قرآن-۲۱۲-۲۵۱-قرآن-۳۲۵-۳۸۸ أ لاحييت عنا ياردينا || نحييها و إن كرمت علينا . و منه قوله مُسلِماتٍ مُؤمِناتٍ قانِتاتٍ تائِباتٍ عابِداتٍ سائِحاتٍ -قرآن-۱۵-۶۹ [صفحه ۱۰۴۸] وزنه فاعلاتن فاعلاتن فاعلاتن فاعلاتن فاعلاتن .قالوا ومثله موجود فى كلام نبيكم مع ماروى أنه قال ماأبالى ماأتيت إن أتيت ترياقا أوعلقت تميمة أو قلت الشعر من قبل نفسى ثم قال يوم حنين -روايت-۱-۲-روايت-۱۳-۱۰۷ أنا النبى لاكذب || أنا ابن عبدالمطلب و قال يوم الخندق لما قال الأنصار -روايت-۱-۳۷ نحن الذين بايعوا محمدا || على الجهاد مابقينا أبدا لاعيش إلاعيش الآخرة || فأكرم الأنصار والمهاجرة و قال أيضا -روايت-۱-۱۳ غيرالإله قط ماندينا || و لوعبدنا غيره شقينا فحبذا ربا وحبذا دينا [صفحه ۱۰۴۹] و قال لمادميت إصبعه -۲۶ هل أنت إلاإصبع دميت || و فى سبيل الله مالقيت

فصل

أماالجواب عما قالوه أولا فهو من أدل الأعلام على صدقه فيما أخبر به من الغيوب و ذلك أنه لماأرسل إلى كسرى و هومزق كتابه ص قال ص مزق الله مملكته كمامزق كتابى -روايت-۱-۲-روايت-۱۱-۴۴ فوقع ذلك كمادعا وأخبر به . و لماكتب إلى قيصر لم يمزق كتابه قال ثبت الله مملكته و كان تغلب على الشام و كان النبى يخبر بفتحها له .فمعنى قوله و لاقيصر بعده يعنى فى كل أرض الشام . و أما قوله شهرا عيد لاينقصان ففيه ثلاثة أجوبة أحدها أنه خرج على سنة بعينها أشار إليها و كان كذلك و هذا كما قال يوم صومكم يوم فطركم -روايت-۱-۲-روايت-۱۸-۴۱ و كما قال الجالس فى وسط القوم ملعون -روايت-۱-۲-روايت-۱۴-۴۳ أشار إلى واحد كان يتسمع الأخبار من وسط الحلقة. والثانى أنهما لاينقصان على الاجتماع غالبا بل يكون أحدهما ناقصا والآخر تاما. [صفحه ۱۰۵۰] والثالث أن يكون معناه لاينقص أجر من صامهما و إن كان فى العدد نقصان لأن الشهر الهلالى ربما كمل وربما نقص . و على أى هذه الوجوه حملته لم يكن فى خبره خلف و لاكذب . و أماخبر الزكاة فلأن من تصرف فيه بالتجارة استفاد من ثوابه أكثر مما تصدق به فكأنه لم ينتقص من المال شىء ثم إن المال ألذى زكى منه يكون له بركة. و أماتأويل خبر يوسف فقد قيل إن الله أعطى يوسف نصف حسن آدم أفلم يقع فيه التفاوت الشديد و قدكانوا فارقوه طفلا ورأوه كهلا ودفعوه أسيرا ذليلا ورأوه ملكا عزيزا وبأقل هذه المدة واختلاف هذه الأحوال تتغير فيهاالخلق وتختلف المناظر فما فيه تناقض . على أن الله ربما يرى المصالح أن يشتبه شىء على إنسان فيعرفه جملة و لايعرفه تفصيلا ويحتمل أن يكون معنى قوله وَ هُم لَهُ مُنكِرُونَ أى مظهرون لإنكاره عارفون به . و أما ماقالوا من قتل عيسى وصلبه فقد قال نبيناص حين أخبر أنه شبه عليهم وروى القوم أنه قتل وصلب فقد جمعنا بين خبرين لأن إسقاط أحدهما لايصح واستعمالهما ممكن و هو أن نقلهم عن مشاهدة صلب مصلوب يشبه عيسى صحيح لاخلف فيه ولكن لما كان الصادق أخبرنا أن ألذى رأوه كان جسما ألقى عليه شبه عيسى فقلنا نجمع بين تواترهم وخبر نبينا قدقامت دلالة صحتهما.فنقول إن ماتقولوا من مشاهدة الجسم ألذى كان فى صورة المسيح مصلوبا صحيح و أماأنهم ظنوا أنه المسيح و كان رجلا ألقى عليه شبه المسيح فلأجل خبر الصادق به على أن خبر النصارى يرجع إلى أربعة نفر لاعصمة لهم . -قرآن-۷۱۰-۷۳۱ [صفحه ۱۰۵۱] و أما قوله إن فى نسائكم أربع نبيات -روايت-۱-۲-روايت-۱۵-۴۴ فإنه لايناقض قوله وَ ما أَرسَلنا قَبلَكَ إِلّا رِجالًا نُوحِي إِلَيهِم فإن معنى النبى غيرالرسول فيجوز أن يكون نبيات غيرمرسلات وقيل المراد به سارة وأخت موسى ومريم وآسية بعثهن الله لولادة البتول فاطمة إلى خديجة ليلين أمرها. و أماهامان فلاينكر من أن يكون من اسمه هامان قبل فرعون و فى وقته من يسمى بذلك . والجواب عما ذكره أخيرا أن النبى ص قد كان يعاف قول الشعر و قدأمره الله تعالى بذلك لئلا يتوهم الكفار أن القرآن من قيله وليخلص قلبه ولسانه للقرآن ويصون الوحى عن صنعة الشعر لأن المشركين كانوا يقولون فى القرآن إنه شعر وهم يعلمون أنه ليس بشعر و لو كان معروفا بصنعة الشعر لنقموا عليه بذلك وعابوه به . و قدسئل أبوعبيدة عن ذلك فقال هوكلام وافق وزنه وزن الشعر إلا أنه لم يقصد به الشعر و لاقاربه بأمثاله والقليل من الكلام مما يتزن بوزن الشعر. وروى أنا النبى لاكذب وهل أنت إلاإصبع دميت فقد أخرج عن وزن الشعر. -قرآن-۲۱-۷۳

فصل

وربما قالوا إذا كان إخبار المنجمين والكهنة قدتتفق مخبراتها كماأخبروا كذلك إخبار الأنبياء والأوصياء فبما ذا يعرف الفرق بينهما.قلنا فى الجواب إن إخبار الأنبياء وأوصيائهم إنما كانت متعلقة بمخبراتها على التفصيل دون الجملة من غير أن يكون قداطلع عليها بتكلف معالجة واستعانة [صفحه ۱۰۵۲] عليها بآلة وأداة لاحدس و لاتخمين فيتفق فى جميع ذلك أن تكون

مخبراتها كماأخبر بها على حسب ماتعلق به الخبر من غير أن يقع به خلف أوكذب فى شيءمنها.فأما إخبار المنجمين فإنه يقع بحساب وبالنظر فى كل طالع بحدس وتخمين ثم قديتفق فى بعضها الإصابة دون بعض كمايتفق إصابة أصحاب الفأل والزوج والفرد من غير أن يكون ذلك على أصل معتمد وأمر يوثق به فإذاوقعت الأخبار منهم على هذاالحد لم توجب العلم و لم يكن معتمدا و لاعلما معجزا و لادالة على صدقهم . ومتى كان على هذاالوجه ألذى أصاب فى الكل كان علما معجزا ودلالة قاطعة لأن العادات لم تجر بأن يخبر المخبر عن الغائبات فيتفق و يكون جميعها على ماأخبر به على التفصيل من غير أن يقع فى شيءمنها خلف أوكذب .فمتى وقعت المخبرات كذلك كان دليل الصدق ناقضا للعادات فدلنا ذلك على أنه من عند الله خصه بعلمه ليجعله علما على نبوته . وكذلك مايظهر علمه على يد وصى النبى ص يكون شاهدا لصدقه فعلى هذا يكون إخبار النبى والأئمة عن الغائبات إعلاما لصدقهم .

فصل

ومعنى الغيب ماغاب عن الحس أو ماغاب علمه عن النفس و لايمكن الوصول إليه إلابخبر الصادق ألذى يعلم الغيوب و ليس كل ماغاب عن الحس لايمكن الوصول إلى علمه إلابجبرئيل لأن منه مايعلم بالاستدلال عليه بما شوهد و ما هومبنى على ماشوهد والنوع ألذى كان الخبر عنه حجة مما لادليل عليه من [صفحه ۱۰۵۳] الشاهد كذلك كان معجزا. فإن قيل ماأنكرتم أن لايدل خبره عن الغائبات على صدقه لأن قوله تَبَت يَدا أَبِي لَهَبٍحكم عليه بالخسران و لوآمن لكان له أن يقول إنما أردت أن يكون ذلك حكمه إن لم يؤمن كقوله مَن يُشرِك بِاللّهِ فَقَد حَرّمَ اللّهُ عَلَيهِ الجَنّةَ فإن المراد به إذامات عليه و لما لم يقل إن أبالهب يموت على كفره كان ذلك وعيدا له كمالسائر الكفار.الجواب أن قوله تَبَت يَدا أَبِي لَهَبٍمفارق لماذكرتم لأنه خبر عن وقوع العذاب به لامحالة و ليس هذا من الوعيد ألذى يفرق بالشريطة يدل عليه سَيَصلى ناراً ذاتَ لَهَبٍ من حيث قطع على دخوله النار لامحالة فلما مات على كفره كان ذلك دليلا على نبوته . فإن قيل إخباره عن خسران أبى لهب كان على حسب مارأى من جده فى الشرك فعمل على ماجرت به العادة فى أمثاله .قلنا كون جده فيه لايدل على أنه ينتقل عنه إلى غيره . ثم إن المنجم يخبر بمائة خبر حتى يقع واحد على ما قال صدقا و قدأخبر النبى ص نيفا وعشرين سنة و كان جميع ماخبر به صدقا وأخبر عن ضمائر قوم و كان كما قال ص -قرآن-۹۴-۱۱۶-قرآن-۲۱۵-۲۷۰-قرآن-۳۹۵-۴۱۷-قرآن-۵۲۵-۵۴۹[صفحه ۱۰۵۴]

باب فى مقالات من يقول بصحة النبوة منهم على الظاهر و من لا يقول والكلام عليهما

اشاره

من الفلاسفة من يقول لمجاملة أهل الإسلام إن الطريق إلى معرفة صدق المدعى للنبوة هو أن يعلم أن ماأتى به مطابق لمايصلحون به فى دنياهم ولأغراضهم التى بسببها يحتاجون إلى النبى ص و لم يشترطوا ظهور معجزة عليه وذكر بعضهم ظهور المعجز عليه . ثم قال إن ظهور المعجز عليه وقلب العصا حية لايوصل إلى العلم اليقينى أنه صادق لأنه يمكن أن يظن فى المعجز أنه سحر و أنه حيلة نحو انشقاق القمر.فأما إذاعلم مطابقة ماأتى به لمصالحهم الدنياوية فهو طريق لايدخله الشبهة و من قال بهذا قال فى العلم بصدقة للمعجز فهو طريق العوام والمتكلمين . و أماالعلم بمطابقة شرعه للمصالح الدنياوية فهو طريقة المحققين . و قدحكى عنهم أنهم قالوا إن صدق المدعى لصنعة من الصنائع إنما يظهر إذاأتى بتلك الصنعة التى ادعى العلم بها. ومثله على

الناقل بمن ادعى حفظ القرآن ثم قرأ وادعى آخر حفظ القرآن فإذاقيل له مادليلك على أنك تحفظ القرآن قال دليلى أنى أقلب العصا حية وأشق القمر نصفين ثم فعلهما و من ادعى حفظ القرآن . فإذاقيل له مادليلك على حفظك له قرأه كله فإن علمنا بحفظ هذاالقارئ يكون أقوى من علمنا بحفظ الثانى للقرآن لأنه يشتبه الحال فى معجزاته فيظن أنه من باب السحر أو أنه طلسم و لاتدخل الشبهة فى حفظ القارئ للقرآن . [صفحه ١٠٥٥]

فصل

يقال لهؤلاء وبما ذا علمتم مطابقة ماأتى به النبى ص من الشرائع للمصالح ونفرض الكلام فى شريعة نبيناص لأنكم ونحن نصدقه فى النبوة وصحة شرعه أبطريقة عقلية علمتم المطابقة أم بطريقة سمعية فإن قالوا بطريقة عقلية قيل لهم إن من جملة ماأتى به من الشرائع وجوب الصلوات الخمس وصوم شهر رمضان ووجوب أفعال الحج فما تلك الطريقة التى علمتم بهامطابقتها للمصلحة أظفرتم بجهة وجوب لها فى العقل فحكمتم لذلك بوجوبها أم ظفرتم بحكم فى العقل يدل على وجوبها نحو أن يقول علمنا من جهة العقل أن من لم يصل هذه الصلوات بشروطها فى أوقاتها فإنه يستحق الذم من العقلاء كمايستحق الذم من لم يرد الوديعة على صاحبها بعد ماطولب بردها و لاعذر له فى الامتناع عن ذلك . والقول به باطل لأنا لانجد فى عقول العقلاء العلم بجهة وجوب شهر رمضان دون العيدين وأيام التشريق على وجه و لانجد لصلاة الظهر على شروطها بعدالزوال جهة تقتضى وجوبها فى ذلك الوقت دون ماقبله . وقالوا إن فى أفعال الحج مثل أفعال المجانين . وقالوا فى وجوب غسل الجنابة إنه سفه وشبهوه بمن نجس طرف من أطراف ثوبه فأوجب غسله كله فإنه يعد سفيها. وقالوا فى المحرمات الشرعية كشرب الخمر أوالزنا إنه ظلم إلى غير ذلك مما يقوله القائلون بالإباحة وغيرها فكيف يمكن أن يدعى أنه يمكن الوصول إلى معرفة وجوبها أوقبحها بطريقة عقلية و لايمكن أن يعرف تلك المصالح بقول النبى إلا بعدالعلم بصدقه من جهة المعجز.فصح أنه لاطريق إلى العلم بذلك إلا من جهة المعجز. [صفحه ١٠٥٦]

فصل

و أماتشبيههم ذلك بمن ادعى حفظ القرآن أوصنعة من الصنائع الدنيوية إذاأتى بها على الوجه ألذى حفظه غيره أوعلم تلك الصناعة.فليس نظير مسألتنا لأن ذلك من جملة المعرفة بالمشاهدات لأن بالمشاهدة تعلم الصنعة بعدوقوعها على ترتيب وإحكام ومطابقة لماسبق من العلم بتلك الصنعة وبالحفظ لذلك المقرو. و ليس كذلك ماأتى به النبى ص لأنه لاطريق إلى المعرفة بكونه مصلحة فى أوقاتها دون ماقبلها و مابعدها و فى مكان دون مكان و على شرائطها من دون تلك الشرائط لابمشاهدة و لابطريقة عقلية. أ لاترى أن المخالفين القائلين بالعقليات المنكرين للنبوات والشرائع لما لم ينظروا فى الطريقة التى سلكها المسلمون فى تصديق الرسل ع من النظر فى المعجزات دفعوا النبوة والقول بالشرائع لما لم يجدوا طريقة عقلية إلى معرفة شرائعهم ومطابقتها للمصالح الدنياوية.

فصل

وقولهم المعرفة بصدق النبى ص بالمعجزات معرفة غيريقينية لأنه يجوز أن يكون فيها من باب السحر. [صفحه ١٠٥٧] فيقال لهم إذاجوزتم فى المعجزات أن تكون من باب السحر و لايحصل بظهورها لكم العلم اليقينى بصدق النبى فجوزوا فيمن قرأ القرآن

أنه ساحر و فی من عمل صنعة من الصنائع أن صانعها ساحر لايحكمها لكنه يرى بسحره أنه أحكمها و فی ذلک سد الطريق عليكم إلی معرفة مايسهو علی أصولكم لأنكم تقولون بصحة السحر و أن الساحر بفضل علومه يتمكن من إحداث ما لايقدر عليه بشر مثله . وقلتم إن هذاالسحر هوعلم قد كان ثم انقطع بإحراق المسلمين كتب الأكاسرة التی صنفها الفلاسفة فی علم السحر.فمن يقول منكم بصحة النبوة هوأولی بأن يقول الساحر نبی من الأنبياء.لأن علی قوله من بلغ فی علومه إلی أن يتمكن مما لايتمكن منه بشر مثله فإنه يتمكن بفضل علومه أن يضع شرائع وسننا مطابقة لمصالح الناس يصلح بهادنياهم إذاقبلوا منه .فعلی هذا إذاأتی النبی بمعجز وجب القول بصدقه وحصول اليقين بنبوته .

فصل

قالوا علمنا هذه الشرعيات فاستعملنا هذه العبادات فوجدناها راتعة فی رياضة النفس والتنزه عن رذائل الأخلاق وداعية إلی محاسنها. و إلی هذاأشار بعضهم فقال إذافهمت معنی النبوة فأكثر النظر فی القرآن والأخبار يحصل لک العلم الضروری بكون محمدص علی أعلی درجات النبوة [صفحه ۱۰۵۸] وأعضد ذلک بتجربة ماقاله فی العبادات وتأثيرها فی تصفية القلوب . وكيف صدق فيما قال من عمل بما علم ورثه الله علم ما لم يعلم -روايت-۱-۲-روايت-۱۲-۵۸ و فی قوله ص من أعان ظالما سلطه الله عليه -روايت-۱-۲-روايت-۱۸-۵۲ و فی قوله من أصبح وهمه واحد كفاه الله هم الدنيا والآخرة -روايت-۱-۲-روايت-۱۵-۶۶ .قالوا فإذاجربت هذا فی ألف وآلاف حصل لک علم ضروری لايتماری فيه فمن هذاالطريق يطلب اليقين بالنبوة لا من قلب العصا حية وشق القمر.فهذا هوالإيمان العلمی ويصير به الدين كالمشاهدة والأخذ باليد و لايوجد إلا فی طريق التصوف .

فصل

فيقال لهم إنه من اعتقد فی طريقة أنها حق ودين وزهد فی الدنيا ورغبة فی الآخرة وراض نفسه بتلک الطريقة واستعمل نفسه بما يعتقده عبادات فی ذلک التدين فإنه يجد لنفسه تميزا ممن ليس فی حاله من الاجتهاد فی ذلک التدين [صفحه ۱۰۵۹] وعباداته واعتقاده فی حقية ذلک الدين حقا كان ذلک أم باطلا.فرهبان النصاری وأحبار اليهود يجتهدون فی كفرهم ألذی يعتقدونه حقا فيجدون لأنفسهم تميزا علی عوامهم ومتبعيهم ويدعون لأنفسهم من صفاء القلوب والنسک والزهد فی الدنيا. وكذا عباد الأوثان إذااجتهدوا فی عبادتها فإنهم يجدون أنفسهم خائفة مستحيية من أوثانهم أن يقدموا علی مايعتقدونه معصية لها. ولهذا حكی عن الصابئيين المعتقدين عبادة النجوم لاعتقادهم أنها المدبرة للعالم أنهم نحتوا علی صورها أصناما ليعبدونها بالنهار إذاخفيت تلک النجوم ويستحيون أن يقدموا علی رذائل الأفعال لمايجدون من أنفسهم علی ماذهبوا إليه فی تدينهم أنه حق . وكذلک أهل العمل بشرائع نبيناص واعتقادهم صدقه من دون نظر فی معجزاته .

فصل

قالوا حقيقة المعجز هو أن يؤثر نفس النبی فی هيولی العالم فيغير صورة بعض أجزائه إلی صورة أخری بخلاف تأثيرات سائر النفوس . فإذا كان هذا هوالمعجز عندهم لزم أن يكون العلم به يقينا و أن يعلم أن صاحب تلک النفس هونبی فبطل قولهم إن العلم بالمعجز غيريقينی و أما علی قول المسلمين فهذا ساقط لأن للمعجزة شروطا عندهم متی عرفت كانت معجزة صحيحة دالة علی صدق المدعی منها أنها ليست من جنس السحر لأن السحر عندهم [صفحه ۱۰۶۰] تمويه وتلبيس يری الساحر أنه حقيقة

ویخفی وجه الحیلهٔ فیه فهو یری أنه یذبح الحیوان ثم یحییه بعدالذبح و هو لایذبحه بل لخفهٔ حرکات الید یری و لایفعل .فمن لم یعلم أن المعجزهٔ جنس و أن المخرقهٔ والشعوذهٔ من غیر ذلک الجنس لم یعلمها معجزهٔ.

فصل

ثم اعلم أن بین المعجزهٔ والمخرقهٔ والشعوذهٔ والحیل التی تبقی فروقا توصل إلی العلم بهابالنظر والاستدلال فی ذلک بأن یعرف أولا مایصح أن یکون مقدورا للبشر و ما لایصح و أن یعلم بمقتضی العادهٔ کیف جرت فی مقدورات البشر و علی أی وجه تقع أفعاله و أن مایصح أن یقدر علیه من أی نوع یجب أن یکون وکیف یکون حالهم إذاخرجوا من المقدرهٔ علیه وهل یصح أن یعجز البشر عما لایصح أن یقدروا علیه وینظر فیما یمکن أن یتوصل إلیه بحیلهٔ وخفهٔ ویعلم السبب المؤدی إلیه و ما لایمکن ذلک فیه . فإذاأحاط علمه بهذه المقدورات عرف حینئذ مایظهر من المعجزهٔ علیهم ففصل بین حالها و بین مایجری مجری الشعوذهٔ والمخرقهٔ کالعجل ألذی صاغه السامری من ذهب لبس به علی الناس و کان له صوت وخوار إذ احتال إلی إدخال الریح فیه من مداخلهٔ ومجاریه کماتعمل هذه الآلات التی تصوت بالحیل أوصندوق الساعات أوطاس المفصد ألذی تعلم به مقادیر الدم . وإنما أضاف الله تعالی الصوت إلیه لأنه کان محله عنددخول الریح فیه [صفحه ۱۰۶۱]

فصل

واعلم أن الفلاسفهٔ أخذوا أصول الإسلام ثم أخرجوها علی رأیهم فقالوا فی الشرع و النبی إنما أریدا کلاهما لإصلاح الدنیا.فالأنبیاء یرشدون العوام لإصلاح دنیاهم والشرعیات تهذب أخلاقهم لا أن الشرع والدین کما یقول المسلمون من أن النبی یراد لتعریف مصالح الدین تفصیلا و أن الشرعیات ألطاف فی التکلیف العقلی.فهم یوافقون المسلمین فی الظاهر و إلافکل مایذهبون إلیه هدم للإسلام وإطفاء لنور شرعه وَ یَأبَی اللّهُ إِلّا أَن یُتِمّ نُورَهُ وَ لَو کَرِهَ الکافِرُونَ -قرآن-۴۱۰-۴۷۶ [صفحه ۱۰۶۲]

الباب العشرون فی علامات ومراتب نبینا وأوصیائه علیه وعلیهم أفضل الصلاهٔ وأتم السلام

اشاره

الحمد لله ألذی خصنا بفضله بالمعارف والصلاهٔ علی محمد وآله الذین بهم عمنا باللطائف فإن علامات النبی ص والأئمهٔ من أهل بیته ع فی الکتب المتقدمهٔ کثیرهٔ. و أناأشیر فی هذاالمختصر إلی جمل منها خطیرهٔ وأضیف إلیها من الرؤیا الدالهٔ علی مراتبهم مایلیق بها إن شاء الله تعالی

فصل فی علامات نبینا محمدص ووصیه وسبطیه الحسن و الحسین ع تفصیلا و فی جمیع الأئمهٔ ع من ذریهٔ الحسین جملهٔ

روی عن جماعهٔ منهم محمد و علی ابنا علی بن عبدالصمد التمیمی عن أبیهما عن السید أبی البرکات عن علی بن الحسین الجوزی عن أبی جعفر بن -روایت-۱-۲ [صفحه ۱۰۶۳] بابویه عن عبد الله بن سلیمان و کان قارئا للکتب قال قرأت فی الإنجیل صدقوا النبی الأمی صاحب الجمل والمدرعهٔ والتاج والنعلین والهراوهٔ وهی القضیب الأنجل العینین الصلت الجبین السهل الخدین الأقنی الأنف مفلج الثنایا کأن عنقه إبریق فضهٔ کأن الذهب نحت فی تراقیه له شعرات من صدره إلی سرته لیس علی بطنه و لا

على صدره شعر أسمر اللون دقيق المسربة شثن الكف والقدم إذاالتفت التفت جميعا و إذامشى كأنما ينقلع من الصخر وينحدر فى صبب و إذاجامع القوم بذهم عرقه فى وجهه كاللؤلؤ وريح المسك ينفح منه لم ير -روايت-٧٦-ادامه دارد [صفحه ١٠٦۴] قبله مثله و لابعده طيب الريح نكاح للنساء ذو النسل القليل إنما نسله من مباركة لها بيت فى الجنة لاصخب فيه و لانصب تكفلها فى آخر الزمان كماكفل زكريا أمك ياعيسى لها فرخان يستشهدان كلامه القرآن ودينه الإسلام أهبطك وقت الصلاة لتصلى معهم إنهم أمة مرحومة لتعينهم على اللعين الدجال -روايت-از قبل-٣٠٧

فصل

وبالإسناد إلى الشيخ أبى جعفر بن بابويه أخبرنا على بن أحمدأخبرنا أحمد بن يحيى أخبرنا محمد بن إسماعيل قال حدثنا عبد الله بن محمد قال حدثنا أبى عن خالد بن إلياس عن أبى بكر بن عبد الله بن أبى جهم أخبرنا أبى عن جدى قال سمعت أباطالب يحدث عن عبدالمطلب أنه قال [صفحه ١٠٦۵] بينا أنانائم فى الحجر إذ رأيت رؤيا هالنى أمرها فأتيت كاهنة قريش و على مطرف خز وجمتى تضرب منكبى فلما نظرت إلى عرفت فى وجهى التغير فاستوت و أنايومئذ سيد قومى.فقالت ماشأن سيد العرب متغير اللون هل رابه من حدثان الدهر ريب فقلت بلى إنى رأيت و أنانائم فى الحجر كأن شجرة نبتت على ظهرى قدنال رأسها السماء وضربت بأغصانها إلى الشرق والغرب . ورأيت نورا يظهر منها أعظم من نور الشمس سبعين ضعفا. ورأيت العرب والعجم ساجدة لها وهى كل يوم تزداد نورا وعظما. ورأيت رهطا من قريش يريدون قطعها فإذادنوا منها أخذهم شاب من أحسن الناس وجها وأنظفهم ثوبا فيكسر ظهورهم ويقلع أعينهم فرفعت يدى لآخذ غصنا من أغصانها فصاح بى الشاب و قال مهلا ليس لك فيهانصيب .فقلت لم ذلك والشجرة لى فقال النصيب لهؤلاء الذين تعلقوا بها وستعود إليها فانتبهت مرعوبا فزعا متغير اللون فرأيت لون الكاهنة قدتغير ثم قالت لئن صدقت رؤياك ليخرجن من صلبك ولد يملك المشرق والمغرب [صفحه ١٠٦۶] ويتنبأ فى الناس فسرى عنى غمى فلما ولد محمد كان يقول كان الشجرة و الله أبوالقاسم الأمين ص

فصل

و لماتزوج عبد الله آمنة رضى الله عنهما حملت بسيدنا رسول الله ص فروى أنها قالت لماحملت به لم أشك بالحمل و لم يصبنى مايصيب النساء من ثقل الحمل ورأيت كأن آتيا أتانى فقال لى قدحملت بخير الأنام فلما حان وقت الولادة خف على ذلك حتى وضعته و هويتقى الأرض بيديه وركبتيه وسمعت قائلا يقول وضعت خير البشر فعوذيه بالواحد الصمد من شر كل باغ وحاسد فقالت آمنة لماسقط إلى الأرض اتقى الأرض بيديه وركبتيه ثم رفع رأسه إلى السماء وخرج منى نور أضاء له ما بين المشرق والمغرب ورميت الشياطين بالنجوم وحجبوا عن السماء ورأت قريش الشهب والنجوم تسير فى السماء ففزعوا لذلك وقالوا هذاقيام الساعة فاجتمعوا إلى الوليد بن المغيرة فأخبروه بذلك و كان شيخا كبيرا مجربا [صفحه ١٠٦٧] فقال انظروا إلى هذه النجوم التى يهتدى بها فى البر والبحر فإن كانت قدزالت فهو قيام الساعة و إن كانت هذه ثابتة فهو لأمر حدث . و كان بمكة يهودى يقال له يوسف فلما رأى النجوم يقذف بها وتتحرك قال هذانبى ولد فى هذه الليلة و هو ألذى نجده فى كتبنا أنه إذاولد آخر الأنبياء رجمت الشياطين وحجبوا عن السماء فلما رأى محمدا و قدولد ونظر إليه و إلى خاتم النبوة على كتفه خر مغشيا عليه فلما أفاق قال ذهبت النبوة من بنى إسرائيل هذانبى السيف وتفرق الناس يتحدثون بخبر اليهودى. ونشأ محمدص فى اليوم كماينشأ غيره فى الجمعة. ونشأ فى الجمعة كماينشأ غيره فى الشهر

فصل

وبالإسناد المتقدم عن عبد الله بن محمدنا أبی نا سعید بن مسلم بن مراد مولی لبنی مخزوم عن سعید بن أبی صالح عن أبیه عن ابن عباس قال قال والدی العباس لماولد لوالدی عبدالمطلب عبد الله رأینا فی وجهه نورا یزهر کنور الشمس فقال أبی إن لهذا الغلام شأنا عظیما [صفحه ۱۰۶۸] قال فرأیت فی منامی أنه خرج من منخره طیر أبیض فطار فبلغ المشرق والمغرب ثم رجع حتی سقط علی بناء الکعبة فسجدت له قریش کلها فبینما الناس یتأملونه إذ صار نورا بین السماء و الأرض وامتد حتی بلغ المشرق والمغرب فلما انتبهت سألت کاهنة بنی مخزوم فقالت یاعباس لئن صدقت رؤیاک لیخرجن من صلبه ولد یصیر أهل المشرق والمغرب تبعا له . قال أبی فهمنی أمر عبد الله إلی أن تزوج بآمنة وکانت من أجمل نساء قریش وأتمها خلقا. فلما مات عبد الله رضی الله عنه وولدت آمنة رضی الله عنها رسول الله ص أتیته فرأیت النور بین عینیه یزهر فحملته وتفرست فی وجهه فوجدت منه ریح المسک وصرت کأنی قطعة مسک من شدة ریحه .فحدثتنی آمنة أنه لماأخذنی الطلق واشتد بی الأمر سمعت جلبة وکلاما لایشبه کلام الآدمیین ورأیت علما من سندس علی قضیب من یاقوت قدضرب بین السماء و الأرض ورأیت نورا یسطع من رأسه حتی بلغ السماء. ورأیت قصور الشامات کلها کأنها شعلة نار. ورأیت من القطاة شیئا عظیما قدنشرت أجنحتها حولی فرأیت شعیرة الأسدیة قدمرت وهی تقول آمنة مالقیت الکهان والأصنام من ولدک [صفحه ۱۰۶۹] ورأیت شابا من أتم الناس طولا وأشدهم بیاضا وأحسنهم ثیابا ماظننته إلا عبدالمطلب قددنا منه وتفل فی فیه واستنطقه فنطق فلم أفهم ما قال إلا أنه قال فی أمان الله وحفظه وکلاءته أنت خیر البشر ثم أخرج صرة فإذا فیهاخاتم فضرب به بین کتفیه وألبسه قمیصا و قال هذاأمانک من آفات الدنیا فهذا مارأیت یاعباس . ثم جاءت به و إذاخاتم النبوة بین کتفیه ونسیت الحدیث فلم أذکره إلی وقت إسلامی حتی ذکرنی به رسول الله ص

فصل

وبالإسناد عن ابن عباس قال کان یوضع لعبد المطلب رضی الله عنه فراش فی ظل الکعبة لایجلس علیه أحد إجلالا له و کان بنوه یجلسون حوله حتی یخرج عبدالمطلب و کان رسول الله ص یخرج و هوغلام فیمشی حتی یجلس علی الفراش فیعظم ذلک أعمامه ویأخذونه لیؤخروه فیقول لهم عبدالمطلب إذارأی ذلک منهم [صفحه ۱۰۷۰] دعوا ابنی فو الله إن له لشأنا عظیما إنی أری أنه سیأتی علیکم یوم و هوسیدکم ثم یحمله فیجلسه معه ثم یلتفت إلی أبی طالب و ذلک أن أباطالب و عبد الله رضی الله عنهما من أم واحدة فیقول إن لهذا الغلام شأنا عظیما فاحفظه واستمسک به فإنه فرد وحید وکن له کالأم لایصل إلیه شیءیکرهه . ثم یحمله علی عاتقه فیطوف به أسبوعا ثم قدمت به أمه علی أخواله من بنی النجار فماتت بالأبواء بین مکة والمدینة ودفنت بها.فازداد عبدالمطلب له رقة وحفظا أن لاأب له و لاأم . فلما أدرک عبدالمطلب رضی الله عنه الوفاة و محمدص علی صدره و هو فی غمرات الموت و هویبکی ویلتفت إلی أبی طالب رضی الله عنه و یقول أبصر أن تکون حافظا لهذا الوحید ألذی لم یشم رائحة أبیه و لاذاق شفقة أمه . یا أباطالب إذاأدرکت أیامه فاعلم أنی کنت من أبصر الناس له وأعلم الناس به فإن استطعت أن تتبعه فافعل وانصره بلسانک ویدک ومالک فإنه و الله سیسودکم ویملک ما لم یملک أحد من آبائی هل قبلت وصیتی [صفحه ۱۰۷۱] فقال نعم قدقبلت و الله علی بذلک شاهد. فقال عبدالمطلب فمد یدک إلی فمد یده إلیه فضرب بیده علی یده . ثم قال عبدالمطلب الآن خف علی الموت ثم لم یزل یقبله ویتمنی أن یکون قدبقی حتی یدرک زمانه .فمات رضی الله عنه فضمه أبوطالب رضی الله عنه إلی نفسه

فصل

و عن ابن عباس رضی الله عنهما قال لماظفر سیف بن ذی یزن بالحبشة و ذلک بعدمولد النبی ص بسنتین أتاه وفد العرب ومعهم عبدالمطلب بن هاشم فقال نحن وفد التهنئة لاوفد المرزئة فقال أیهم أنت قال أنا عبدالمطلب بن هاشم قال ابن أختنا قال نعم فأدناه ثم أقبل علی القوم و قال قدعرف الملک قرابتکم لکم الکرامة [صفحه ۱۰۷۲] ماأقمتم والحباء إذاظعنتم انهضوا إلی دار الضیافة. و قال لعبد المطلب سرا إنی مفوض إلیک من سر علمی فلیکن عندک مطویا حتی یأذن الله فیه إنی أجد فی الکتاب المکنون والعلم المخزون خبرا عظیما فیه شرف للناس عامة ولرهطک خاصة. فقال عبدالمطلب أیها الملک مثلک من سر وبر فما هو. قال إذاولد بتهامة غلام بین کتفیه شامة کانت له الإمامة وکذلک ولولدک به الرعایة إلی یوم القیامة و هذاحینه ألذی یولد فیه أو قدولد واسمه محمدیموت أبوه وأمه ویکفله جده وعمه و قدولد سرارا و الله باعثه جهارا وجاعل له منا أنصارا یعز به أولیاءه ویذل به أعداءه یکسر الأوثان ویخمد النیران ویعبد الرحمن ویدحر الشیطان قوله فصل وحکمه عدل یأمر بالمعروف ویفعله وینهی عن المنکر ویبطله . وإنک یا عبدالمطلب جده غیرکذب فخر عبدالمطلب ساجدا لله . فقال له ارفع رأسک فهل أحسست شیئا مما ذکرته . قال کان لی ابن وکنت به معجبا فزوجته کریمة من قومی فجاءت بغلام فسمیته محمدا مات أبوه وأمه وکفلته أنا وعمه . فقال الملک فاحذر علیه الیهود واطو ماذکرت دون هؤلاء الذین معک [صفحه ۱۰۷۳] فلست آمن أن تدخلهم النفاسة فیطلبون له الغوائل وینصبون له الحبائل وهم فاعلون أوأبناؤهم و لو لاأنی أعلم أن الموت مجتاحی لصرت بیثرب دار ملکه نصرة له واستحکام أمره بها وهی موضع قبره الخبر إلی آخره قدمضی شیء منه

فصل

و کان تبع الملک ممن قدعرف النبی ص وانتظر خروجه و قال سیخرج من هذه یعنی مکة نبی یکون مهاجره یثرب فأخذ قوما من الیمن فأنزلهم مع الیهود لینصروه إذاخرج . [صفحه ۱۰۷۴] و قال ابن عباس لایشتبهن علیکم أمر تبع فإنه کان مسلما. وروی لنا جماعة عن جعفرالدوریستی عن أبیه عن أبی جعفر بن بابویه عن أبیه حدثنا علی بن ابراهیم عن أبیه عن ابن أبی عمیر عن ابراهیم بن عبدالحمید عن الولید بن صبیح عن أبی عبد الله ع قال إن تبعا قال للأوس والخزرج کونوا هاهنا حتی یخرج هذا النبی أما أنا لوأدرکته لخدمته ولخرجت معه -روایت-۱-۲-روایت-۲۰۸-۳۰۹ و قدمضی شیء من دلائله ومعجزاته ع فی حدیث تبع

فصل

و کان أبوطالب وأبوه عبدالمطلب من أعرف العلماء وأعلمهم بشأن النبی ص وکانا یکتمان الإیمان به عن الجهال و أهل الکفر والضلال . قال ابن بابویه حدثنا أحمد بن محمدالصائغ حدثنا محمد بن أیوب عن صالح بن أسباط عن إسماعیل بن محمد و علی بن عبد الله عن الربیع بن محمدالمسلی عن سعد بن طریف عن الأصبغ بن نباتة قال سمعت علیا ع یقول -روایت-۱-۲-روایت-۲۱۴-ادامه دارد [صفحه ۱۰۷۵] و الله ما عبد أبی و لاجدی عبدالمطلب و لاهاشم و لا عبدمناف صنما قط قیل و ماکانوا یعبدون قال کانوا یصلون إلی البیت علی دین ابراهیم متمسکین به -روایت-از قبل-۱۵۶ . و قال ابن بابویه حدثنا أبوالفرج محمد بن المظفر بن نفیس المصری الفقیه حدثنا أبو الحسن محمد بن أحمدالداودی عن أبیه قال کنت عند أبی القاسم بن روح فسأله رجل مامعنی قول العباس للنبیص إن عمک أباطالب قدأسلم بحساب الجمل وعقد بیده ثلاثا وستین . [صفحه ۱۰۷۸] فقال عنی بذلک إله أحد جواد. وتفسیر ذلک أن الألف واحد واللام ثلاثون والهاء خمسة والألف واحد والحاء ثمانیة والدال

أربعة والجيم ثلاثة والواو ستة والألف واحد والدال أربعة فذلك ثلاثة وستون . وبإسناده عن محمد بن الحسن الصفار عن أيوب بن نوح عن العباس بن عامر عن علی بن أبی سارة عن محمد بن مروان عن أبی عبد الله ع قال إن أباطالب أسر الإيمان فلما حضرته الوفاة أوحی الله إلی رسوله اخرج منها يعنی مكة فليس لک بهاناصر فهاجر إلی المدينة -روايت-١-٢-روايت-١۴٣-٢۶٩

فصل

وبالإسناد عن موسی بن جعفر عن آبائه ع قال إن عليا ع قال لسلمان أ لاتخبرنا ببدء أمرک قال أناكنت من أهل شيراز وكنت عزيزا علی والدی بينا أناسائر معه فی عيد لهم إذا أنابصومعة فإذا رجل منها ينادی أشهد أن لاإله إلا الله و أن عيسی روح الله و أن محمدا حبيب الله فوقع حب محمد فی لحمی ودمی -روايت-١-٢-روايت-۵٠-ادامه دارد [صفحه ١٠٧٩] فقال لی أبی ما لک لاتسجد لمطلع الشمس فكابرته حتی سكت فلما انصرفت إلی منزلی إذا أنابكتاب معلق فی السقف فقلت لأمی ما هذاالكتاب فقالت ياروزبه إن هذاالكتاب لمارجعنا من عيدنا رأيناه معلقا فلاتقرب ذلک المكان فإنک إن قربته قتلک أبوک قال فجاهدتها حتی جن الليل ونام أبی وأمی فقمت وأخذت الكتاب فإذا فيه مكتوب بسم الله الرحمن الرحيم هذاعهد من الله إلی آدم أنه خالق من صلبه نبيا يقال له محمديأمر بمكارم الأخلاق وينهی عن عبادة الأوثان ياروزبه ائت وصی وصی عيسی فاخدمه فهو يرشدک إلی مرادک -روايت-از قبل-١-روايت-٢-ادامه دارد [صفحه ١٠٨٠] فصعقت صعقة فعلم أبوای بذلک فجعلونی فی بئر وقالوا إن رجعت و إلاقتلناک فقلت افعلوا بی ماشئتم حب محمد لايذهب من صدری قال وكنت لاأعرف العربية ولقد فهمنی الله العربية فی ذلک اليوم وكانوا ينزلون علی قرصا صغارا فلما طال أمری فی البئر رفعت يدی إلی السماء و قلت يارب إنک حببت محمدا ووصيه إلی فبحق وسيلته عجل فرجی فأتانی آت عليه ثياب بيض فقال قم ياروزبه فأخذ بيدی وأتی بی إلی الصومعة وصعدتها فقال الديرانی أنت روزبه قلت نعم وأقمت عنده وخدمته حولين فلما حضرته الوفاة دلنی علی راهب بأنطاكية وناولنی لوحا فيه صفات محمدص فلما أتيت راهب أنطاكية وصعدت صومعته قال أنت روزبه قلت نعم فرحب بی وخدمته حولين أيضا وعرفنی بصفات محمد ووصيه فلما حضرته الوفاة قال لی ياروزبه إن محمد بن عبد الله قدحان خروجه فخرجت بعدموته مع قوم يخرجون إلی الحجاز فصرت أخدمهم فقتلوا شاة -روايت-از قبل-١-روايت-٢-ادامه دارد [صفحه ١٠٨١] بالضرب وشووا وأحضروا الخمر وقالوا لی كل واشرب فامتنعت فأرادوا قتلی فقلت لاتقتلونی أقر لكم بالعبودية فباعونی من يهودی فسألنی عن قصتی فأخبرته بخبری من أوله إلی آخره فقال إنی أبغضک وأبغض محمدا فأخرجنی إلی خارج داره و إذارمل كثير علی بابه فقال إن أصبحت و لم تنقل من هذاالرمل كله من هذاالموضع إلی هذاالموضع لأقتلنک فجعلت أحمل طول ليلتی فلما تعبت و لم أنقل منه إلاالقليل فقلت يارب إنک حببت محمدا ووصيه إلی فبحق وسيلته أرحنی مما أنا فيه فبعث الله ريحا قلعت ذلک الرمل من مكانه إلی المكان ألذی قال اليهودی فلما أصبح قال لی إنک ساحر لأخرجنک من هذه القرية لئلا تهلكنا فأخرجنی فباعنی من امرأة سليمة فأحبتنی و كان لها حائط فجعلتنی فيه فقالت كل منه وهب وتصدق فبينا أنا فی الحائط يوما إذا أنابسبعة رهط قدأقبلوا تظلهم غمامة تسير معهم قلت إن فيهم نبيا الخبر بتمامه قدمضی -روايت-از قبل-٨٣٣ [صفحه ١٠٨٢]

فصل

و إن قس بن ساعدة الأيادى أول من آمن بالبعث من أهل الجاهلية عاش ستمائة سنة و كان يعرف النبى باسمه ونسبه ويبشر الناس بخروجه و كان يستعمل التقية و من شجون الحديث أنه كان النبى ص يوم افتتح مكة قاعدا بفناء الكعبة إذ أقبل إليه وفد قال من القوم قالوا وفد بكر بن وائل قال فهل عندكم علم من خبر قس بن ساعدة الأيادى قالوا مات فقال رحم الله قسا يحشر يوم القيامة أمة وحده -روايت-۱-۲-روايت-۳-۲۲۱ و عن ابن عباس أنه لمادعا رسول الله ص بكعب بن أسد ليضرب عنقه و ذلك فى غزوة بنى قريظة نظر إليه رسول الله ص و قال له -روايت-۱-۲-روايت-۱۹-ادامه دارد [صفحه ۱۰۸۳] أ مانفعك وصية أبى حواس الحبر ألذى أقبل من الشام قال تركت الخمر والخمير والحمد وجئت إلى البؤس والتمور لنبى يبعث هذاأوان خروجه يكون مخرجه بمكة ويثرب دار هجرته و هوالضحوك القتال يجتزى بالتمرات ويركب الحمار العارى فى عينيه حمرة و بين كتفيه خاتم النبوة يضع سيفه على عاتقه لايبالى من لاقى يبلغ سلطانه منقطع الخف والحافر قال كعب قد كان ذلك يا محمد و لو لا أن اليهود تعيرنى أنى خفت عندالتقتيل لآمنت بك وصدقتك ولكنى على دين اليهودية فأمر بضرب عنقه -روايت-از قبل-۴۸۸ وأتى النبى يهودى فقال يا محمد لم يبعث نبى إلا و كان له هامان فمن هامانك قال إذاأريتكه تسلم قال نعم -روايت-۱-۲-روايت-۳-ادامه دارد [صفحه ۱۰۸۴] قال إن فيه عشر علامات أدلم أكشف أجلح أحول أقبل أعسر أيسر أفحج أقصى فدخل عليه رجلان كل ذلك يقول هوذا قال لافدخل رجل فقال هوذا فقال نعم قال أشهد أنك رسول الله -روايت-از قبل-۱۸۳

فصل

وبالإسناد المذكور عن ابن عباس عن أبيه عن أبى طالب قال خرجت إلى الشام تاجرا سنة ثمان من مولد رسول الله ص و كان فى أشد ما يكون من الحر وكنت أقول أن لاأخلف محمدا فقيل لى غلام صغير فى [صفحه ۱۰۸۵] حر مثل هذافقلت يكون معى أروح لخاطرى فحشوت له حشية واستأجرت له ناقة وأركبته . وكنا ركبانا كثيرا فكان البعير ألذى عليه محمدص أمامى لايفارقنى و كان يسبق الركب كلهم و كان إذااشتد الحر أتته سحابة بيضاء مثل قطعة ثلج فتسلم عليه وتقف على رأسه لاتفارقه . وكانت ربما أمطرت علينا السحابة أنواع الفواكه وهى تسير معنا. و قدضاق الماء أبدا فى طريقنا من قبل حتى كنا لانجد قربة إلابدينارين فحيثما نزلنا فى هذاالسفر تمتلئ الحياض ويكثر الماء وتخضر الأرض فكنا فى تلك السنة فى خصب وطيب من الخير. و كان معنا قوم قدوقفت جمالهم فمشى إليها محمدص ومسح عليها فسارت فلما قربنا من بصرى إذانحن بصومعة قدأقبلت تمشى كماتمشى الدابة السريعة حتى إذاقربت منا وقفت فإذا فيهاراهب وكانت السحابة لاتفارق محمداص ساعة واحدة. و كان الراهب لايكلم الناس و لايدرى ماالركب فلما نظر إلى محمدص [صفحه ۱۰۸۶] عرفه فسمعته يقول إن كان أحد فأنت أنت فنزلنا تحت شجرة عظيمة قريبة من الراهب وكانت يابسة قليلة الأغصان ليس لها حمل . فلما نزل تحتها محمدص اهتزت الشجرة وألقت أغصانها على محمدص وحملت من حينها ثلاثة ألوان من الفواكه فاكهتان للصيف وفاكهة للشتاء فتعجب جميع من معنا من ذلك . فلما رأى الراهب ذلك ذهب فأعد طعاما لمحمدص بقدر مايكفيه ثم جاء و قال من يتولى أمر هذاالغلام قلت أنا قال أى شيءتكون منه . قلت عمه قال يا هذا له أعمام فأى الأعمام أنت . قلت أناأخو أبيه من أب وأم واحدة. فقال أشهد أنه هو و إلافلست بحيرى . ثم قال لى أتأذن لى أن أقرب هذاالطعام منه قلت قربه إليه .فالتفت إلى محمدص فقلت رجل أحب أن يكرمك فكل . قال هو لى دون أصحابى فقال بحيرى نعم هو لك خاصة. فقال محمدص إنى لاآكل دون هؤلاء. فقال بحيرى لم يكن عندى أكثر من هذا. فقال أفتأذن يابحيرى أن يأكلوا معى فقال بلى . فقال كلوا على اسم الله فأكل كل واحد منها حتى شبع وبحيرى قائم [صفحه ۱۰۸۷] على رأسه و فى كل ساعة يقبل رأسه ويافوخه و يقول هو هو ورب المسيح و الناس لايفهمون . فقال له رجل من الركب كنا نمر بك و لاتفعل بنا هذاالبر. فقال بحيرى إنى أرى ما لاترون وأعلم ما لاتعلمون و هذاالغلام

لوتعلمون منه ماأعلم لحملتموه على أعناقكم حتى تردوه إلى وطنه . ولقد رأيت له و قدأقبل نورا أمامه ما بين السماء و الأرض . ولقد رأيت رجالا فى أيديهم مراوح الياقوت والزبرجد يروحونه وآخرين ينثرون عليه أنواع الفواكه . ثم هذه السحابة لاتفارقه ثم صومعتى مشت إليه كماتمشى الدابة على رجلها و هذه الشجرة لم تزل يابسة قليلة الأغصان و قدكثرت أغصانها واهتزت وحملت ثم هذه الحياض التى غارت وذهب ماؤها أياما منذ الحواريين حين وردوا على بنى إسرائيل فعصوا.فوجدنا فى كتاب شمعون الصفا أنه دعا عليهم فغارت وذهب ماؤها. ثم قال إذا مارأيتم قدظهر فى هذه الحياض الماء فاعلموا أنه من أجل نبى يخرج فى أرض تهامة مهاجره إلى المدينة اسمه فى قومه الأمين و فى السماء أحمد و هو من عترة إسماعيل بن ابراهيم لصلبه فو الله إنه لهو. [صفحه ۱۰۸۸]

فصل

وبالإسناد المذكور عن أبى طالب أنه قال لماأراد بحيرى أن يفارق محمدا بكى بكاء شديدا فأخذ يقول يا ابن آمنة كأنى بك و قدرماك العرب عن قوس واحد بوترها و قدقطعك الأقارب . ثم التفت إلى و قال أما أنت ياعم محمدفارع فيه قرابتك الموصولة واحفظ فيه وصية أبيك و إن قريشا ستهجر بك فيه فلاتبالى و لايمكنك أن تؤمن به ظاهرا. ولكن يؤمن به ظاهرا ولد تلده وسينصره نصرا عزيزا اسمه فى السماوات البطل الماضى والشجاع الأنزع أبوالفرخين المستشهدين و هوسيد العرب وربانها وذو قرنيها و هو فى الكتب أعرف من أصحاب عيسى ع . [صفحه ۱۰۸۹] ثم قال بحيرى يانبى الله ماأطيبك وأطيب ريحك ياأكثر النبيين أتباعا يا من بهاء نور الدنيا من نوره يا من بذكره تعمر المساجد كأنى بك قدقدت الأجناب والخيل و قدتبعك العرب والعجم طوعا وكرها.كأنى باللات والعزى قدكسرتهما و قدصار البيت العتيق تضع مفاتيحه حيث تريد كم من بطل من قريش والعرب تصرعه معك مفاتيح الجنان والنيران معك الذبح الأكبر وهلاك الأصنام . أنت ألذى لاتقوم الساعة حتى تدخل الملوك كلها فى دينك صاغرة قمئة.فلم يزل يقبل وجهه مرة ويديه مرة و يقول لئن أدركت زمانك لأضربن بين يديك أنت و الله سيد المرسلين وخاتم النبيين . و الله لقد ضحكت الأرض يوم ولدت فهى ضاحكة إلى يوم القيامة فرحا بك . و الله لقد بكت البيع والأصنام والشياطين فهى باكية إلى يوم القيامة. أنت دعوة ابراهيم وبشرى عيسى أنت المقدس المطهر من أنجاس الجاهلية. ثم التفت إلى و قال وإنى أرى أن ترده إلى بلده فإنه مابقى يهودى و لانصرانى وصاحب كتاب إلا و قدعلم بمولد هذاالغلام و لورأوه لابتغوه بشر [صفحه ۱۰۹۰] وأكثر أعدائه هؤلاء اليهود. قلت و لم قال لأنه كائن لابن أخيك هذه النبوة والرسالة ويأتيه الناموس الأكبر ألذى كان يأتى موسى وعيسى ع . قال أبوطالب فخرجنا إلى الشام فلما قربنا منها رأيت و الله قصور الشامات كلها قداهتزت وعلا منها نور أعظم من نور الشمس وذهب الخبر فى جميع الشامات حتى مابقى فيهاحبر و لاراهب إلااجتمع عليه .فجاء حبر عظيم كان اسمه نسطورا فجلس بحذائه ينظر إليه لايكلمه بشىء حتى فعل ذلك ثلاثة أيام متوالية. فلما كانت الليلة الثالثة لم يصبر حتى قام إليه فدار خلفه كأنه يلتمس منه شيئا فقال لى مااسمه فقلت محمد بن عبد الله فتغير و الله لونه ثم قال فترى أن تأمره أن يكشف لى عن ظهره لأنظر إليه فكشف عن ظهره فلما رأى الخاتم انكب عليه يقبله ويبكى ثم قال يا هذاأسرع من رد هذاالغلام إلى موضعه ألذى ولد فيه فإنك لوتدرى كم عدو له فى أرضنا لم تكن بالذى تقدمه معك فلم يزل يتعاهده فى كل يوم ويحمل إليه الطعام . فلما خرجنا منها أتاه بقميص من عنده فقال ترى أن يلبس هذاالقميص ويذكرنى به فلم يقبله ورأيته كارها لذلك فأخذت أناالقميص مخافة أن يغتم [صفحه ۱۰۹۱] و قلت أناألبسه وعجلت به حتى رددته إلى مكة فو الله مابقى بمكة امرأة و لاكهل و لاشاب و لاصغير و لاكبير إلااستقبلوه شوقا إليه ماخلا أباجهل لعنه الله فإنه قدثمل من السكر. و قدمضى من هذاالحديث شىء لم نعده هنا

فصل

و عن يعلى النسابة قال خرج خالد بن أسيد بن أبى العيص وطليق بن أبى سفيان بن أمية تجارا سنة خرج محمد إلى الشام وكانا يحكيان أنهما رأيا فى مسيره وركوبه مايصنع الوحش والطير معه .قالا و لماتوسطنا سوق بصرى إذانحن بقوم من الرهبان قدجاءوا متغيرى الألوان نرى منهم الرعدة كأن على وجوههم الزعفران .فقالوا نحب أن تأتوا كبيرنا فإنه هاهنا قريب فى الكنيسة العظمى [صفحه ۱۰۹۲] فقلنا مالنا ولكم فقالوا ليس يضركم من هذا شيء ولعلنا نكرمكم فظنوا أن واحدا منا محمدص فذهبنا معهم حتى دخلنا معهم الكنيسة العظيمة البنيان فإذاكبيرهم قدتوسطهم وحوله تلامذته و قدنشر كتابا فى يديه فأخذ ينظر إلينا مرة و فى الكتاب أخرى ثم قال لأصحابه ماصنعتم شيئا لم تأتونى بالذى أريد و هوالآن هاهنا. ثم قال لنا من أنتم قلنا رهط من قريش قال من أى قريش قلنا من بنى عبدشمس قال أغيركم معكم قلنا بلى شخص من بنى هاشم نسميه يتيم أبى طالب بن عبدالمطلب فو الله لقد نخر نخرة كاد أن يغشى عليه ثم وثب قائما فقال أروه لى هلكت النصرانية والمسيح . ثم قام واتكأ على صليب من صلبانه و هويفكر وحوله ثمانون رجلا من البطارقة والتلامذة فقال لنا فبحقه عليكم أن ترونيه .فقلنا نعم فجاء معنا فإذانحن بمحمد قائم فى سوق بصرى و الله لكأنا لم نر وجهه إلايومئذ كان هلالا يتلألأ من وجهه و قداشترى الكثير وربح الكثير فأردنا أن نقول للقس هو هذا فإذا هو قدسبقنا فقال [صفحه ۱۰۹۳] هو هو قدعرفته والمسيح .فدنا منه و قبل رأسه و قال له أنت المقدس ثم أخذ يسائله عن أشياء من علاماته ثم كان يقول لوأدركت زمانك لأعطيت السيف حقه . ثم قال لنا أتعلمون مامعه قلنا أللهم لا. فقال معه الحياة والموت و من تعلق به حيي حياة طويلة و من زاغ عنه مات موتا لايحيى بعده أبدا معه الذبح الأعظم ثم قبل وجهه ورجع راجعا

فصل

و عن بكر بن عبد الله الأشجعى عن آبائه قال خرج سنة خرج رسول الله ص إلى الشام عبدمناة بن كنانة ونوفل بن معاوية أيضا فلقيهما أبوالمويهب الراهب فقال لهما من أنتما [صفحه ۱۰۹۴] قالا نحن تجار من أهل الحرم من قريش . قال من أى قريش فأخبراه فقال لهما هل قدم معكما من قريش أحد غيركما قالا نعم شاب من بنى هاشم اسمه محمد. فقال أبوالمويهب إياه و الله أردت .فقالا و الله ما فى قريش أخمل ذكرا منه إنما يسمونه بيتيم قريش و هوأجير لامرأة يقال لها خديجة ماحاجتك إليه .فأخذ يحرك رأسه و يقول هو هو فقال لهما تدلانى عليه .فقالا تركناه فى سوق بصرى فبينا هم فى الكلام إذ طلع عليهم محمدص فقال هو هوفخلا به ساعة يناجيه ويكلمه ثم أخذ يقبل بين عينيه وأخرج شيئا من كمه لاندرى ما هو و محمدص يأبى أن يقبله . فلما فارقه قال لنا تسمعا منى هذا و الله نبى هذاالزمان فسيخرج إلى قريب يدعو الناس إلى شهادة أن لاإله إلا الله فإذارأيتم ذلك فاتبعوه . ثم قال لنا هل ولد لعمه أبى طالب ولد اسمه على فقلنا لا. قال إما أن يكون قدولد أويولد فى سنته هوأول من يؤمن به نعرفه .إنا لنجد صفته عندنا بالوصية كمانجد صفة محمدبالنبوة. وإنه سيد العرب وربانها يعطى السيف حقه اسمه فى الملأ الأعلى على هوأعلى الخلائق يوم القيامة بعد محمدذكرا وتسميه الملائكة البطل الأزهر [صفحه ۱۰۹۵] المفلح لايتوجه إلى وجه إلاأفلح وظفر و الله لهو أعرف بين أصحابه فى السماوات من الشمس الطالعة

باب العلامات السارة الدالة على صاحب الزمان حجة الرحمن صلوات الله عليه مادار فلك و ماسبح ملك

اشاره

وبالإسناد عن أبی جعفر بن بابويه قال حدثنا أبوبكر محمد بن علی بن محمد بن حاتم النوفلی حدثنا أبو الحسين عبد الله بن محمد بن جعفرالقصبانی البغدادی حدثنا محمد بن جعفرالفارسی الملقب بابن أفريسون حدثنا محمد بن إسماعيل بن بلال بن ميمون حدثناالأزهر بن مسرور بن العباس حدثنا محمد بن مسلم بن الفضل قال أتيت أباسعيد غانم بن سعيد الهندی بالكوفة فجلست عنده فلما طالت مجالستی إياه سألته عن حاله و قد كان وقع إلی شیء من خبره . [صفحه ۱۰۹۶] قال كنت ببلد الهند بمدينة يقال لها قشمير الداخلة ونحن أربعون رجلا نقعد حول كرسی الملك نقرأ التوراة والإنجيل والزبور ويفزع إلينا فی العلم فتذاكرنا محمدا يوما وقلنا نجده فی كتبنا فاتفقنا علی الخروج فی طلبه والبحث عنه فخرجت ومعی مال فقطع علی الترک وسلخونی فوقعت إلی كابل . وخرجت من كابل إلی بلخ والأمير بها ابن أبی شمون فأتيته وعرفته ماخرجت له فجمع الفقهاء والعلماء لمناظرتی.فسألتهم عن محمدص فقالوا هونبينا محمد بن عبد الله و قدمات فقلت من كان خليفته فقالوا أبوبكر فقلت انسبوه لی فنسبوه إلی قريش فقلت ليس هذابنبی إن النبی ألذی نجده فی كتبنا خليفته ابن عمه وزوج [صفحه ۱۰۹۷] ابنته و أبوولده فقالوا للأمير إن هذا قدخرج من الشرک إلی الكفر و من يكون كذلك يضرب عنقه .فقلت لهم إنی متمسک بدين لاأدعه إلاببيان فدعا الأمير الحسين بن أشكيب و قال له ياحسين ناظر الرجل فقال حولك العلماء والفقهاء فأمرهم لمناظرته . فقال له ناظره كماأقول لك واخل به والطف له . قال فخلا بی الحسين بن أشكيب فسألته عن محمد فقال هو كماقالوه إلا أنه قال خليفته ابن عمه علی بن أبی طالب بن عبدالمطلب و هو محمد بن عبد الله بن عبدالمطلب و هوزوج ابنته فاطمة و أبوولديه الحسن و الحسين .فقلت أشهد أن لاإله إلا الله و أنه رسول الله .فصرت إلی الأمير فأسلمت فمضی بی إلی الحسين ففقهنی.فقلت له إنا نجد فی كتبنا أنه لايمضی خليفة إلا عن خليفة فمن كان خليفة علی فقال ولده الحسن و الحسين وسمی الأئمة حتی بلغ إلی الحسن العسكری ع ثم قال لی تحتاج أن تطلب خليفة الحسن وتسأل عنه فخرجت فی الطلب قال محمد بن محمد ووافی معنا بغداد وذكر لنا أنه كان معه رفيق قدصحبه علی هذاالأمر فكره بعض أخلاقه ففارقه . [صفحه ۱۰۹۸] قال فبينا أنايوما و قدتمسحت فی الصراة و أنامفكر فيما خرجت له إذ أتانی آت فقال أجب مولاک فلم يزل يخترق فی المجال حتی أدخلنی دارا أوبستانا فإذامولای ع قاعد فلما نظر إلی كلمنی بالهندية وسلم علی وأخبرنی باسمی وسألنی عن الأربعين رجلا بأسمائهم عن اسم رجل رجل . ثم قال لی تريد الحج مع أهل قم فی هذه السنة فلاتحج فی هذه السنة وانصرف إلی خراسان وحج من قابل قال ورمی إلی بصره و قال اجعل هذه فی نفقتك و لاتدخل فی بغداد دار أحد و لاتخبر بشیء مما رأيت . قال محمدفانصرفنا من العقبة و لم يقض لنا الحج وخرج غانم إلی خراسان وانصرف من قابل وحج فبعث إلينا بألطاف و لم يدخل قم وانصرف إلی خراسان فمات بهارحمه الله [صفحه ۱۰۹۹]

فصل

وبالإسناد عن ابن بابويه حدثنا محمد بن موسی بن المتوكل حدثنا عبد الله بن جعفرالحميری عن ابراهيم بن مهزيار قال قدمت المدينة مدينة الرسول ص فبحثت عن أخبار آل أبی محمد الحسن بن علی الأخير ع فلم أقع علی شیءمنها.فدخلت منها إلی مكة مستبحثا عن ذلك فبينا أنا فی الطواف إذ تراءی لی فتی أسمر اللون رائع الحسن جميل المخيلة يطيل التوسم فی فعدلت إليه مؤملا عرفان ماقصدت له فلما قربت منه سلمت فأحسن الإجابة. فقال من أی البلاد فقلت من أهل العراق فقال من أی العراق قلت من الأهواز قال مرحبا بلقائك هل تعرف بها جعفر بن حمدان الخصيبی قلت دعی فأجاب قال رحمه الله هل تعرف ابراهيم بن مهزيار قلت أنا ابراهيم [صفحه ۱۱۰۰] فعانقنی مليا ثم قال لی مرحبا يا أباإسحاق مافعلت بالعلامة التی وشجت بينك و بين

أبی محمـد ع .فقلت لعلک ترید الخاتم ألذی آثرنی الله به من الطیب أبی محمد الحسن بن علی ع فقال ماأردت سواه .فأخرجته إلیه فلمـا نظر إلیه استـعبر وقبله ثم قرأ کتـابته فکـانت یا الله یا محمـد یا علی ثم قال بأبی بنان طالما جلت فیها.فقلت له ماتوخیت بعدالحـج فقال لی إنی لرسوله إلیک فارتحل إلی الطائف ولیکن ذلک فی خفیهٔ من رجالک فشـخصت معه إلی الطائف أتخلل رملـهٔ فرملـهٔ حتی أخـذ فی بعض مخارج الفلاهٔ فبـدت لنا خیمهٔ شـعر تتلألأ تلک البقاع منها فلما مثل لی مولای أکببت علیه ألثم کل جارحهٔ منه فمکثت عنده [صفحه ۱۱۰۱] حینا ثم انصرفت . و هذامثل حکایهٔ أخیه علی بن مهزیار فإنه قال حججت عشرین حجهٔ لذلک فلما کان بعد هذاکله أتانی آت فی منامی قال قدأذن الله لک فی مشاهدته ع تمام الخبر قدمضی

فصل

وبالإسـناد عن أبی الأدیـان قـال کنت أخـدم الحسن بن علی العسـکری ع وأحمـل کتبه إلی الأمصار فـدخلت علیه فی علته التی توفی فیها وکتب معی کتبا فقال امض بها إلی المدائن فإنک ستغیب خمسهٔ عشر یوما وتدخل إلی سرمن رأی یوم الخامس عشر وتسمع الواعیهٔ فی داری وتجدنی علی المغتسل قال أبوالأدیان فقلت یاسیدی فإذا کان ذلک فمن قال من طالبک بجوابات کتبی فهو القـائم بعـدی فقلت زدنی قـال من یصـلی علی فهو القـائم بعـدی فقلت زدنی قال فمن خبر بما فی الهمیان فهو القائم بعـدی فمنعتنی هیبتـه أن أسـأله مـا فی الهمیـان وخرجت بـالکتب إلی المـدائن -روایت-۱-۲-روایت-۳۵-ادامـه دارد [صـفحه ۱۱۰۲] وأخذت جواباتها ودخلت سـرمن رأی یوم الخامس عشـر کما قال ع -روایت-از قبل-۶۴ . فإذا أنابالواعیـهٔ فی داره و إذا به علی المغتسل و إذا أنابجعفر الکذاب أخیه بباب الدار والشـیعهٔ من حوله یعزونه ویهنونه فقلت فی نفسی إن یکن هذاالإمام فقد بطلت الإمامـهٔ لأنی کنت أعرفه یشـرب النبیذ ویقامر فی الجوسق ویلعب بالطنبور فتقدمت بغتهٔ فعزیت وهنیت فلم یسألنی عن شـیء. ثم خرج عقیل غلام العسـکری فقال یاسـیدی قـدکفن أخوک فقم فصل علیه .فـدخل جعفر والشـیعهٔ من حوله فلما صـرنا فی الـدار إذانحن بـالحسن بن علی ع علی نعشه مکفنـا فتقـدم جعفرلیصـلی علیه . فلمـا هم بـالتکبیر خرج صبی بوجهه سـمرهٔ بشـعره قطط وبأسـنانه تفلـج فجذب رداء جعفر و قال تأخر یاعم فأنا أحق بالصـلاهٔ علی أبی فتأخر جعفر و قداربد وجهه فتقدم الصبی وصـلی علیه ودفن إلی جـانب قـبر أبیه . [صـفحه ۱۱۰۳] ثم قـال لی یابصـری هـات جوابات الکتب التی معک .فـدفعتها إلیه و قلت فی نفسی هذه علامتان اثنتان بقی الهمیان . ثم خرجنا إلی جعفر و هویزفر فقال له حاجز الوشاء یاسیدی من الصبی لنقیم الحجهٔ علیه فقال و الله مارأیته قط و لاأعرفه .فنحن جلوس إذ قـدم نفر من قم فسألوا عن الحسن بن علی ع فعرفوا موته فقالوا فمن بعده فأشار بعض الناس إلی جعفر بن علی .فسلموا علیه وعزوه وقالوا معنا کتب ومال فقل لنا ممن الکتب وکم المال فقام جعفرینفض أثوابه و یقول یریـدون منـا أن نعلم الغیب وخرج جعفر. قـال فجـاء الخـادم و قال معکم کتب فلان وفلان وفلان وهمیان فیه ألف دینار وعشـرهٔ دنـانیر فیهامطلیـهٔ فـدفعوا الکتب والمـال وقـالوا ألـذی وجه بـک لأخـذ المـال هوالإمـام فـإن جمیع ذلک کـذلک . قال أبوالأدیـان فعلمت صـحهٔ ماقـاله الحسن ع من أمر الهمیـان .فـدخل جعفرالکـذاب علی المعتمـد وکشف له وجود خلف الحسـن فـوجه [صـفحه ۱۱۰۴] المعتمـد بخـدمه فقبضوا علی صـیقل الجاریـهٔ وطالبوهـا بـالصبی فـأنکرته وادعت حبلاـ بهـالتغطی حـال الصبی.فسـلمت إلی ابن أبی الشوارب القاضـی وبلغهم موت عبـد الله بن یحیی بن خاقـان فجـأهٔ وخروج صـاحب الزنـج بالبصـرهٔ فشغلوا بذلک عن الجاریهٔ فخرجت من أیدیهم والحمد لله رب العالمین

فصل

و عن ابن بابويه حدثنا أبوالعباس أحمد بن الحسين بن عبد الله بن محمد بن مهران الآبى العروضى بمرو حدثنا أبو الحسين زيد بن عبد الله البغدادى حدثنا أبو الحسن على بن سنان الموصلى قال حدثنى أبى أنه لماقبض أبو محمد الحسن ع وفد من الجبال و من قم وفود بالأموال التى كانت تحمل على الرسم و لم يكن عندهم خبر وفاة الحسن ع [صفحه ۱۱۰۵] فلما أن وصلوا إلى سرمن رأى سألوا عن أبى محمد ع .فقيل لهم قدفقد قالوا فمن وارثه قالوا أخوه جعفر.فسألوا عنه فقيل خرج متنزها و قدركب زورقا فى دجلة ليشرب ومعه المغنون قال فتشاور القوم وقالوا ليست هذه صفة الإمام . و قال بعضهم لبعض امض بنا حتى نرد هذه الأموال إلى أصحابها. فقال أبوالعباس محمد بن جعفرالقمى قفوا بنا حتى ينصرف هذا الرجل ونختبر أمره على صحة. قال فلما انصرف دخلوا إليه وسلموا عليه فقالوا ياسيدنا نحن جماعة من الشيعة كنا نحمل إلى سيدنا أبى محمد ع الأموال قال وأين هى قالوا معنا قال احملوها إلى قالوا لا إن لهذه الأموال خبرا طريفا قال و ما هو.قالوا إن هذه الأموال تجمع و يكون لها من عامة الشيعة الدينار والديناران والثلاثة ثم يجعلونها فى كيس ويختمون عليه وكنا إذاوردنا بالمال إلى سيدنا أبى محمد ع قال لنا جملة المال كذا وكذا من عندفلان وكذا من عندفلان حتى يأتى على أسماء الناس كلهم و يقول ما على نقش الخاتم . فقال جعفركذبتم تقولون على أخى ما لم يفعله هذاعلم الغيب قال فلما سمع القوم كلام جعفرنظر بعضهم إلى بعض فقال لهم احملوا المال إلى قالوا إنا قوم مستأجرون وكلاء وإنا لانسلم المال إلابالعلامات التى كنا نعرفها من سيدنا أبى محمد ع فإن كنت الإمام فبرهن لنا و إلارددناه [صفحه ۱۱۰۶] إلى أصحابه يرون فيه مايرونه . قال فدخل جعفر على الخليفة و كان بسرمن رأى فاستعدى عليهم فلما أحضروا قال الخليفة احملوا هذاالمال إلى جعفر.قالوا أصلح الله أمير المؤمنين إنا قوم مستأجرون وكلاء لأرباب هذه الأموال وهى لجماعة و قدأمرونا أن لانسلمها إلابعلامة ودلالة و قدجرت هذه العادة مع أبى محمد ع . فقال الخليفة و ماالعلامة والدلالة التى كانت مع أبى محمد ع قال القوم كان أبو محمد ع يصف الدنانير وأصحابها والأموال وكم هى فإذافعل ذلك سلمناها إليه و قدوفدنا عليه مرارا فكانت هذه علامتنا معه ودلالتنا و قدمات فإن يكن هذا الرجل صاحب هذاالأمر فليقم بما كان يقوم أخوه و إلارددناها إلى أصحابها. فقال جعفر يا أمير المؤمنين هؤلاء قوم كذابون يكذبون على أخى و هذاعلم الغيب فقال الخليفة القوم رسل و ما على الرسول إلاالبلاغ المبين . قال فبهت جعفر و لم يحر جوابا فقال القوم يتطول أمير المؤمنين [صفحه ۱۱۰۷] بإخراج أمره إلى من يبدرق بها حتى نخرج من هذه البلدة. قال فأمر لهم بنقيب فأخرجهم منها فلما أن خرجوا من البلد وانصرف النقيب خرج إليهم غلام أحسن الناس وجها كأنه خادم فنادى يافلان يافلان و يافلان بن فلان أجيبوا مولاكم .قالوا أنت مولانا قال معاذ الله أنا عبدمولاكم فسيروا إليه .قالوا فسرنا معه حتى دخلنا دار أبى محمد ع فإذا و الله القائم ع قاعد على سرير كأنه فلقة قمر عليه ثياب خضر فسلمنا عليه فرد علينا السلام . ثم قال جملة المال كذا وكذا دينارا حمل فلان كذا وكذا لفلان وكذا لفلان و لم يزل يصف حتى وصف الجميع ثم وصف ثيابنا ورحالنا و ما كان معنا من الدواب وغيرها فخررنا سجدا لله وقبلنا الأرض بين يديه . ثم سألناه عما أردنا فأجاب فحملنا إليه الأموال فأمرنا القائم ع أن لانحمل بعدها إلى سرمن رأى شيئا من المال فإنه ينصب لنا ببغداد رجلا نحمل إليه الأموال وتخرج من عنده التوقيعات .قالوا فانصرفنا من عنده ودفع إلى أبى العباس محمد بن جعفرالحميرى القمى شيئا من الحنوط والكفن و قال له عظم الله أجرك فى نفسك . [صفحه ۱۱۰۸] قالوا فلما بلغ أبوالعباس عقبة همدان توفى رحمه الله .

فصل

و كان بعد ذلك تحمل الأموال إلى بغداد إلى النواب المنصوبين بها وتخرج من عندهم التوقيعات أولهم وكيل أبى محمد ع

الشيخ عثمان بن سعيد العمرى. ثم ابنه أبو جعفر محمد بن عثمان . ثم أبوالقاسم الحسين بن روح ثم الشيخ أبو الحسن على بن محمدالسمرى. ثم كانت الغيبة الطولى وكانوا كل واحد منهم يعرفون كمية المال جملة وتفصيلا ويسمون أربابها بإعلامهم ذلك من القائم ع . والخبر ألذى ذكرناه آنفا يدل على أن خلفاء بنى العباس خلفا عن سلف منذ عهد الصادق ع إلى ذلك الوقت كانوا يعرفون هذاالأمر ويطلعون على [صفحه ۱۱۰۹] أحوال أئمتنا فقد كانوا يرون معجزاتهم على ماتقدم كثير منها.فلهذا كف الخليفة جعفر عن القوم وعما معهم وعما يصل إليهم من الأموال ودفع جعفرالكذاب عن مطالبتهم و لم يأمرهم بتسليمها إليه و أنه كان يحب أن يخفى هذاالأمر و لايشتهر لئلا يهتدى الناس إليهم . و قد كان جعفرحمل عشرين ألف دينار إلى الخليفة لماتوفى الحسن العسكرى ع فقال يا أمير المؤمنين تجعل لى مرتبة أخى ومنزلته . فقال الخليفة إن منزلة أخيك ليست منا إنما كانت من الله ونحن كنا نجتهد فى حط منزلته والوضع منه و كان الله يأبى إلا أن يزيده كل يوم بما كان معه من الصيانة وحسن السمت والعلم وكثرة العبادة. و إن كنت عندشيعة أخيك بمنزلته فلاحاجة بك إلينا و إن لم تكن عندهم بمنزلته و لم يكن فيك ما فى أخيك لم نغن عنك فى ذلك شيئا

فصل

و قدخرج إلى عثمان بن سعيد العمرى وابنه من صاحب الزمان ع وفقكما الله لطاعته انتهى إلينا ماذكرتما أن الميثمى أخبركما عن المختار -روايت-۱-۲-روايت-۳-ادامه دارد [صفحه ۱۱۱۰] ومناظرته من لقى واحتجاجه بأنه لاخلف غير جعفر بن على وتصديقه إياه و أناأعوذ بالله من العمى بعدالجلاء فكيف يتساقطون فى الفتنة أ مايعلمون أن الأرض لاتخلو من حجة الله أ و لم يروا انتظام أئمتهم بعدنبيهم إلى أن أفضى الأمر إلى الماضى يعنى الحسن بن على ع ثم أوصى بها إلى وصى ستره الله بأمره إلى غاية فليدعوا عنهم اتباع الهوى و لايبحثوا عما ستر عنهم فيأثموا فليقتصروا منا على هذه الجملة دون التفسير -روايت-از قبل-۴۳۱ [صفحه ۱۱۱۱] و عن عبد الله بن جعفرالحميرى قال اجتمعت أنا والشيخ أبوعمرو عثمان بن سعيد فقلت أسألك عن شيء و ما أناشاك باعتقادى أن الأرض لاتخلو من حجة رأيت الخلف . فقال إى و الله وافيته مثل ذلك وأومأ بيده قلت الاسم . قال الأمر عندالسلطان إن أبا محمدمضى و لم يخلف ولدا وقسم ميراثه وأخذه من لاحق له فيه فصبر على ذلك و هوذا عياله يجولون ليس أحد يجسر أن يتقرب إليهم أوينيلهم شيئا فإذاوقع الاسم وقع الطلب فاتقوا الله وأمسكوا [صفحه ۱۱۱۲] عن ذلك وبالإسناد عن عبد الله بن جعفرالحميرى قال خرج التوقيع إلى أبى جعفرالعمرى فى التعزية لأبيه عاش أبوك سعيدا ومات حميدا أجزل الله لك الثواب رزئت ورزئنا وأوحشك وأوحشنا و من كمال سعادته أن رزقه الله ولدا مثلك يقوم مقامه وأقول إن الأنفس طيبة لمكانك -روايت-۱-۲-روايت-۴۹-۲۷۲ و كان عثمان بن سعيد وكيل العسكرى ع ثم نائب القائم ع [صفحه ۱۱۱۳]

فصل

و عن أم كلثوم بنت أبى جعفرالعمرى أنه حمل إلى أبيها من قم مال ينفذه إلى صاحب الأمر ع فأوصل الرسول مادفع إليه وجاء لينصرف فقال له أبو جعفر قدبقى شيء وأين هو قال لم يبق شيء إلا و قدسلمته قال أبو جعفرامض إلى فلان القطان ألذى حملت إليه العدلين من القطن فافتق أحدهما ألذى عليه مكتوب كذا وكذا فإنه فى جانبه فتحير الرجل فوجد كما قال

فصل

و عن ابن بابويه عن محمد بن محمد بن عصام الكلينى عن محمد بن يعقوب الكلينى عن إسحاق بن يعقوب أنه قال سألت الشيخ الكبير أبا جعفر محمد بن عثمان العمرى أن يوصل لى كتابا قدسألت فيه مسائل أشكلت على فورد التوقيع بخط مولانا صاحب الزمان ع أما ماسألت عنه أرشدک الله وثبتک من أمر المنكرين لى من أهل بيتى وبنى عمنا فإنه ليس بين الله و بين أحد قرابة فمن أنكرنى فليس منى وسبيله سبيل ابن نوح و أماسبيل عمى جعفر وولده فسبيل إخوة يوسف -روايت-۱-۲-روايت-۱۱۵-ادامه دارد [صفحه ۱۱۱۴] و أماالفقاع فشربه حرام و لابأس بالشلماب . و أماأموالكم فما نقبلها إلالتطهروا فمن شاء فليصل و من شاء فليقطع ماآتانا الله خير مما آتاكم . و أماظهور الفرج فإنه إلى الله تعالى ذكره وكذب الوقاتون . و أماقول من زعم أن الحسين بن على ع لم يقتل فكفر وتكذيب وضلال . و أماالحوادث الواقعة فارجعوا فيها إلى رواة حديثنا فإنهم حجتى عليكم و أناحجة الله . و أما محمد بن عثمان العمرى رضى الله عنه و عن أبيه من قبل فإنه ثقتى وكتابه كتابى و أما محمد بن على بن مهزيار الأهوازى فسيصلح الله قلبه ويزيل عنه شكه و أما ماوصلتنا به فلاقبول عندنا إلا لماطاب وطهر وثمن المغنية حرام و كان لإسحاق جارية مغنية فباعها وبعث ثمنها إليه فرده . و أما محمد بن شاذان بن نعيم فهو رجل من شيعتنا أهل البيت . و أما أبوالخطاب محمد بن أبى زينب الأجدع فملعون وأصحابه ملعونون فلاتجالس أهل مقالتهم فإنى منهم برىء وآبائى ع منهم براء و أماالمتلبسون بأموالنا فمن استحل منها شيئا فأكله فإنما يأكل النيران . و أماالخمس فقد أبيح لشيعتنا وجعلوا منه فى حل إلى وقت ظهور أمرنا لتطهر -روايت-از قبل-۱-روايت-۲-ادامه دارد [صفحه ۱۱۱۵] ولادتهم و لاتخبث . و أماندامة قوم شكوا فى دين الله على ماوصلونا به فقد أقلنا من استقال و لاحاجة لنا فى صلة الشاكين . و أماعلة وقوع الغيبة فإن الله يقول يا أَيّهَا الّذِينَ آمَنُوا لا تَسئَلُوا عَن أَشياءَ إِن تُبدَ لَكُم تَسُؤكُمإنه لم يكن أحد من آبائى ع إلا و قدوقعت فى عنقه بيعة لطاغية زمانه وإنى أخرج حين أخرج و لابيعة لأحد من الطواغيت فى عنقى. و أماوجه الانتفاع بى فى غيبتى فكالانتفاع بالشمس إذاغيبها عن الأبصار السحاب وإنى لأمان لأهل الأرض كما أن النجوم أمان لأهل السماء فاغلقوا باب السؤال عما لايعنيكم و لاتتكلفوا علم ما قدكفيتم وأكثروا الدعاء بتعجيل الفرج فإن فى ذلک فرجكم . و السلام عليک ياإسحاق بن يعقوب و على من اتبع الهدى -روايت-از قبل-۶۸۶ [صفحه ۱۱۱۶]

فصل

وبالإسناد عن أبى جعفر بن بابويه حدثنا محمد بن الحسن حدثناسعد بن عبد الله عن على بن محمدالرازى المعروف بعلان الكلينى حدثنا محمد بن جبرائيل الأهوازى عن ابراهيم و محمدابنى الفرج عن محمد بن ابراهيم بن مهزيار أنه ورد العراق شاكا مرتابا فخرج إليه قل للمهزيارى قدفهمنا ما قدحكيته عن موالينا بناحيتكم فقل لهم أ ماسمعتم قول الله جل جلاله يقول يا أَيّهَا الّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللّهَ وَ أَطِيعُوا الرّسُولَ وَ أُولِي الأَمرِ مِنكُمهل أمر إلابما هوكائن إلى يوم القيامة أ و لم تروا أن الله جعل لكم معاقل تأوون إليها وأعلاما تهتدون بها من لدن آدم إلى أن ظهر الماضىص كلما غاب علم بدا علم و إذاأفل نجم بدا نجم فلما قبضه الله إليه ظننتم أن الله قدقطع السبب بينه و بين خلقه كلا ما كان ذاک و لا يكون حتى تقوم الساعة ويظهر أمر الله وهم كارهون يا محمد بن ابراهيم لايدخلک الشک فإن الله لايخلى الأرض من حجته أ ليس قال لک أبوک قبل وفاته أحضر الساعة من يعير هذه الدنانير التى عندنا فلما أبطأ ذلک عليه وخاف الشيخ على نفسه من الوفاة قال لک عيرها على -روايت-۱-۲-روايت-۱۹۸-ادامه دارد [صفحه ۱۱۱۷] نفسک وأخرج إليک كيسا لونه كذا وعندک بالحضرة ثلاثة أكياس وصرة فيهادنانير مختلفة النقد فعيرتها وختم الشيخ عليها بخاتمه و قال لک اختم مع خاتمى فإن أعش فأنا أحق بها و إن أمت فاتق الله فى نفسک

أولا ثم فی وخلصنی وکن عندظنی بک أخرج رحمک الله الدنانیر التی استفضلتها من بین النقدین من حسابنا وهی بضعة عشر دینارا واسترد من قبلک فإن الزمان أصعب مما کان وحسبنا الله ونعم الوکیل -روایت-از قبل-۴۰۶

فصل

وبالإسناد عن محمد بن ابراهیم قال قدمت العسکر زائرا فقصدت الناحیة فلقیتنی امرأة فقالت أنت محمد بن ابراهیم قلت نعم قالت انصرف فإنک لاتصل فی هذاالوقت وارجع اللیلة فإن الباب مفتوح لک فادخل الدار واقصد البیت ألذی فیه السراج ففعلت وقصدت الباب فإذا هومفتوح فدخلت الدار وقصدت البیت ألذی وصفته فإذا أنا بین القبرین أنحب وأبکی إذ سمعت صوتا و هو یقول -روایت-۱-۲-روایت-۴۰-ادامه دارد [صفحه ۱۱۱۸] یا محمداتق الله وتب من کل ما أنت علیه فقد قلدت أمرا عظیما -روایت-از قبل-۶۸

فصل

و عن ابن بابویه حدثنا أبو جعفر محمد بن محمدالخزاعی حدثنا أبو علی بن أبی الحسین الأسدی عن أبیه رض قال ورد علی توقیع من الشیخ أبی جعفر محمد بن عثمان العمری ابتداء لم یتقدمه سؤال بسم الله الرحمن الرحیم لعنة الله والملائکة و الناس أجمعین علی من استحل من مالنا درهما قال الأسدی فوقع فی نفسی أن ذلک فیمن استحل محرما فأی فضل فی ذلک للحجة علی غیره قال فو ألذی بعث محمدا بالحق بشیرا لقد نظرت بعد ذلک فی التوقیع فوجدته قدانقلب إلی ما کان فی نفسی بسم الله الرحمن الرحیم لعنة الله والملائکة و الناس أجمعین علی من أکل من مالنا درهما حراما قال الخزاعی أخرج إلینا الأسدی هذاالتوقیع حتی نظرنا إلیه وقرأناه -روایت-۱-۲-روایت-۱۱۵-۶۵۱ و عن أبی الحسین الأسدیفیما ورد علی أبی جعفرالعمری فی جواب مسائله أما ماسألت عنه من أمر المولود ألذی نبتت قلفته بعد مایختن مرة أخری -روایت-۱-۲-روایت-۲۹-ادامه دارد [صفحه ۱۱۱۹] فإنه یجب أن تقطع قلفته فإن الأرض تضج إلی الله عز و جل من بول الأقلف أربعین صباحا و أما من لم یکن من أولاد عبدة الأصنام والنار فإنه جائز له أن یصلی والنار والصورة والسراج بین یدیه و لایجوز ذلک لمن کان من أولاد عبدة النار والأصنام -روایت-از قبل-۲۵۵

فصل

و عن ابن بابویه حدثنا علی بن محمد بن متیل حدثنی عمی جعفر بن أحمد بن متیل قال دعانی أبو جعفرالعمری فأخرج إلی ثوبیات معلمة وصرة فیهادراهم . فقال یحتاج أن تصیر بنفسک إلی واسط فی هذاالوقت وتدفع مادفعته إلیک إلی أول رجل یلقاک عندصعودک من المرکب إلی الشط بواسط. قال فداخلنی من ذلک غم شدید فقلت مثلی یرسل فی مثل هذاالأمر ویحمل هذاالشیء الوتح قال فخرجت إلی واسط وصعدت من المرکب فأول رجل تلقانی سألته عن الحسن بن محمد بن قطاة الصیدلانی وکیل الوقف بواسط [صفحه ۱۱۲۰] فقال أنا هو من أنت قلت جعفر بن محمد بن متیل . قال فعرفنی باسمی وسلم علی وسلمت علیه وتعانقنا فقلت له أبو جعفرالعمری یقرأ علیک السلام ودفع إلی الثوبیات و هذه الصرة لأسلمها إلیک فقال الحمد لله فإن محمد بن عبد الله الحائری قدمات وخرجت لأصلح کفنه فحل الثیاب فإذاهی مایحتاج إلیه من حبر وثیاب وکافور و فی الصرة کری الحمالین والحفار. قال فشیعنا جنازته وانصرفت . و عن أبی جعفرالأسود أن أبا جعفرالعمری قدحفر لنفسه قبرا

وسواه بالساج فسألته عن ذلك فقال أمرت أن أجمع أمرى فمات بعدشهرين

فصل

و عن ابن بابويه حدثنا على بن محمد بن متيل عن عمه جعفر بن أحمد بن متيل لماحضرت أبا جعفرالعمرى الوفاة كنت جالسا عندرأسه أسائله [صفحه ۱۱۲۱] وأحدثه و أبوالقاسم بن روح عندرجليه .فالتفت إلى و قال قدأمرت أن أوصى إلى أبى القاسم الحسين بن روح .فقمت من عندرأسه وأخذت بيد أبى القاسم بن روح فأجلسته فى مكانى وقعدت عندرجليه . قال و قال على بن محمد بن متيل كانت امرأة يقال لها زينب وكانت من أهل آبه وكانت امرأة محمد بن عبدل الآبى معها ثلاثمائة دينار وصارت إلى عمى جعفر بن أحمد بن متيل فقالت أحب أن أسلم هذاالمال من يدى إلى يد الشيخ أبى القاسم بن روح فأنفذنى معها أترجم عنها. فلما دخلت على أبى القاسم قال بلسان آوى فصيح لها زينب چونا خويذا كوابذا چون استه ومعناه كيف أنت وكيف كنت و ماحال صبيانك .فاستغنت عن الترجمان وسلمت المال إليه [صفحه ۱۱۲۲]

فصل

و عن أبى على بن همام قال أنفذ محمد بن على الشلمغانى العزاقرى إلى الشيخ أبى القاسم الحسين بن روح يسأله أن يباهله و قال إنما أناصاحب الرجل و قدأمرت بإظهار العلم و قدأظهرته باطنا وظاهرا فباهلنى.فأنفذ إليه ابن روح أينا تقدم صاحبه فهو المخصوم فتقدم العزاقرى فقتل وصلب وأخذ معه ابن أبى عون و ذلك فى سنة ثلاث وعشرين وثلاثمائة. و قال أبو عبد الله بن سورة القمى عن رجل متهجد فى الأهواز يسمى سرور أنه قال كنت أخرس لاأتكلم فحملنى أبى وعمى وسنى إذ ذاك ثلاث عشرة أوأربع عشرة إلى الشيخ أبى القاسم بن روح رضى الله عنه فسألاه أن يسأل الحضرة أن يفتح الله لسانى. [صفحه ۱۱۲۳] فذكر الشيخ أبوالقاسم إنكم أمرتم بالخروج إلى الحائر. قال سرور فخرجنا إلى الحائر فاغتسلنا وزرنا فصاح أبى أوعمى ياسرور فقلت بلسان فصيح لبيك فقال تكلمت فقلت نعم . قال ابن سورة ونسيت نسبه و كان سرور هذارجلا ليس جهورى الصوت

فصل

و عن ابن بابويه حدثنا الحسين بن على بن محمدالقمى المعروف بأبى على البغدادى قال كنت ببخارى فدفع إلى المعروف بابن جابشير عشر سبائك ذهب وأمر أن أسلمها بمدينة السلام إلى أبى القاسم بن روح .فحملتها معى فلما بلغت مفازة أموية ضاعت منى سبيكة و لم أعلم بذلك حتى دخلت مدينة السلام [صفحه ۱۱۲۴] فأخرجت السبائك لأسلمها فوجدتها قدنقصت واحدة منها فاشتريت سبيكة مكانها بوزنها من مالى وأضفتها إلى التسع سبائك ثم دخلت على الشيخ أبى القاسم بن روح فوضعت السبائك عنده . فقال لى خذ تلك السبيكة التى اشتريتها وأشار إليها بيده فإن السبيكة التى ضيعتها قدوصلت إلينا وهى ذا هى. ثم أخرج تلك السبيكة التى كانت ضاعت منى فنظرت إليها وعرفتها

فصل

و عن ابن بابويه حدثنا أبو جعفر محمد بن على الأسود قال سألنى أبوك أن أسأل أباالقاسم الروحى أن يسأل مولانا صاحب

الزمان ع ليدعو الله أن يرزقه ولدا ذكرا.فسألته فأخبرنى بعدثلاثة أيام أنه قددعا لعلى بن الحسين و أنه سيولد له ولد مبارك ينفع الله به وبعده أولاد. قال وسألته فى أمرى أن يدعو لى أن أرزق ولدا ذكرا. فقال ليس إلى هذاسبيل فولد لعلى بن الحسين و لم يولد لى . [صفحه ۱۱۲۵] قال ابن بابويه حدثنا الحسين بن على بن محمدالمعروف بأبى على البغدادى قال رأيت فى تلك السنة بمدينة السلام امرأة تسأل عن وكيل مولانا ع من هوفأخبرها بعض القميين أنه أبوالقاسم الحسين بن روح وأشار لها إليه و أناعنده فقالت له أيها الشيخ أى شىءمعى. فقال مامعك اذهبى فألقيه فى دجلة ثم ائتينى حتى أخبرك . قال فذهبت المرأة وحملت ما كان معها فألقته فى دجلة ثم رجعت ودخلت إلى أبى القاسم الروحى و أناعنده . فقال أبوالقاسم لمملوكته أخرجى إلى الحقة فأخرجت إليه الحقة فقال للمرأة هذه الحقة التى كانت معك ورميت بها فى دجلة أخبرك بما فيهاأم تخبرينى قالت بل تخبرنى أنت قال فى هذه الحقة زوج سوار ذهب وحلقة كبيرة فيهاجواهر وخاتمان أحدهما فيروزج والآخر عقيق . و كان الأمر كماذكر لم يغادر منه شيئا ثم فتح الحقة فعرض على ما فيها ونظرت المرأة إليه فقالت هذه التى حملتها بعينها ورميت بها فى دجلة. [صفحه ۱۱۲۶] فغشى على و على المرأة لماشاهدناه من صدق الدلالة والعلامة. ثم قال الحسين بن على أشهد عند الله يوم القيامة بما حدثت به كماذكرته لم أزد فيه و لم أنقص منه

فصل

و عن ابن بابويه حدثنا أبو جعفر محمد بن على بن أحمد بن بزرج بن عبد الله بن منصور بن يونس بزرج صاحب الصادق ع قال سمعت محمد بن الحسن الصيرفى المقيم بأرض بلخ يقول أردت الخروج إلى الحج و كان معى مال بعضه ذهب وبعضه فضة فجعلت ما كان معى من ذهب سبائك و ما كان معى من فضة نقرا و كان قددفع ذلك [صفحه ۱۱۲۷] المال إليه ليسلمه إلى الشيخ أبى القاسم الحسين بن روح . قال فلما نزلت سرخس ضربت خيمتى على موضع فيه رمل وجعلت أميز تلك السبائك والنقر فسقطت سبيكة من تلك السبائك وغاصت فى الرمل و أنا لاأعلم . قال فلما دخلت همدان ميزت تلك السبائك والنقر مرة أخرى اهتماما منى بحفظها ففقدت منها سبيكة وزنها مائة مثقال وثلاثة مثاقيل أو قال ثلاث وسبعون مثقالا. قال فسبكت من مالى مكانها بوزنها وجعلتها بين السبائك و لماوردت مدينة السلام قصدت الشيخ أباالقاسم الحسين بن روح وسلمت إليه ما كان معى من السبائك والنقر فمد يده من بين السبائك إلى السبيكة التى كنت سبكتها من مالى بدلا مما ضاع منى فرمى بهاإلى و قال لى ليست هذه السبيكة لنا سبيكتنا ضيعتها بسرخس حيث ضربت الخيمة فى الرمل فارجع إلى مكانك وانزل حيث نزلت واطلب السبيكة هناك تحت الرمل فإنك ستجدها وستعود إلى هاهنا و لاترانى. قال فرجعت إلى سرخس ونزلت حيث كنت نزلت ووجدت السبيكة تحت الرمل و قدنبت عليها الحشيش فأخذت السبيكة وانصرفت إلى بلدى. فلما كان بعد ذلك حججت ومعى السبيكة فدخلت مدينة السلام و قد كان الشيخ أبوالقاسم توفى رضى الله عنه . ولقيت الشيخ أبا الحسن على بن محمدالسمرى وطلب منى السبيكة فسلمتها إليه [صفحه ۱۱۲۸]

فصل

و عن ابن بابويه حدثنا أبو الحسن صالح بن شعيب الطالقانى حدثنا أبو عبد الله أحمد بن ابراهيم بن مخلد قال حضرت بغداد عندالمشايخ فقال الشيخ أبو الحسن على بن محمدالسمرى ابتداء منه رحم الله على بن الحسين بن موسى بن بابويه القمى. قال وكتب المشايخ تاريخ ذلك اليوم فورد الخبر أنه توفى فى ذلك اليوم ومضى أبو الحسن السمرى فى النصف من شعبان سنة

ثمان وعشرين وثلاثمائة و قال ابن بابويه أنبأنا أبو محمد الحسن بن أحمدالمكتب قال كنت بمدينة السلام في السنة التي توفي بها أبو الحسن السمري فحضرته قبل وفاته بأيام فأخرج إلى الناس توقيعا نسخته -روايت-۱-۲-روايت-۶۶-ادامه دارد [صفحه ۱۱۲۹] بسم الله الرحمن الرحيم يا علي بن محمدأعظم الله أجر إخوانك فيك فإنك ميت مابينك و بين ستة أيام فاجمع أمرك و لاتوص إلى أحد يقوم مقامك بعدوفاتك فقد وقعت الغيبة التامة و لاظهور إلا بعدإذن الله و ذلك بعدطول الأمد وقسوة القلوب وامتلاء الأرض جورا وسيأتي شيعتي من يدعي المشاهدة ألا فمن ادعى المشاهدة قبل خروج السفياني والصيحة فهو كاذب مفتر و لاحول و لاقوة إلابالله العلي العظيم قال فنسخنا هذاالتوقيع وخرجنا من عنده فلما كان اليوم السادس عدنا إليه و هويجود بنفسه -روايت-از قبل-۵۰۰

فصل

و عن ابن بابويه حدثنا أبي حدثناسعد بن عبد الله عن أبي حامد المراغي عن محمد بن شاذان بن نعيم قال بعث رجل من أهل بلخ بمال ورقعة ليس فيهاكتابة قدخط فيهابإصبعه كماتدور من غيركتابة و قال للرسول [صفحه ۱۱۳۰] احمل هذاالمال فمن أخبرك بقصته وأجاب عن الرقعة فأوصل إليه المال فصار الرجل إلى العسكر وقصد جعفرا وأخبره الخبر. فقال له جعفر أتقر بالبداء فقال الرجل نعم قال إن صاحبك قدبدا له و قدأمرك أن تعطيني المال فقال له الرسول لايقنعني هذاالجواب .فخرج من عنده وجعل يدور على أصحابنا فخرجت إليه رقعة قال هذامال قد كان غرر به و كان فوق صندوق فدخل اللصوص البيت وأخذوا ما في الصندوق وسلم المال وردت عليه الرقعة و قدكتب فيها كماتدور سألت الدعاء فعل الله بك وفعل . عن سعد بن عبد الله قال قال لي علي بن محمدالشمشاطي خرجت زائرا إلى العسكر و أنا في المسجد إذ دخل علي غلام فقال قم . [صفحه ۱۱۳۱] فقلت من أنا و إلى أين أقوم قال أنت علي بن محمد رسول جعفر بن ابراهيم اليماني قم إلى المنزل و ما كان علم أحد من أصحابنا بموافاتي.فقمت إلى منزله فاستأذنت في أن أزور من داخل فأذن لي . و قال سعد حدثنا أبوالقاسم بن أبي حليس اعتللت بسرمن رأى علة شديدة أشرفت بها على الموت فأطليت مستعدا للموت .فبعث إلي ببستوقة فيهابنفسجين وأمرت بأخذه فما فرغت حتى أفقت . و عن جعفر بن عمرو خرجت إلى العسكر وأم أبي محمد ع في الحياة ومعي جماعة فوافينا العسكر. [صفحه ۱۱۳۲] فكتب أصحابي يستأذنون في الزيارة من داخل باسم رجل رجل فقلت لهم لاتكتبوا اسمي فإني لاأستأذن فتركوا اسمي فخرج التوقيع ادخلوا و من أبى أن يستأذن . و عن أبي جعفرالمروزي بعثنا مع رجل إلى العسكر شيئا فعمد ودس فيما معه رقعة من غيرعلمنا فردت عليه الرقعة بلا جواب . قال و كان بقم رجل بزاز مؤمن و له شريك مرجئ فوقع بينهما ثوب نفيس فقال المؤمن يصلح هذاالثوب لمولاي. فقال شريكه لست أعرف مولاك ولكن افعل بالثوب ماتحب . فلما وصل الثوب شقه ع بنصفين طولا فأخذ نصفه ورد النصف و قال لاحاجة لنا في مال المرجئ [صفحه ۱۱۳۳]

باب في العلامات الحزينة الدالة على صاحب الزمان وآبائه ع

اشاره

أخبرنا جماعة عن جعفرالدوريستي عن أبيه حدثنا أبو جعفر بن بابويه حدثنا محمد بن ابراهيم بن إسحاق عن عبدالعزيز بن يحيى الجلودي عن الحسين بن معاذ عن قيس بن حفص عن يونس بن أرقم عن أبي سيار الشيباني عن الضحاك بن مزاحم عن

النزال بن سبرة قال خطبنا على بن أبى طالب ع فقال سلونى قبل أن تفقدونى ثلاثا فقام صعصعة بن صوحان فقال يا أمير المؤمنين متى يخرج الدجال فقال ماالمسئول عنه بأعلم من السائل ولكن لذلك علامات وهيئات يتبع بعضها بعضا و إن علامات ذلك إذاأمات الناس الصلاة وأضاعوا الأمانة واستحلوا الكذب وأكلوا الربا وشيدوا البنيان وباعوا الدين بالدنيا واستعملوا السفهاء وشاوروا النساء وقطعوا الأرحام واتبعوا الأهواء واستخفوا بالدماء و كان الحلم ضعفا والظلم فخرا وكانت الأمراء فجرة والوزراء ظلمة والعرفاء خونة والقراء فسقة وظهرت شهادة الزور واستعلن الفجور وقول البهتان والإثم والطغيان -روايت-١-٢-روايت-٢٥٨-ادامه دارد [صفحه ١١٣۴] وحليت المصاحف وزخرفت المساجد وطولت المنارة وأكرم الأشرار وازدحمت الصفوف واختلفت القلوب ونقضت العهود واقترب الموعود وشارك النساء أزواجهن فى التجارة حرصا على الدنيا وعلت أصوات الفساق واستمع منهم و كان رئيس القوم أرذلهم واتقى الفاجر مخافة شره وصدق الكاذب واؤتمن الخائن واتخذت القينات والمعازف ولعن آخر هذه الأمة أولها وركب ذوات الفروج السروج وتشبه الرجال بالنساء والنساء بالرجال وشهد شاهد من غير أن يستشهد وشهد الآخر قضاء لذمام من غيرحق عرفه وتفقه لغير الدين وآثروا عمل الدنيا على عمل الآخرة ولبسوا جلود الضأن على قلوب الذئاب وقلوبهم أنتن من الجيف وأمر من الصبر فعند ذلك الوحا الوحا العجل العجل خير المساكن يومئذ بيت المقدس ليأتين على الناس زمان يتمنى أحدهم أنه من سكانه -روايت-از قبل-٧٣۶ [صفحه ١١٣۵]

فصل

ثم قام الأصبغ بن نباتة بعد ذلك إلى على ع فقال يا أمير المؤمنين من الدجال فقال الدجال صائد بن الصائد فالشقى من صدقه والسعيد من كذبه يخرج من بلدة يقال لها أصفهان من قرية تعرف باليهودية عينه اليمنى ممسوحة والعين الأخرى فى جبهته تضىء كأنها كوكب الصبح فيهاعلقة كأنها ممزوجة بالدم بين عينيه مكتوب كافر يقرأه كل كاتب وأمى يخوض البحار وتسير معه الشمس بين يديه جبل من دخان وخلفه جبل أبيض يرى الناس أنه طعام يخرج حين يخرج فى قحط شديد تحته حمار أقمر خطوة حماره ميل تطوى له الأرض منهلا منهلا لايمر بماء إلاغار إلى يوم القيامة ينادى بأعلى صوته يسمع ما بين الخافقين من الجن والإنس والشياطين يقول -روايت-١-٢-روايت-٣-ادامه دارد [صفحه ١١٣۶] إلى أوليائى أنا الذى خلق فسوى وقدر فهدى أناربكم الأعلى وكذب عدو الله إنه أعور يطعم الطعام ويمشى فى الأسواق و إن ربكم جل و عز ليس بأعور و لايطعم الطعام و لايمشى فى الأسواق و لايزول ألا و إن أكثر أتباعه يومئذ أولاد الزنا وأصحاب الطيالسة الخضر يقتله الله بالشام على عقبة تعرف بعقبة أفيق لثلاث ساعات من يوم الجمعة على يد من يصلى المسيح عيسى ابن مريم خلفه ألا و إن بعد ذلك الطامة الكبرى -روايت-از قبل-۴٢٠

فصل

قالوا قلنا يا أمير المؤمنين و ما ذلك قال ع خروج دابة الأرض من عندالصفا معها خاتم سليمان وعصا موسى يضع الخاتم على وجه كل مؤمن فينطبع فيه هذامؤمن حقا ويضعه على وجه كل كافر فينطبع فيه هذاكافر حقا حتى أن المؤمن لينادى الويل لك ياكافر و أن الكافر لينادى طوبى لك يامؤمن وددت أنى اليوم مثلك فأفوز فوزا عظيما -روايت-١-٢-روايت-٣-ادامه دارد [صفحه ١١٣٧] ثم ترفع الدابة رأسها فيراها من بين الخافقين بإذن الله بعدطلوع الشمس من مغربها فعند ذلك ترفع التوبة فلاتوبة تقبل و لاعمل يرفع و لاينفع نفسا إيمانها لم تكن آمنت من قبل أوكسبت فى إيمانها خيرا ثم قال ع لاتسألونى عما يكون بعد

هذافإنه عهد إلى حبيبیص ألا أخبر به غيرعترتی -روايت-از قبل-۲۹۵

فصل

قال النزال بن سبرة فقلت لصعصعة بن صوحان ماعنی أمير المؤمنين بهذا القول فقال إن ألذی يصلی عيسی ابن مريم خلفه هوالثانی عشر من العترة التاسع من ولد الحسين بن علی ع و هوالشمس الطالعة من مغربها يظهر عندالركن والمقام فيطهر الأرض ويضع ميزان العدل فلايظلم أحد أحدا فأخبر أمير المؤمنين ع أن حبيبه رسول الله ص عهد إليه أن لايخبر بما يكون بعد ذلک غيرعترته الأئمة ع [صفحه ۱۱۳۸]

فصل

والمخالفون من أصحاب الحديث يروون عن نافع عن ابن عمر الخبر فی الدجال وغيبته وبقائه المدة الطويلة وخروجه فی آخر الزمان علی مانذكره من بعد هذاالفصل وهم لايصدقون بأمر القائم ع و أنه يغيب مدة طويلة ثم يظهر فيملأ الأرض قسطا كماملئت جورا مع نص النبی والأئمة ع باسمه وكنيته ونسبه وإخبارهم بطول غيبته إرادة لإطفاء نور الله وإبطالا لأمر وليه ويأبی الله إلا أن يتم نوره و لوكره المشركون . وأكثر مايحتجون به فی دفعهم لأمر الحجة ع أنهم يقولون لم نرو هذه الأخبار التی تروونها فی شأنه و لانعرفها وكذا يقول من يجحد بنبياص والبراهمة واليهود والنصاری أنه ماصح عندنا مما تروونه من معجزاته ودلائله و لانعرفها فنعتقد بطلان أمره لهذه الجهة. ومتی لزمنا مايقولون لزمهم ماتقوله هذه الطوائف وهم أكثر عددا منهم . ونقول لهم لونظرتم فی أخبارنا فی المهدی ع ونظر مخالفو الإسلام فی أخبار المسلمين فی النبی ص لعلمتم وعلموا الحق من النبوة والشريعة والإمامة و مايتعلق بها

فصل

و قدأخبرنا جماعة من أصحاب الحديث بأصبهان وجماعة منهم من همدان وخراسان سماعا وإجازة عن مشايخهم الثقات بأسانيد مختلفة عن أبی بكر محمد -روايت-۱-۲ [صفحه ۱۱۳۹] بن عمرو بن عثمان بن الفضل العقيلی الفقيه عن أبی عمرو محمد بن جعفر بن المظفر و عبد الله بن محمد بن موسی بن كعب الصيدانی أبوسعيد و عبد الله بن محمد بن عبدالرحمن الرازی و أبو الحسن محمد بن عبد الله بن صبيح الجوهری حدثنا أبويعلی أحمد بن المثنی الموصلی عن عبدالأعلی بن حماد النرسی عن أيوب عن نافع عن ابن عمر قال إن النبی ص صلی ذات يوم الفجر بأصحابه ثم قام مع أصحابه حتی أتی باب دار بالمدينة وطرق الباب فخرجت إليه امرأة فقالت ماتريد يا أباالقاسم فقال ص ياأم عبد الله استأذنی لی عليه قالت يا أباالقاسم ماتصنع بعبد الله فو الله إنه لمجهود فی عقله يحدث فی ثوبه وإنه ليراودنی علی الأمر العظيم فقال استأذنی لی عليه قالت أ علی ذمتک قال نعم وقالت ادخل فدخل -روايت-۳۴۲-ادامه دارد [صفحه ۱۱۴۰] فإذا هو فی قطيفة يهينم فيهافقالت أمه اسكت واجلس هذا محمد قدأتاک فسكت وجلس فقال للنبیص مالها لعنها الله لوتركتنی لأخبرتكم أ هو هو فقال له النبی ماتری قال أری حقا وباطلا وأری عرشا علی الماء فقال قل أشهد أن لاإله إلا الله وأنی رسول الله فقال بل أشهد أن لاإله إلا الله وأنی رسول الله فما جعلک الله فی ذلک أحق منی فلما كان فی اليوم الثانی صلی بأصحابه الفجر ثم نهض ونهضوا معه حتی طرق الباب فقالت أمه ادخل فدخل فإذا هو فی نخلة يغرد فيهافقالت له أمه اسكت وانزل هذا محمد قدأتاک فسكت فقال للنبیص مالها

قاتلها الله لوتركتنى لأخبرتكم أ هو هو -روايت-از قبل-۱-روايت-۲-ادامه دارد [صفحه ۱۱۴۱] فلما كان اليوم الثالث صلى بأصحابه الفجر ثم نهض ونهضوا معه حتى أتوا ذلك المكان فإذا هو فى غنم ينعق بهافقالت له أمه اسكت واجلس هذا محمد قدأتاك فسكت و قدكانت آيات نزلت فى ذلك اليوم من سورة الدخان فقرأها بهم النبى ص فى صلاة الغداة ثم قال اشهد أن لاإله إلا الله وأنى رسول الله فقال بل أشهد أن لاإله إلا الله وأنى رسول الله فما جعلك الله بذلك أحق منى فقال النبى ص إنى خبأت لك خبيئا فما هو قال الدخ الدخ فقال النبى ص اخسأ اخسأ إنك لن تعدو أجلك ولن تبلغ أملك ولن تنال إلا ماقدر لك -روايت-از قبل-۱-روايت-۲-ادامه دارد [صفحه ۱۱۴۲] ثم قال النبى لأصحابه مابعث الله نبيا إلا و قدأنذر قومه الدجال و إن الله أخره إلى يومكم هذافمهما تشابه عليكم من أمره فإن ربكم ليس بأعور وإنه يخرج على حمار عرض ما بين أذنيه ميل يخرج ومعه جنة ونار وجبل من خبز ونهر من ماء أكثر أتباعه اليهود والنساء والأعراب يدخل آفاق الأرض كلها إلامكة ولابتيها والمدينة ولابتيها -روايت-از قبل-۳۳۷[صفحه ۱۱۴۳]

فصل

و من العجب أن المخالفين يروون عن النبى ص فى أمر عمار أنه تقتله الفئة الباغية -روايت-۱-۲-روايت-۳-۵۵ و فى على ع أنه تخضب لحيته من دم رأسه -روايت-۱-۲-روايت-۳-۴۸ و فى الحسين ع أنه مقتول بالسيف -روايت-۱-۲-روايت-۳-۴۰ و فى الحسن ع أنه مقتول بالسم -روايت-۱-۲-روايت-۳-۳۸ و لايصدقون فيما أخبر به من أمر القائم ع ووقوع الغيبة والتعيين عليه باسمه ونسبه و هوص صادق فى جميع ذلك . وأعجب من هذا رواية مخالفينا أن عيسى مر بأرض كربلاء فرأى عدة من الظباء هناك مجتمعة فأقبلت إليه وهى تبكى و أنه جلس وجلس الحواريون ثم بكى وهم لايدرون لم جلس و لم يبكى فقالوا ياروح الله مايبكيك قال أتعلمون أى أرض هذه قالوا لا قال هذه أرض يقتل فيهافرخ رسول الله أحمد وفرخ الحرة الطاهرة البتول شبيهة أمى ويلحد فيها وهى أطيب من المسك لأنها طينة الفرخ المستشهد وهكذا تكون طينة الأنبياء وأولاد الأنبياء فهذه الظباء تكلمنى وتقول إنها ترعى فى هذه الأرض شوقا إلى تربة الفرخ المبارك ثم ضرب بيده على بعر تلك الظباء فشمها و قال أللهم أبقها أبدا حتى يشمها أبوه فتكون له عزاء وسلوة وبكى -روايت-۱-۲-روايت-۱۷-۶۱۱ . [صفحه ۱۱۴۴] وأخبر بقصتها على بن أبى طالب ع لمامر بكربلاء فتصدقون أن بعر تلك الظباء بقى على زيادة على ستمائة عام لم تغيره الأمطار والرياح و لاتصدقون بأن القائم من آل محمد ع يبقى حتى يظهر فيملأ الأرض قسطا وعدلا وتروون أنه يكون المهدى

فصل

وسياق ذلك الخبر على لفظه يروى عن مشيخة المخالفين عن شيخ لأصحاب الحديث بالرى يعرف بأبى على بن عبدربه قال حدثنا أحمد بن يحيى بن زكريا القطان حدثنابكر بن عبد الله بن حبيب عن تميم بن بهلول عن على بن عاصم عن الحصين بن عبدالرحمن عن مجاهد عن ابن عباس وتروى عن شيخ لهم بأصفهان يعرف بأبى بكر بن مردويه بإسناده عن ابن عباس قال كنت مع على بن أبى طالب ع فى خرجته إلى صفين فلما نزل بنينوى و هوشط الفرات قال بأعلى صوته يا ابن عباس -روايت-۱-۲-روايت-۳۶۰-ادامه دارد [صفحه ۱۱۴۵] أتعرف هذاالموضع قلت نعم قال لوعرفته كمعرفتى لم تكن تجوزه حتى تبكى كبكائى قال فبكى طويلا حتى اخضلت لحيته وسالت الدموع على صدره وبكينا معه و هو يقول أوه أوه ما لى ولآل أبى سفيان ما لى ولآل حرب حزب الشيطان وأولياء الكفر صبرا أبا عبد الله فقد لقى أبوك مثل ألذى تلقى منهم ثم دعا بماء فتوضأ وضوء الصلاة

فصلى ماشاء الله أن يصلى ثم ذكر نحو كلامه الأول إلا أنه نعس عندانقضاء صلاته ساعة ثم انتبه فقال يا ابن عباس فقلت ها أناذا قال أ لاأحدثك بما رأيت فى منامى آنفا عندرقدتى قلت نامت عيناك ورأيت خيرا قال رأيت كأنى برجال بيض قدنزلوا من السماء معهم أعلام بيض قدتقلدوا سيوفهم وهى بيض تلمع و قدخطوا حول هذه الأرض خطة ثم رأيت كأن هذه النخيل و قدضربت بأغصانها الأرض وهى تضطرب بدم عبيط وكأنى بالحسين سخلى وفرخى وبضعتى قدغرق فيه يستغيث فلايغاث -روايت-از قبل-۱-روايت-۲-ادامه دارد [صفحه ۱۱۴۶] وكأن الرجال البيض الذين نزلوا من السماء ينادونه ويقولون صبرا آل الرسول فإنكم تقتلون على أيدى شرار الناس و هذه الجنة يا أبا عبد الله إليك مشتاقة ثم يعزوننى ويقولون يا أبا الحسن أبشر فقد أقر الله به عينك يوم القيامة يوم يقوم الناس لرب العالمين ثم انتبهت هكذا و ألذى نفسى بيده لقد حدثنى الصادق المصدق أبوالقاسم ص أنى سأراها فى خروجى إلى أهل البغى علينا و هذه أرض كرب وبلاء يدفن فيها الحسين وسبعة عشر رجلا كلهم من ولدى وولد فاطمة وأنها لفى السماوات معروفة تذكر أرض كرب وبلاء كماتذكر بقعة الحرمين وبقعة بيت المقدس ثم قال يا ابن عباس اطلب لى حولنا بعر الظباء فو الله ماكذبت و لاكذبت و لاكذبنى قط وهى مصفرة لونها لون الزعفران قال ابن عباس فطلبتها فوجدتها مجتمعة فناديته يا أمير المؤمنين قدأصبتها على الصفة التى وصفتها فقال على صدق الله وصدق رسوله ثم قال يهرول إلينا فحملها وشمها فقال هى هى بعينها أتعلم يا ابن عباس ما هذه الأباعر هذه قدشمها عيسى ابن مريم و قال هذاالطيب لمكان حشيشها وتكلم بكل ماقدمناه إلى أن قال أللهم فأبقها أبدا حتى يشمها أبوه فتكون له عزاء قال فبقيت إلى يوم الناس هذا ثم قال على أللهم يارب عيسى ابن مريم لاتبارك فى قتلته والحامل عليه والمعين عليه والخاذل له -روايت-از قبل-۱-روايت-۲-ادامه دارد [صفحه ۱۱۴۷] ثم بكى طويلا فبكينا معه حتى سقط لوجهه مغشيا عليه ثم أفاق وأخذ البعر وصره فى ردائه وأمرنى أن أصرها كذلك ثم قال إذارأيتها تنفجر دما عبيطا فاعلم أن أبا عبد الله قدقتل بها ودفن قال ابن عباس لقد كنت أحفظها و لاأحلها من طرف كمى فبينا أنا فى البيت نائم و قدخلا عشر المحرم إذ انتبهت فإذاتسيل دما فجلست و أناباك فقلت قتل الحسين و ذلك عندالفجر فرأيت المدينة كأنها ضباب ثم طلعت الشمس وكأنها منكسفة وكأن على الجدران دما فسمعت صوتا يقول و أناباك -روايت-از قبل-۴۷۷ اصبروا آل الرسول || قتل الفرخ البجول نزل الروح الأمين || ببكاء وعويل ثم بكى وبكيت ثم حدثت الذين كانوا مع الحسين فقالوا لقد سمعنا ماسمعت ونحن فى المعركة فكنا نرى أنه الخضر ع -روايت-۱-۱۱۵ [صفحه ۱۱۴۸]

باب العلامات الكائنة قبل خروج المهدى ومعه ع

اشاره

قال النبى ص عشر علامات قبل الساعة لابد منها السفيانى والدجال والدخان والدابة وخروج القائم وطلوع الشمس من مغربها ونزول عيسى ابن مريم وخسف بالمشرق وخسف بجزيرة العرب ونار تخرج من قعر عدن تسوق الناس إلى المحشر -روايت-۱-۲-روايت-۱۸-۲۳۲ و قال ص يخرج بقزوين رجل اسمه اسم نبى فيسرع الناس إلى طاعته المشرك والمؤمن يملأ الجبال خوفا -روايت-۱-۲-روايت-۱۳-۱۰۷ و قال ص طوبى لمن أدرك زمان قائم أهل بيتى و هومعتقد به قبل قيامه ويتولى وليه ويتبرأ من عدوه ويتولى الأئمة الهادية من قبله أولئك أكرم خلق -روايت-۱-۲-روايت-۱۳-ادامه دارد [صفحه ۱۱۴۹] الله على -روايت-از قبل-۱۴ و قال ص سيأتى قوم من بعدكم الرجل منهم له أجر خمسين منكم قالوا يا رسول الله نحن كنا معك ببدر وأحد وحنين ونزل فينا القرآن قال إنكم إن تحملوا ماحملوا لم تصبروا صبرهم -روايت-۱-۲-روايت-۱۳-۱۸۲ و عن حذيفة قال

سمعت النبی ص و قدذکر المهدی فقال إنه یبایع بین الرکن والمقام اسمه محمد و عبد الله والمهدی فهذه أسماؤه ثلاثتها -روایت-۱-۲-روایت-۱۹-۱۴۲ و قال ص لاتقوم الساعة حتی یخرج نحو من ستین کذابا -روایت-۱-۲-روایت-۱۳-۵۸

فصل

و قال أمیر المؤمنین ع و هو علی المنبر یخرج رجل من ولدی فی آخر الزمان -روایت-۱-۲-روایت-۳-ادامه دارد [صفحه ۱۱۵۰] أبیض مشرب حمرة مندح البطن عریض الفخذین عظیم مشاش المنکبین بظهره شامتان شامة علی لون جلده وشامة علی شبه شامة النبی ص له اسمان اسم یخفی واسم یعلن فأما ألذی یخفی فأحمد و أما ألذی یعلن فمحمد فإذاهز رایته أضاء لها ما بین المشرق والمغرب ویضع یده علی رءوس العباد فلایبقی مؤمن إلاصار قلبه أشد من زبر الحدید وأعطاه الله قوة أربعین رجلا و لایبقی میت إلادخلت علیه تلک الفرحة فی قبره وهم یتزاورون فی قبورهم ویتباشرون بقیام القائم -روایت-از قبل-۴۶۶ و قال ع یخرج ابن آکلة الأکباد من الوادی الیابس و هو رجل ربعة وحش الوجه ضخم الهامة بوجهه أثر جدری إذارأیته حسبته أعور واسمه عثمان وأبوه عنبسة و هو من ولد أبی سفیان حتی یأتی أرضا ذات قرار ومعین فیستوی علی منبرها -روایت-۱-۲-روایت-۱۳-۲۳۳ [صفحه ۱۱۵۱] و قال ع إذااختلف رمحان فی الشام فهو آیة من آیات الله قیل ثم مه قال ثم رجفة تکون بالشام یهلک فیهامائة ألف یجلعها الله رحمة للمؤمنین وعذابا علی الکافرین فإذا کان کذلک فانظروا إلی أصحاب البراذین الشهب والرایات الصفر تقبل من المغرب حتی تحل بالشام فإذا کان کذلک فانتظروا خسفا بقریة من قری الشام یقال لها حرستا فإذا کان کذلک فانتظروا ابن آکلة الأکباد بالوادی الیابس -روایت-۱-۲-روایت-۱۳-۳۹۵ [صفحه ۱۱۵۲] و قال ع أظلتکم فتنة مظلمة عمیاء منکسفة لاینجو منها إلاالنومة قیل و ماالنومة قال ألذی لایعرف الناس ما فی نفسه -روایت-۱-۲-روایت-۱۳-۱۲۱ وسأله ع عمر عن صفة المهدی فقال هوشاب مربوع حسن الوجه حسن الشعر یسیل شعره علی منکبیه ونور وجهه یعلو سواد لحیته ورأسه بأبی ابن خیر الإماء -روایت-۱-۲-روایت-۳-۱۵۵ و قال ع بین یدی القائم موت أحمر وموت أبیض وجراد فی حینه وجراد فی غیرحینه أحمر کألوان الدم فأما الموت الأحمر فالسیف و أماالموت الأبیض فالطاعون -روایت-۱-۲-روایت-۱۳-۱۶۳ [صفحه ۱۱۵۳] الحسن بن علی ع لا یکون هذاالأمر ألذی تنتظرون حتی یتبرأ بعضکم من بعض ویلعن بعضکم بعضا ویتفل بعضکم فی وجه بعض و حتی یشهد بعضکم بالکفر علی بعض قیل ما فی ذلک خیر قال الخیر کله فی ذلک عند ذلک یقوم قائمنا فیرفع ذلک کله -روایت-۱-۲-روایت-۲۲-۲۴۱

فصل

و عن الحسین بن علی ع أنه قال لأصحابه ألا وإنی لأعلم یوما لنا من هؤلاء ألا وإنی قدأذنت لکم فانطلقوا جمیعا فی حل فقالوا معاذ الله قال إن قدام القائم ع علامات تکون من الله للمؤمنین وهی قول الله وَ لَنَبلُوَنّکُمیعنی المؤمنین قبل خروج القائم بشَیءٍ مِنَ الخَوفِ من ملوک بنی العباس فی آخر سلطانهم وَ الجُوعِلغلاء أسعارهم وَ نَقصٍ مِنَ الأَموالِفساد التجارات وقلة الفضل ونقص من الأَنفُسِموت ذریع ونقص من الثّمَراتِقلة زکاء مایزرع وَ بَشّرِ الصّابِرِینَ عند ذلک بتعجیل خروج القائم -روایت-۱-۲-روایت-۲۹-۵۱۸ [صفحه ۱۱۵۴] وروی جعفر أن دولة أهل بیت نبیکم لها أمارات فالزموا الأرض وکفوا حتی تجیء أمارتها فإذااستثارت علیکم الروم والترک وجهزت الجیوش ومات خلیفتکم ألذی یجمع الأموال واستخلف بعده رجل صحیح فیخلع بعدسنتین من بیعته ویأتی هلاک ملکهم من حیث بدأ -روایت-۱-۲-روایت-۱۴-۲۵۹ و قال إن النفس الزکیة هوغلام من آل

محمداسمه محمد بن الحسن يقتل بلا جرم فإذاقتل فعند ذلك يبعث الله قائم آل محمد ع -روايت-١-٢-روايت-١٠-١٣٠ و قال لايخرج المهدى حتى تطلع مع الشمس آية -روايت-١-٢-روايت-١٠-٥١ [صفحه ١١٥٥]

فصل

وقيل لعلى بن الحسين ع صف لنا خروج المهدى وعرفنا دلائله وعلاماته فقال يكون قبل خروجه خروج رجل يقال له عوف السلمى بأرض الجزيرة و يكون مأواه تكريت وقتله بمسجد دمشق ثم يكون خروج شعيب بن صالح بسمرقند ثم يخرج السفيانى الملعون بالواد اليابس و هو من ولد عتبة بن أبى سفيان فإذاظهر السفيانى أخذ فى المهدى ثم يخرج بعد ذلك و قال ماتستعجلون بخروج القائم فو الله مالباسه إلاالغليظ و ماطعامه إلاالشعير الجشيب و ما هو إلاالسيف والموت تحت ظل السيف فما تمدون أعينكم ألستم آمنين لقد كان من قبلكم من هو على ماأنتم عليه يؤخذ -روايت-١-٢-روايت-٣-ادامه دارد [صفحه ١١٥٦ فيقطع يده ورجله ويصلب ثم تلاأَم حَسِبتُم أَن تَدخُلُوا الجَنّةَ وَ لَمّا يَأتِكُم مَثَلُ الّذِينَ خَلَوا مِن قَبلِكُم مَسّتهُمُ البَأساءُ وَ الضّرّاءُ وَ زُلزِلُوا -روايت-از قبل-١٧١ و قال زين العابدين ع المفقودون عن فرشهم ثلاثمائة وثلاثة عشر رجلا عدة أهل بدر فيصبحون بمكة و هوقول الله تعالى أَينَ ما تَكُونُوا يَأتِ بِكُمُ اللّهُ جَمِيعاً وهم أصحاب القائم -روايت-١-٢-روايت-٢٧-١٨٨ و قال ع إذابنى بنو العباس مدينة على شاطئ الفرات كان بقاؤهم بعدها سنة -روايت-١-٢-روايت-١٣-٨٠

فصل

قال محمد بن على الباقر ع لجابر الجعفى الزم الأرض و لاتحرك يدا و لارجلا حتى ترى علامات أذكرها لك و ماأراك تدرك اختلاف بنى العباس ومناديا ينادى من السماء ويجيئكم الصوت من ناحية دمشق وتخسف قرية من قرى الشام تسمى الجابية -روايت-١-٢-روايت-٣-ادامه دارد [صفحه ١١٥٧] وستقبل إخوان الترك حتى ينزلوا الجزيرة وستقبل مارقة الروم حتى ينزلوا الرملة فتلك السنة فيهااختلاف كثير فى كل أرض من ناحية المغرب فأول أرض تخرب الشام ثم يختلفون على ثلاث رايات راية الأصهب وراية الأشهب وراية السفيانى -روايت-از قبل-٢٣٧ و عن سيف بن عميرة قال أبو جعفرالمنصور لابد من مناد ينادى باسم رجل من ولد أبى طالب إنى سمعت أبا جعفرالباقر ع -روايت-١-٢-روايت-٤٣-١٢١ [صفحه ١١٥٨] و قال ع آيتان تكونان قبل قيام القائم لم تكونا منذ هبط آدم إلى الأرض تنكسف الشمس فى النصف من شهر رمضان والقمر فى آخره و عند ذلك يسقط حساب المنجمين -روايت-١-٢-روايت-١٣-١٦٥ و قال ع تنزل الرايات السود التى تخرج من خراسان إلى الكوفة فإذاظهر المهدى بعث إليه بالبيعة -روايت-١-٢-روايت-١٣-١٠٢ [صفحه ١١٥٩] و قال ع كأنى بالقائم ع يوم عاشوراء يوم السبت قائما بين الركن والمقام يد جبرئيل على يده ينادى بالبيعة لله فيملؤها عدلا -روايت-١-٢-روايت-١٣-١٣٣ و قال ع إذادخل القائم ع الكوفة لم يبق مؤمن إلا و هو بها أويجىء إليها -روايت-١-٢-روايت-١٣-٨٠ و قال ع لعمار الدهنى كم تعدون بقاء السفيانى فيكم قلت حمل امرأة تسعة أشهر قال ماأعلمكم يا أهل الكوفة و قدروى حمل جمل -روايت-١-٢-روايت-٣-١٣٢ [صفحه ١١٦٠] و قال ع يموت سفيه من آل عباس بالسر يكون سبب موته أنه ينكح خصيا فيقوم ويذبحه ويكتم موته أربعين يوما فإذاسارت الركبان فى بيعة الصبى لم يرجع أول من يخرج إلى آخر من يخرج حتى يذهب ملكهم -روايت-١-٢-روايت-١٣-٢٠٧ و قال ع إن أمرنا لو قد كان لكان أبين من هذه الشمس ثم قال ينادى مناد من السماء فلان بن فلان هوالإمام باسمه وينادى إبليس لعنه الله من الأرض كمانادى برسول الله ليلة العقبة -روايت-١-٢-روايت-١٣-ادامه دارد [صفحه

۱۱۶۱] و قال أنی یکون هذاالأمر و لماتکثر القتلی بین الحیرة والکوفة -روایت-از قبل-۶۶

فصل

و قال جعفر بن محمدالصادق ع لایخرج القائم ع إلا فی وتر من السنین تسع أوسبع أوثلاث أوخمس أوإحدی -روایت-۱-۲-روایت-۳۴-۱۱۱ و قال ع اختلاف بنی العباس من المحتوم وخروج السفیانی فی شهر رجب من المحتوم وقتل النفس الزکیة من المحتوم والنداء من المحتوم ینادی مناد من السماء فی أول النهار یسمعه کل قوم بألسنتهم ألا إن الحق فی علی وشیعته -روایت-۱-۲-روایت-۱۳-ادامه دارد [صفحه ۱۱۶۲] ثم ینادی إبلیس الملعون فی آخر النهار من الأرض ألا إن الحق فی عثمان وشیعته فعند ذلک یرتاب المبطلون -روایت-از قبل-۱۱۰ و قال ع لایخرج القائم حتی یخرج اثنا عشر رجلا من بنی هاشم کلهم یدعو إلی نفسه -روایت-۱-۲-روایت-۱۳-۸۹ و قال ع لیس بین قیام القائم وقتل النفس الزکیة إلاخمس عشرة لیلة -روایت-۱-۲-روایت-۱۳-۷۵ [صفحه ۱۱۶۳] و قال ع إذاهدم حائط مسجد الکوفة مؤخره مما یلی دار عبد الله بن مسعود فعند ذلک زوال ملک بنی فلان أما إن هادمه لایبنیه -روایت-۱-۲-روایت-۱۳-۱۳۲ و قال ع خروج الثلاثة الخراسانی والسفیانی والیمانی فی سنة واحدة فی شهر واحد فی یوم واحد و لیس فیهارایة بأهدی من رایة الیمانی تهدی إلی الحق -روایت-۱-۲-روایت-۱۳-۱۵۳ و قال ع من یضمن لی موت عبد الله أضمن له القائم ع ثم قال إذامات عبد الله لم یجتمع الناس بعده علی أحد -روایت-۱-۲-روایت-۱۳-۱۱۷ [صفحه ۱۱۶۴] و قال ع لا یکون فساد ملک بنی فلان حتی یختلف سیفاهم فإذااختلفوا کان عند ذلک فساد ملکهم -روایت-۱-۲-روایت-۱۳-۹۹ قال ع إن قدام القائم ع لسنة غیداقة یفسد التمر فی النخل فلاتشکوا فی ذلک -روایت-۱-۲-روایت-۱۱-۸۲ و قال ع عام الفتح ینبثق الفرات حتی یدخل أزقة الکوفة -روایت-۱-۲-روایت-۱۳-۶۲ [صفحه ۱۱۶۵]

فصل

و قال موسی بن جعفر ع فی قوله وَ أَسبَغَ عَلَیکُم نِعَمَهُ ظاهِرَةً وَ باطِنَةًالظاهرة الإمام الظاهر والباطنة الإمام الغائب یغیب عن أبصار الناس شخصه تظهر له کنوز الأرض ویقرب علیه کل بعید -روایت-۱-۲-روایت-۲۸-۲۰۳ و عن الحسن بن جهم سأل رجل أبا الحسن ع عن الفرج فقال ترید الإکثار أوأجمل لک قال بل تجمله لی قال إذاتحرکت رایات قیس بمصر ورایات کندة بخراسان أوذکر غیرکندة -روایت-۱-۲-روایت-۲۴-۱۷۵ و قال ع إن القائم ینادی باسمه لیلة ثلاث وعشرین من شهر رمضان ویقوم -روایت-۱-۲-روایت-۱۳-ادامه دارد [صفحه ۱۱۶۶] یوم عاشوراء فلایبقی راقد إلاقام و لاقائم إلاقعد و لاقاعد إلاقام علی رجلیه من ذلک الصوت و هوصوت جبرئیل -روایت-از قبل-۱۱۴ و قال إذاقام القائم ع أتی المؤمن فی قبره فیقال له یا هذاإنه قدظهر صاحبک فإن تشاء أن تلحق به فالحق و إن تشاء أن تقم فی کرامة ربک فقم -روایت-۱-۲-روایت-۱۰-۱۵۱ و قال موسی بن جعفر ع عن آبائه ع عن الحسین ع قال دخلت علی رسول الله ص وعنده أبی بن کعب فقال رسول الله ص مرحبا بک یا أبا عبد الله یازین السماوات و الأرض فقال أبی کیف یکون غیرک زین السماوات و الأرض یا رسول الله فقال ص الحسین فی السماء أکبر منه فی الأرض فإنه مکتوب علی یمین عرش الله عز و جل ثم انتهی إلی ذکر المهدی ع من ولده یرضی به کل مؤمن یحکم بالعدل ویأمر به ویخرج من تهامة حتی تظهر الدلائل والعلامات یجمع الله له من أقصی البلاد عدد أهل بدر ثلاثمائة وثلاثة عشر رجلا معه صحیفة فیهاعدد أسماء أصحابه وآبائهم وبلدانهم وحلاهم وکناهم -روایت-۱-۲-روایت-۶۱-

ادامه دارد [صفحه ۱۱۶۷] قال أبی و ماعلاماته ودلالاته قال ص له علم إذاحان وقت خروجه انتشر ذلک العلم بنفسه فناداه العلم اخرج یاولی الله واقتل أعداء الله و له سیف إذاحان وقت خروجه اقتلع من غمده فناداه السیف اخرج یاولی الله فلایحل لک أن تقعد عن أعداء الله فیخرج وجبرئیل عن یمینه ومیکائیل عن شماله وشعیب بن صالح علی مقدمته إن شاء الله تعالی إن الله تعالی أنزل علی اثنتی عشرهٔ صحیفهٔ باثنی عشر خاتما فعمل کل إمام علی خاتم وصفته فی صحیفته -روایت-از قبل-۴۶۱ وروی عن عبد الله بن بشار رضیع الحسین ع شعرا إذاکملت إحدی وستین حجهٔ || إلی التسع من بعدهن ضرائح وقام بنو لیث بنصر ابن أحمد || یهزون أطراف القنا والصفائح تعرفهم شعث النواصی یقودها || من المنزل الأقصی شعیب بن صالح وحدثنی ذا أعلم الناس کلهم || أبوحسن أهل التقی والمدائح .ذکر ابن بابویه فی کتاب النبوهٔ عن سهل بن سعید قال بعثنی هشام بن عبدالملک أستخرج له بئرا فی أرضنا فحفرنا فیهامائتی قامهٔ ثم بدت لنا جمجمهٔ فحفرنا حولها فإذا رجل قائم علی صخرهٔ علیه ثیاب بیض و إذاکفه الیمنی علی رأسه علی موضع ضربته فکنا إذانحینا یده عن رأسه سالت الدماء و إذاأعدناها سترت الجرح و إذا فی ثوبه مکتوب أناشعیب بن صالح رسول رسول الله شعیب النبی ع إلی قومه فضربونی وطرحونی فی هذاالجب وهالوا علی التراب [صفحه ۱۱۶۸]

فصل

و قال الرضا ع لابد من فتنهٔ صماء صیلم یسقط فیها کل بطانهٔ وولیجهٔ و ذلک عندفقدان الشیعهٔ الثالث من ولدی یبکی علیه أهل السماء و أهل الأرض وکم من مؤمن متأسف حران حیران حزین عندفقدان الماء المعین کأنی بهم شر مایکونون و قدنودوا نداء یسمعه من بعد کمایسمعه من قرب یکون رحمهٔ للمؤمنین وعذابا علی الکافرین فقال له الحسن بن محبوب و أی نداء هو قال ینادون فی شهر رجب ثلاثهٔ أصوات من السماء صوتا ألا لعنهٔ الله علی الظالمین -روایت-۱-۲-روایت-۱۸-ادامه دارد [صفحه ۱۱۶۹] والصوت الثانی أزفت الآزفهٔ یامعشر المؤمنین والصوت الثالث یرون بدنا بارزا نحو عین الشمس هذا أمیر المؤمنین قدکر فی هلاک الظالمین و فی روایهٔ الحمیری والصوت الثالث بدن یری فی قرن الشمس یقول إن الله بعث فلانا فاسمعوا له وأطیعوا وقالا جمیعا فعند ذلک یأتی للناس الفرج ویود الأموات أن لوکانوا أحیاء ویشفی الله صدور قوم مؤمنین -روایت-از قبل-۳۵۱ و قال البزنطی قال الإمام الرضا ع إن من علامات الفرج حدثا یکون بین الحرمین قلت و أی شیءالحدث فقال عصبیهٔ تکون بین المسجدین -روایت-۱-۲-روایت-۳۹-ادامه دارد [صفحه ۱۱۷۰] ویقتل فلان من ولد فلان خمسهٔ عشر کبشا من العرب -روایت-از قبل-۵۳ و قال ع لا یکون ماتمدون إلیه أعناقکم حتی تمیزوا وتمحصوا فلایبقی منکم إلاالأندر -روایت-۱-۲-روایت-۱۳-۹۰ و عن أبی الصلت الهروی قلت للرضا ع ماعلامهٔ القائم منکم إذاخرج فقال علامته أن یکون شیخ السن شاب المنظر حتی أن الناظر إلیه لیحسبه ابن أربعین سنهٔ أودونها و أن من علاماته أن لایهرم بمرور الأیام -روایت-۱-۲-روایت-۲۸-ادامه دارد [صفحه ۱۱۷۱] واللیالی حتی یأتیه أجله -روایت-از قبل-۳۰ وأمثال هذه العلامات لاتعد کثرهٔ. و إذاخرج القائم ع یقال له فی التسلیم علیه السلام علیک یابقیهٔ الله فی أرضه

فصل

و قال محمد بن علی التقی ع لعبد العظیم الحسنی المهدی ألذی یجب أن ینتظر فی غیبته ویطاع فی ظهوره و هوالثالث من ولدی و أن الله لیصلح أمره فی لیلهٔ کماأصلح أمر کلیمه موسی ع حیث ذهب لیقتبس لأهله نارا هوسمی رسول الله ص وکنیه

تطوی له الأرض -روایت-۱-۲-روایت-۳-ادامه دارد [صفحه ۱۱۷۲] قیل و لم سمی القائم قال لأنه یقوم بعدموت ذکره وارتداد أکثر القائلین بإمامته وسمی المنتظر لأن له غیبة یطول أمدها فینتظر خروجه المخلصون وینکره المرتابون ویهلک المستعجلون -روایت-از قبل-۱۸۸

فصل

و عن علی بن محمدالنقی ع قال إذاغاب صاحبکم عن دار الظالمین فتوقعوا الفرج -روایت-۱-۲-روایت-۳۷-۸۶ [صفحه ۱۱۷۳] و قال ع صاحب هذاالأمر من یقول الناس أنه لم یولد بعد -روایت-۱-۲-روایت-۱۳-۶۲ و قال ع الجمعة ابن ابنی إلیه تجتمع عصابة الحق -روایت-۱-۲-روایت-۱۳-۵۴ [صفحه ۱۱۷۴]

فصل

و قال الحسن بن علی العسکری ع لأحمد بن إسحاق و قدأتاه لیسأله عن الخلف بعده فقال مبتدئا مثله مثل الخضر ومثله مثل ذی القرنین إن الخضر شرب من ماء الحیاة فهو حی لایموت حتی ینفخ فی الصور وإنه لیحضر الموسم کل سنة ویقف بعرفة فیؤمن علی دعاء المؤمنین وسیؤنس الله به وحشة قائمنا فی غیبته ویصل به وحدته فله البقاء فی الدنیا مع الغیبة عن الأبصار -روایت-۱-۲-روایت-۳-۳۶۷ وسئل علی ع عن ذی القرنین کیف استطاع أن یبلغ المشرق والمغرب فقال سخر له السحاب ومد له الأسباب وبسط له النور و کان اللیل والنهار -روایت-۱-۲-روایت-۳-ادامه دارد [صفحه ۱۱۷۵] علیه سواء و أنه رأی فی المنام کأنه دنا من الشمس حتی أخذ بقرنها فی شرقها وغربها فلما قص رؤیاه علی قومه عزفیهم وسموه ذا القرنین فدعاهم إلی الله فأسلموا ثم أمرهم أن یبنوا له مسجدا فأجابوه إلیه فأمر أن یجعلوا طوله أربعمائة ذراع وعرضه مائتی ذراع وعرض حائطه اثنین وعشرین ذراعا وعلوه إلی السماء مائة ذراع فقالوا کیف لک بخشب یبلغ ما بین الحائطین فقال إذافرغتم من بنیان الحائطین فاکبسوا بالتراب حتی یستوی مع حیطان المسجد و إذافرغتم من ذلک أخذتم من الذهب والفضة علی قدره ثم قطعتموه مثل قلامة الأظفار ثم خلطتموه مع ذلک الکبس وعملتم له خشبا من نحاس وصفائح من نحاس تذوبون ذلک وأنتم متمکنون من العمل کیف شئتم علی أرض مستویة فإذافرغتم من ذلک دعوتم المساکین لنقل ذلک التراب فیسارعون فیه من أجل ما فیه من الذهب والفضة فبنوا المسجد وأخرج المساکین ذلک التراب و قداستقل السقف بما فیه واستغنی المساکین فجندهم أربعة أجناد فی کل جند عشرة آلاف ونشرهم -روایت-از قبل-۱-روایت-۲-ادامه دارد [صفحه ۱۱۷۶] فی البلاد -روایت-از قبل-۱۳ و قال الصادق ع إذاقام قائم آل محمد ع یبنی فی ظهر الکوفة مسجدا له ألف باب -روایت-۱-۲-روایت-۲۰-۸۵

تعریف المرکز القائمیة باصفهان للتحریات الکمبیوتریة

جاهِدُوا بِأَمْوالِکُمْ وَ أَنْفُسِکُمْ فی سَبیلِ اللَّهِ ذلِکُمْ خَیْرٌ لَکُمْ إِنْ کُنْتُمْ تَعْلَمُونَ (التوبة/۴۱). قالَ الإمامُ علیّ بنُ موسَی الرِّضا – علیه السَّلامُ: رَحِمَ اللّهُ عَبْداً أحْیَا أمْرَنَا... یَتَعَلَّمُ عُلُومَنَا وَ یُعَلِّمُهَا النَّاسَ؛ فَإِنَّ النَّاسَ لَوْ عَلِمُوا مَحَاسِنَ کَلَامِنَا لَاتَّبَعُونَا... (بَنادِرُ البِحار – فی تلخیص بحار الأنوار، للعلاّمة فیض الاسلام، ص ۱۵۹؛ عُیونُ أخبارِ الرِّضا(ع)، الشَّیخ الصَّدوق، الباب۲۸، ج۱/ ص۳۰۷).
مؤسّس مُجتمَع "القائمیّة" الثَّقافیّ بأصبَهانَ – إیرانَ: الشهید آیة الله "الشمس آباذی" – رَحِمَهُ اللهُ – کان أحداً من جَهابِذة هذه المدینة، الذی قدِ اشتهَرَ بشَغفِهِ بأهل بَیت النبیّ (صلواتُ اللهِ علیهِم) و لاسیَّما بحضرة الإمام علیّ بن موسَی الرِّضا (علیه السّلام) و

بِساحة صاحِب الزّمان (عَجَّلَ اللهُ تعالى فرجَهُ الشَّريفَ)؛ و لهذا أسّس مع نظره و درايته، فی سَنَةِ ۱۳۴۰ الهجريّة الشمسيّة (=۱۳۸۰ الهجريّة القمريّة)، مؤسّسة و طريقة لم ينطفئ مِصباحُها، بل تتّبَع بأقوَى و أحسَنِ مَوقِفٍ كلَّ يوم. مركز "القائميّة" للتحرّی الحاسوبیّ – بأصبَهانَ، إيرانَ – قد ابتدَأَ أنشِطتَهُ من سَنَةِ ۱۳۸۵ الهجريّة الشمسيّة (=۱۴۲۷ الهجريّة القمريّة) تحتَ عناية سماحة آية الله الحاجّ السيّد حسن الإماميّ – دامَ عِزّهُ – و مع مساعَدَةِ جمعٍ مِن خِرّيجی الحوزات العلميّة و طلاب الجوامع، بالليل و النهار، فی مجالاتٍ شتّی: دينيّة، ثقافيّة و علميّة... الأهداف: الدّفاع عن ساحة الشيعة و تبسيط ثقافة الثّقلَين (كتاب الله و اهل البيت عليهِمُ السَّلامُ) و معارفهما، تعزيز دوافع الشّباب و عموم الناس إلى التّحَرّی الأدَقّ للمسائل الدّينيّة، تخليف المطالب النّافعة – مكانَ البَلاتيثِ المبتذلة أو الرّديئة – فی المحاميل (=الهواتف المنقولة) و الحواسيب (=الأجهزة الكمبيوتريّة)، تمهيد أرضيّةٍ واسعةٍ جامعةٍ ثقافيّةٍ على أساس معارف القرآن و أهل البيت –عليهم السّلام – بباعث نشر المعارف، خدمات للمحققين و الطّلاّب، توسعة ثقافة القراءة و إغناء أوقات فراغة هُواةِ برامِج العلوم الإسلاميّة، إنالة المنابع اللازمة لتسهيل رفع الإبهام و الشّبُهات المنتشرة فی الجامعة، و... - مِنها العَدالة الاجتماعيّة: التی يُمكِن نشرها و بثّها بالأجهزة الحديثة متصاعدة، على أنّه يُمكِن تسريعُ إبراز المَرافِق و التسهيلاتِ – فی آكناف البلد - و نشرِ الثّقافةِ الاسلاميّة و الإيرانيّة – فی أنحاء العالَم - مِن جهةٍ اُخرَى. - من الأنشطة الواسعة للمركز: الف) طبع و نشر عشراتِ عنوانِ كتبٍ، كتيبة، نشرة شهريّة، مع إقامة مسابقات القِراءة ب) إنتاجُ مئات أجهزةٍ تحقيقيّة و مكتبية، قابلة للتشغيل فی الحاسوب و المحمول ج) إنتاج المَعارض ثّلاثيّةِ الأبعاد، المنظر الشامل (= بانوراما)، الرّسوم المتحرّكة و... الأماكن الدينيّة، السياحيّة و... د) إبداع الموقع الانترنتی "القائميّة" www.Ghaemiyeh.com و عدّة مَواقِعَ اُخرَ ه) إنتاج المُنتجات العرضيّة، الخطابات و... للعرض فی القنوات القمريّة و) الإطلاق و الدَّعم العلميّ لنظام إجابة الأسئلة الشرعيّة، الاخلاقيّة و الاعتقاديّة (الهاتف: ۰۰۹۸۳۱۱۲۳۵۰۵۲۴) ز) ترسيم النظام التلقائیّ و اليدویّ للبلوتوث، ويب كشك، و الرّسائل القصيرة SMS ح) التعاون الفخریّ مع عشراتِ مراكزَ طبيعيّة و اعتباريّة، منها بيوت الآيات العِظام، الحوزات العلميّة، الجوامع، الأماكن الدينيّة كمسجد جَمكرانَ و... ط) إقامة المؤتمَرات، و تنفيذ مشروع "ما قبلَ المدرسة" الخاصّ بالأطفال و الأحداث المُشارِكين فی الجلسة ی) إقامة دورات تعليميّة عموميّة و دورات تربية المربّی (حضوراً و افتراضاً) طيلة السَّنَة المكتب الرّئيسیّ: إيران/أصبهان/ شارع"مسجد سيّد"/ ما بينَ شارع"پنج رَمَضان" ومُفتَرَق"وفائی"/بناية"القائميّة" تاريخ التأسيس: ۱۳۸۵ الهجريّة الشمسيّة (=۱۴۲۷ الهجرية القمريّة) رقم التسجيل: ۲۳۷۳ الهويّة الوطنيّة: ۱۰۸۶۰۱۵۲۰۲۶ الموقع: www.ghaemiyeh.com البريد الالكترونی: Info@ghaemiyeh.com المَتجَر الانترنتی: www.eslamshop.com الهاتف: ۲۵-۲۳۵۷۰۲۳- (۰۰۹۸۳۱۱) الفاكس: ۲۳۵۷۰۲۲ (۰۳۱۱) مكتب طهرانَ ۸۸۳۱۸۷۲۲ (۰۲۱) التّجاريّة و المَبيعات ۰۹۱۳۲۰۰۰۱۰۹ امور المستخدمين ۲۳۳۳۰۴۵(۰۳۱۱) ملاحَظة هامّة: الميزانيّة الحاليّة لهذا المركز، شعبيّة، تبرّعيّة، غير حكوميّة، و غير ربحيّة، اقتُنِيَت باهتمام جمع من الخيّرين؛ لكنّها لا تُوافِی الحجمَ المتزايد و المتّسِعَ للامور الدّينيّة و العلميّة الحاليّة و مشاريع التوسعة الثّقافيّة؛ لهذا فقد ترجّی هذا المركزُ صاحِبَ هذا البيتِ (المُسمَّی بالقائميّة) و مع ذلك، يرجو مِن جانب سماحة بقيّة الله الأعظم (عَجَّلَ اللهُ تعالى فرَجَهُ الشَّريفَ) أن يُوفِّقَ الكلَّ توفيقاً متزائداً لِإعانتهم - فی حدّ التمكّن لكلّ احدٍ منهم – إيّانا فی هذا الأمر العظيم؛ إن شاءَ اللهُ تعالى؛ و اللهُ ولیّ التوفيق.



مرکز
القائمیه
اصفهان
للبحوث والتحریات الکمبیوتریه
www
للحصول على المكتبات الخاصه الاخرى
ارجعوا الى عنوان المركز من فضلكم
www.Ghaemiyeh.com
www.Ghaemiyeh.net
www.Ghaemiyeh.org
www.Ghaemiyeh.ir
و للايصاء من فضلكم
۰۹۱۳ ۲۰۰۰ ۱۰۹